السّادة الأشراف الجعفريّون الطيّارون
في مدينة نابلس وجماعيل

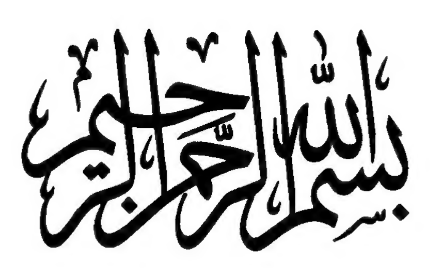
تأليف السيّد الشّريف

أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الجعفري
الطيّار الأحسائي

قدّم له
الشيخ الدكتور صهيب بن صالح الحسن الجعفري الطيّار
أستاذ الحديث المساعد بكلية المعلّمين بالأحساء

الجزء الأوّل

مؤسسة الرسالة



إهداء إلى

مكتبة الحرم المدني

المؤلف

أحمد الجعفري



ح أحمد عبد اللطيف الجعفري، ١٤٢٣ للهجره.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الجعفري، أحمد بن عبد اللطيف
السادة الأشراف الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل - الهفوف
٢٩٢ ص ، ١٧×٢٤ سم
ردمك :٧-٣١٨-٤١-٩٩٦٠
١- الأنساب والأعراق ٢- الأشراف أ - العنوان
ديوي ٩٢٩,٧ ٢٣/٠٥١٨

رقم الإيداع : ٢٣/٠٥١٨
ردمك :٧-٣١٨-٤١-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



هاتف: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩، فاكس: ٨١٨٦١٥(٩٦١١)، ص.ب.: ٧٤٦٠ -١١ بيروت ١١٠٧٢٢٤٠ لبنان
البريد الإلكتروني: Email:resalah@resalah.com، موقع الإنترنت:Http://www.resalah.com


بين
يدي الكتاب

تقديم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وبعد:

فإن الله تعالى قد امتنّ علينا بنعم كثيرة، كان منها النسب والمصاهرة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[1].

فبمعرفة الأنساب يتعارف الناس بينهم ويصلون أرحامهم، وتقوم بينهم العلاقات من المصاهرة والمجاورة والتعاون قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2].

وقد حض النبي ﷺ على معرفة الأنساب لصلة الأرحام، ومعرفة الأحكام الشرعية بعد ذلك، فقال ﷺ (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم. فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر)[3].

---

(١) سورة الفرقان . الآية ٥٤.

(٢) سورة الحجرات . الآية ١٣.

(٣) أخرجه عن أبي هريرة: الإمام أحمد في المسند(٢/٣٧٤)، والترمذي في الجامع(٤/٣٥١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤/١٦١) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/٥٥٨): إسناده جيد.

وقد قال الحافظ أبو علي الجيّاني: (خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الأنساب، والإسناد، والإعراب)[1].

ومن هذا المنطلق قام الأخ الأستاذ أحمد الجعفري بتدوين كتابه الرائع: (السادة الأشراف الجعفريون الطيارون في مدينة نابلس وجماعيل) تتبع فيه أنساب السادة الأشراف من أبناء وأحفاد الصحابي القرشي الجليل جعفر بن أبي طالب الطيار في مدينة نابلس وجوارها جماعيل وهجراتهم إلى دمشق الشام بطريقة المؤرخين ونقد المحدثين، مع استخدام المصادر والمراجع الموثوقة.

كتب الله لكاتبه الأجر والقبول، وأعانه على إخراج الجزء الثاني من هذا السفر القيم، ليعم النفع به المسلمين.

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
أستاذ الحديث المساعد بكلية المعلمين بالأحساء
د. مهيب بن صالح الحصان الجعفري الطيار
في ١٧/شوال/١٤٢٢هـ

---

(١) أنظر تدريب الراوي للسيوطي ص٣٥٩.



الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى
السادة الأشراف أحفاد
العلماء أبناء العم
(أسرة الحنبلي) و (أسرة هاشم)
الجعفري الطيار
حفظهم الله



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً، خلق الخلق من ذكر وأنثى وجعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، وجعلهم خلائف في الأرض، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليبلوهم فيما آتاهم.

أما بعد:

فالنسب من أهم الأواصر الجامعة بين الناس، ولذلك جعلته العرب من أهم علومهم التي عرفوها على مر تاريخهم، بل ارتبط بعلم الأنساب علوم أخرى مثل التاريخ، وأحكام الشريعة الإسلامية، ومنها معرفة ذوي الحق بالخمس من ذوي القربى ومعرفة من تحرم عليه الصدقة من آل محمد ﷺ أو لا تحرم عليه.

كما أن الإسلام حض عليه، ودعا إلى معرفته، قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. وقال الرسول ﷺ: ((احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا بعد بالرحم إذا قربت وإن كانت بعيدة، ولا قرب لها إذا بعدت وإن كانت قريبة، وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له إن كان وصلها، وعليه بالقطيعة إن كان قطعها))[1].

---

(١) صحيح الإسناد، انظر السلسلة الصحيحة للألباني رحمه الله (٢٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر صحيح الأدب المفرد للألباني (ص٥٤-٥٦)، وانظر المستدرك (١/١٦٥-٣٠١).

كما أن هذا العلم الذي علمنا إياه ربنا تبارك وتعالى هو أمانة وضعها بين أيدينا، وعلينا صون هذه الأمانة وإيصالها لأصحابها من الأجيال القادمة واللاحقة ليبقى هذا الأصل في معرفة هذا العلم من الأنساب محاطاً بالعناية، والمحافظة عليه من الانقراض، أو الجهل به، أو ضياعه، أو اختلاط الأنساب بعضها ببعض.

فعلينا نحن أصحاب هذا العلم أن نخدم هذا العلم -علم الأنساب- الخدمة اللائقة به و أن نظهر هذه الأمانة بكل دقة ووضوح، وأن نصونها من الدسائس التي قد تعرض لها، كما حصل مثل هذا الشيء عبر التاريخ، ولكن هذا العلم -ولله الحمد- بيّنٌ وواضح لمن أراد الحق وسعى له، وأعد لهذا العلم عدته وهي الأمانة والصدق في النقل، فالحق بيّن والباطل بيّن لمن نوّر الله بصيرته بالعلم، نسأل الله العلي القدير أن يجعلنا منهم بمنه وكرمه.

كذلك فإن هذا العلم يحرص على إبراز الميّزات التي تتميز بها الأمة العربية، ويظهر خصال الأسرة العربية، ويعرّف البيوتات الشهيرة في المجتمع العربي.

ومن هذه البيوتات والأُسَر: أُسرة الجعفري الطيار في مدينة نابلس في فلسطين، والتي تعرف اليوم بأسرة الحنبلي، وهاشم، والنقيب، ويوجد أكثرهم اليوم في عمّان في الأردن.

وفي أثناء رحلتي الأولى مع الأخ عبدالرحمن للأردن سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م وفقني الله بالتعرف على بعض أبناء العم من أسرة هاشم والحنبلي (الجعفري الطيار) في مدينة عمّان.

وقد تكررت زياراتي إلى عمان وزرت ديوان آل هاشم، وتعرفت على مجموعة أخرى منهم، ومن الذين تعرفت عليهم والتقيت بهم من السادة الأشراف آل هاشم:

١. الشريف أسعد بن محمد أبو السعود هاشم عميد عائلة هاشم.
٢. الشريف راسم يعقوب هاشم المستشار بالسفارة الأردنية في الرياض.
٣. الشريف فاروق نعمان هاشم.
٤. الشريف إياد بن أسعد بن محمد أبو السعود هاشم.
٥. الشريف عبد المطلب نعمان هاشم.
٦. الشريف زياد بن محمود بن عبدالرحيم هاشم.
٧. الشريف منذر بن محمود بن عبدالرحيم هاشم.
٨. الشريف المهندس الهمام الشهم رضا حازم هاشم.
٩. الشريف المهندس النسابة الهمام محمد نعمان بن نهاد هاشم.

ومن السادة الأشراف الحنابلة:

١. الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن الشيخ محمد راضي الحنبلي إمام مسجد الحنبلي بنابلس. وله عدة وظائف أخرى في فلسطين.

٢. الشريف سليمان عزت الحنبلي .

٣. الشريف عنان خليل الحنبلي في مدينة الأحساء في المملكة العربية السعودية.

فقد ذكر لي بعضٌ من أسرة آل هاشم المتقدم ذكرهم أن العالمات اللاتي خرجن من أسرتهم سماعاً من أجدادهم نحو الأربعين عالمة تقطع بالفتوى.

وذكر لي النسابة محمد نعمان أن عدد العالمات اللاتي خرجن من أسرتهم سماعاً من أجدادهم نحو العشرين عالمة.

أما ما وجدت في كتب التراجم أثناء المطالعة والبحث من عالماتهم فسبع عالمات.

وقد اشتهرت أسرة الجعفري الطيار من أهل نابلس بالعلم والقضاء والرئاسة والثروة والجاه، وقد تولوا قضاء الحنابلة في دمشق ونابلس والرملة والقدس ومصر وعدد من المدن الأردنية، وذلك لكونهم يتبعون المذهب الحنبلي، ويرجع لهم الفضل بعد الله في نشر المذهب الحنبلي في مصر والشام.(١)

---

(١) قال ابن حميد في السحب الوابلة (٢/٩٤٧): (ثم إن أولادهم الآن شرعوا في الانتقال للمذهب الحنفي).

فهم بيت تسلسل فيهم العلم والفضل، وخرج منهم أئمة من العلماء والعالمات، وينتسبون سادةً وأشرافاً، ونقابة الأشراف في بيتهم لا تخرج عنهم .

وقد أهدى إليّ الشريف محمد نعمان هاشم صورة من كتاب الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار، لمؤلفه محمد مرتضي الحسيني المعروف بالزبيدي.

وبعد فترة زمنية استغرقت نحو ستة أشهر من قراءتي لكتاب الروض المعطار، وقراءتي لبعض كتب التراجم والتاريخ، وجدت نقصاً في كتاب الروض المعطار في بعض أنساب أسرة الجعفري من أهل نابلس خصوصاً في عصره، لذلك وجدت من الأمانة التي فرضها الله تعالى عليّ أن أؤلف كتاباً أسدّ به هذا النقص الذي في الروض المعطار مع ذكر تراجمهم، وأذكر من أتى بعدهم من ذريتهم، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان...

هذا وأسأل الله العظيم أن يمنّ علينا بالعلم النافع والعمل الصالح وأن يتقبل منا هذا الجهد اليسير ويجعله في موازين حسناتنا، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

خطة البحث التي سرت عليها:

الباب الأول: لمحة تاريخية عن مدينة نابلس .

الباب الثاني: تراجم الجعافرة وأنسابهم في مدينة نابلس وقرية جماعيل .

وتحته أربعة فصول :

- **الفصل الأول :** لمحة عن نسب الجعافرة في نابلس و جماعيل وقصة هجرتهم إلى دمشق واستقرارهم فيها .
- **الفصل الثاني:** تراجم وأنساب أبناء الإمام عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري .

وتحته أربعة مباحث :

-**المبحث الأول :** أبناء الإمام عبدالواحد وتراجمهم .

-**المبحث الثاني :** أبناء الإمام عبدالغني بن عبدالواحد وتراجمهم وذرياتهم .

-**المبحث الثالث:**أبناء الإمام إبراهيم بن عبدالواحد وتراجمهم وذرياتهم .

-**المبحث الرابع :**أبناء الإمام عبدالله بن عبدالواحد وتراجمهم وذرياتهم .

- **الفصل الثالث:** ذرية عبدالمؤمن بن سرور بن رافع الجعفري وأنسابهم وذرياتهم.
- **الفصل الرابع** :أسرة الجعفري في نابلس وذرية عبدالمنعم بن نعمة وأنسابهم.

وتحته مبحثين :

-**المبحث الأول:** أبناء عبدالمنعم بن نعمة الجعفري وتراجمهم وأنسابهم .

-**المبحث الثاني:** أبناء الإمام عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة وتراجمهم وأنسابهم.

وتحته مطالب :

-**المطلب الأول:** أبناء علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم ابن نعمة وتراجمهم وأنسابهم.

-**المطلب الثاني:** أبناء أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم ابن نعمة وتراجمهم وأنسابهم وذرياتهم.

-**المطلب الثالث:** أبناء عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم ابن نعمة وتراجمهم وأنسابهم وذرياتهم.

الباب الأول :

لمحة تاريخية عن مدينة نابلس

مدينة نابلس

نابلس:- مدينة فلسطينية تاريخية، قديمة، جذورها ضاربة في أعماق التاريخ مرت على أرضها أحداث جسام، وكانت أرضها مسرحاً لكثير من الأحداث .

سكنها كثيرٌ من الناس من مختلف الشعوب، ومر عليها عدد من الشخصيات المهمة من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء والإداريين .

فهي مدينة بديعة الجمال، ومن أجمل مدن فلسطين موقعاً، تقع ضمن وادي عرضه من نصف ميل إلى ميل كامل، بين جبلي السامرة العاليين: -عيبال وجرزيم- وسفوح هذين الجبلين تكسوها الكروم وبساتين الزيتون، وهي منذ القديم كانت مشتهرة بزراعة الزيتون فقد ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته حيث قال: (وهي مدينة عظيمة كثيرة الأشجار، مطردة الأنهار، من أكثر بلاد الشام زيتوناً، ومنها يحمل الزيت إلى مصر ودمشق...)[1]

---

(١) رحلة ابن بطوطة (٦٠-٦١).

ويتفجر شمالي جرزيم (٢٢) ينبوعاً من الصخر، تروي جنائن المدينة القديمة التي كنابلس الحديثة في سفح الجبل الجنوبي، والمدينة بسبب موقعها المفتوح الجانبين ليس فيه حصن طبيعي، ومرتفعاته العالية تجعله معرضاً لهجمات الأعداء. وأهميتها قائمة على أراضيها الخصبة التي تحيط بها على السكك المهمة التي توصلها ببيت المقدس والخليل في الجنوب وبإسرائيل المتوسطة، ودمشق وفنيقية (لبنان) في الشمال، وبالسواحل الغربية في الغرب، وبوادي الأردن في الشرق. وكل هذه الطرق تتوحد في نابلس جاعلة المدينة في كل تاريخها مدينة تجارية ذات سلطة.

وقضاء نابلس: يحده من الشمال قضائي بيسان وجنين، ومن الشرق نهر الأردن، ومن الغرب قضاء طول كرم، ومن الجنوب أقضية القدس ورام الله والرملة .

وتقدر مساحة قضاء نابلس حسب إحصاءات ١٩٤٥/٤/١ (٧١٨ و١٥٩١) كم٢. وبعد النكبة (١٩٤٨م) بلغت مساحته (١٥٨٤) كم٢.

وفي عام (١٩٦٥م) كان قضاء نابلس يضم مدينة نابلس و(١٣٠) قرية صغيرة مقسمة إلى ستة مجاميع ليس مجال ذكرها هنا، ومنها قرية جماعين -أو جماعيل-[1].

---

(١) وهذه القرية لها صلة وثيقة ببحثنا وسيأتي التعريف بها.

وتنقسم نابلس إلى قسمين:

البلدة القديمة: وهي التي عرفت بأزقتها المعتمة، وأسواقها الضيقة، وأبنيتها المتلاصقة.

والبلدة الحديثة: وهي التي أقيمت بناياتها وشوارعها على طراز حديث ،وقد كان للزلزلة التي حدثت عام (١٩٢٧م) تأثير كبير على السكان في انتشارهم خارج المدينة القديمة [1]،وإقامة دورهم ومنازلهم على الجبال في شرقي نابلس وغربها .

وتتميز مدينة نابلس بغزارة مياهها وكثرة ينابيعها، مما جعل أرضها خصبة و محاصيلها الزراعية كثيرة و متنوعة، فتزرع في أرضها الحنطة،والشعير،والعدس،والكرسنة،والفول،والسمسم، والحمص والخضار، وقد ذكرنا سابقاً الزيتون، وفيها كثير من الأشجار المثمرة والفواكه المتنوعة كالتفاح والتين واللوز والمشمش والعنب وغيرها[2] .

(١) بلادنا فلسطين (٢/٧٣-٧٥).

(٢) والجدير بالذكر أن نابلس تشتهر منذ القديم بحلواء متميزة بطعمها ولذتها وما زالت حتى الآن في كثير من البلدان مثل دمشق وغيرها. وكانت تصدرها إلى مصر والشام منذ القديم واسمها (الكنافة النابلسية).

مدينة نابلس في القديم :

إن هذه المدينة قديمة قدم التاريخ فقد ذكر ياقوت الحموي مدينة نابلس فقال:

(هي مدينة مشهورة بأرض فلسطين . . . وبظاهر نابلس جبل ذكروا أن آدم عليه السلام سجد فيه، وفيها الجبل الذي تعتقد اليهود أن الذبح كان عليه، وعندهم أن الذبيح إسحاق عليه السلام، ولليهود في الجبل اعتقاد أعظم ما يكون واسمه كزيرم، وهو مذكور في التوراة . . . .)[١] .

وكانت منذ القديم محط أنظار اليهود لما لهم فيها من اعتقاد في الجبل كزيرم والسمرة وهي طائفة كافرة تصلي إلى هذا الجبل، وفي هذا الجبل عين تحت كهف يعظمونها ويزورها السمرة، ولأجل ذلك كثرت السمرة في هذه المدينة[٢] .

وقد تعرضت مدينة نابلس لزلزلة في سنة (٥٩٧ هـ) هدمت المدينة كاملة فلم يبق فيها جدار قائم إلا حارة السمرة ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً[٣] .

---

(١) معجم البلدان (٢٤٨/٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) النجوم الزاهرة (١٥٧/٦).

وقد كانت مدينة نابلس أرضاً لكثير من المعارك الحربية، ومن أشهر هذه المعارك معركة (مجدو) في العصور القديمة، ومعركتي (أرسوف) و (عين جالوت) في العصور الوسطى، وفي العصور الحديثة كان لديار نابلس شأن عظيم في حروب (الجزار) ونابليون، وعبد الله باشا الخزندار، وإبراهيم باشا المصري، الذي قال عن سكانها:

(أحبذ استعطاف النابلسيين واستمالتهم لشجاعتهم وسرعة حركتهم وتمسكهم بالدين الحنيف).

وأخيراً في حروب البريطانيين والهوير وفي السنين المعاصرة اليهود.

وقد ذكر هذه المدينة كثير من المؤرخين ووصفوها فأحسنوا وأطنبوا في ذكر خصائصها منهم ابن بطوطة في رحلته[١]، وكذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان[٢]، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة[٣] وفضل الله العمري (ت سنة ٧٤٩هـ) حيث قال: (مدينة يحتاج إليها ولاتحتاج إلى غيرها)[٤].

---

(١) رحلة ابن بطوطة (ص٦٠-٦١).

(٢) معجم البلدان (٥/٢٤٨).

(٣) النجوم الزاهرة (٦/١٥٧).

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (١/١١٨).

وقد ذكر مصطفى مراد الدباغ نقلاً عن شيخ الربوة أبو عبدالله محمد الأنصاري (ت ٧٢٧هـ) في كتابه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) ترجمة لطيفة لهذه المدينة وعدد ميزاتها وما اشتهرت به من مياه وأبنية وحمامات وجوامع وزراعات وغيرها[١].

سكان نابلس منذ فجر التاريخ :

إن المتتبع لهجرات العرب في العصور القديمة يجد أن كثيراً من القبائل قد قطنت بلاد الشام ومنها طائفة من قبيلة ثمود وجماعة من العمالقة ومن مدين ومن العرب العاربة: نزلت الشام طائفة من بني كلب ومن بني عذرة وجرم، وللأزد بقايا ببلاد الشام إزرع وبصرى، وبالشام كذلك الغساسنة ملوك العرب بها[٢]، وكثير من القبائل ثبت وجودهم في بلاد الشام... ومن المعلوم أن بلاد الشام تضم فلسطين والموجودة فيها نابلس فربما كان كثير من هذه القبائل أو أفراد منها قد سكنوا في نابلس، ولكنا لا نعرف على وجه التحديد من قطن نابلس إلا القليل.

فقد ذكر العمري: (وفي نابلس كثير من قحطان، وبالأغوار أخلاط الموالي) ومن العرب المستعربة ذكر منهم بوادي زيد فرقة

---

(١) بلادنا فلسطين (١٢٩/٢، ١٢٨، ١٢٧، ٦٢، ٥٩، ١٧).

(٢) صبح الأعشى (٣٦٦/١-٣٨٩).

من بني جعفر بن أبي طالب وفرقة من بني عمر بن الخطاب، وبالقدس منهما ويوجد بنابلس طائفة من مضر بن نزار، وبجنين وبلادها أقوام من حارثة ومن بكر بن وائل وبصرخد وبلادها كذلك من عامر بن هلال يدّعون أنهم من بني جعفر بن أبي طالب[١].

وفي صدر الإسلام نزلت لخم ومن يخالطها من كنانة ما حول الرملة ثم إلى نابلس[٢].

سكان نابلس في هذا الوقت :

منهم من يعود إلى العرب القحطانية أو إلى العرب العدنانية، وهؤلاء العدنانيون بعضهم قرشي وبعضهم ينتمون إلى عنزة.

والقليل من السكان هم بقايا الآراميين - السريان، سكان سورية القدماء، والأتراك والمماليك، والإفرنج والأكراد والسمرة وغيرهم من الأقوام التي كانت لها علاقة بتاريخ فلسطين[٣].

---

(١) مسالك الأمصار في ممالك الأمصار (١٥٤/٢-١٥٥).

(٢) بلادنا فلسطين (٩٧/٢).

(٣) بلادنا فلسطين (٦٣/٢).

ومن الأسر العربية التي تسكن نابلس في هذا الوقت: -

من بني هاشم:

من أشهر الحسنين حمولة الزيادنة من أعقاب الحسن بن علي في قرية (ياحيد)، ويوجد كذلك ذرية في نابلس من ذرية الحسن ابن علي ومن أحفاد جعفر الطيار والعائلات المعروفة بنابلس وتحمل اسم هاشم والحنبلي والنقيب، ومن بني فهر بن مالك بن النضر بن كنانة رهط أبي عبيدة عامر بن الجراح ينسب إليهم بنو الجراح أما أبو عبيدة عامر ابن الجراح انقرض عقبه. وينسب إلى بني الجراح عائلات الجوهري والخماس، وأبي الهدى[1]. ومن عنزة العائلة العريقة (آل النمر) وعائلة النتشة في جبل نابلس .

ومن القحطانيين:

أحفاد آل الفضل بن ربيعة: أمراء عشيرة الموالي، عائلة طوقان ومن فروع آل طوقان خليفة والخواجة والأغوات والبيكات، وسعيد ورحال وعبدالرزاق، وحمولة غازي في جماعيل -جماعين- من بني عذرة، وكان يسكن في جماعيل بنو قدامة (وهم أسرة علمية من الحنابلة) ينسبون إلى قضاعة وبنو سرور الجعفري،

---

(١) القبائل العربية وسلائلها (ص٦٦-٢٢٢).

ثم هاجروا معاً إلى دمشق. ومن بني مذحج حمولة بني غرة من فخذ سعد العشيرة في بلدة سلفيت، ومن الجذاميين عائلة آل الحاج محمد في جبال نابلس وحمولة الشقران وآل جزار في بلاد جنين[1].

وينسب إلى البلاد النابلسية كثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء والشعراء والإداريين وغيرهم ولا أغالي إذا قلت :بأن كل قرية من قراها سواء كانت صغيرة أم كانت كبيرة قد أنجبت عالماً أو علماء ينسبون إليها. كعلماء آل قدامة والجعافرة (الطيار) وآل مفلح والخالديين والمرداويين ......الخ

ويرجع الفضل بعد الله عز وجل في انتشار المذهب الحنبلي في مصر وغيرها لعلماء الديار النابلسية[2].

المساجد في نابلس :

في نابلس مساجد كثيرة جداً وقديمة وقد ذكرت المصادرُ التاريخية مثل رحلة ابن بطوطة ومعجم البلدان وغيرها تمييزَ نابلس مسجدها الكبير ومن هذه المساجد :

١-**جامع الخضراء:** ويقع في حي الياسمينة.. ويذكر السامريون أنه المكان الذي حزن فيه يعقوب على ابنه يوسف لما بلغه موته...

(١) القبائل العربية وسلائلها (٢٢٢،٦٦).

(٢) بلادنا فلسطين (٢/١٨إلى ٦٣).

ويوجد على مدخل هذا الجامع اليوم الكتابة الآتية (عُمِّر هذا المسجد في أيام السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي).

٢-**جامع المساكين:** يقع في محلة الحيلة بالقرب من جامع الأنبياء وهو خراب اليوم...

٣-**جامع الخضر:** يقع في غرب نابلس وقد بناه على نفقته المحسن المعروف بدوي أفندي عاشور سنة (١٣٠٧هـ).

٤-**جامع الحاج عز النابلسي:** يقع في شرقي المستشفى الوطني وعلى طريق نابلس القدس وقد أنشأه على نفقته الخاصة عز بن حسن النابلسي سنة (١٣٥٧هـ).

٥-**جامع النصر:** يقع تقريباً في وسط البلدة القديمة.

٦-**جامع البيك:** ويقال له جامع العين ويقع في وسط المدينة. وبانيه هو إبراهيم طوقان في سنة (١١٥٨هـ).

٧-**جامع الساطون:** يقع في حي الياسمينة: وهو عامر تقام فيه الصلوات المفروضة.

٨-**جامع الحنبلي:** وهذا أكثر ما يهمنا من المساجد في بحثنا هنا. يقع سوق الخضار في جواره اليوم ويعد من مساجد نابلس القديمة.

وقد ذُكر في كتاب (الأنس الجليل) باسم الجامع الغربي، لأنّ موقعه كان في ذلك الوقت غربي المدينة، وقد دعي باسمه الحالي منذ القرن السابع للهجرة.

ونسبته ترجع إلى الحنابلة الذين تولوا الإمامة فيه ولعل أول من تولاها فيهم هو يوسف بن عبدالمنعم (الجعفري الطيار) الفقيه. المحدث (ت ٦٣٨هـ) وقد بقي الإمام عبدالله حفيد يوسف هذا إماماً فيه مدة (٧٠) سنة وعلى منبره اليوم الكتابة الآتية:

تجدد بناء هذا المسجد وتشرف بالشعرات المحمدية بأمر الخليفة السلطان محمد رشاد خان الخامس نصره الله سنة(١٣٣٠هـ)، وقد حفظت الشعرات الطاهرات التي جلبت من الأستانة في خزائنه خاصة موضوعة على يمين المحراب ويكتظ المسجد بالجمهور في السابع والعشرين من رمضان للتبرك بها.

وأقول: وإمامه في وقتنا الحالي الدكتور الشيخ عبدالرحيم ابن الشيخ رضوان الحنبلي الجعفري الطيار.

وتوجد مساجد كبيرة أيضاً مثل جامع التينة وجامع الأنبياء والجامع الكبير وغيرها وذكر لي الشيخ الدكتور عبدالرحيم ابن الشيخ محمد راضي الحنبلي الجعفري إمام مسجد الحنبلي

بنابلس: أن مسجد الحنبلي يقع في حارة جادة الصلاحية أمام المدرسة الصلاحية التي بناها صلاح الدين الأيوبي، وقد حولت هذه المدرسة بسبب الزلزال إلى دور للحنابلة واستبدلت بدل منها بالمدرسة الهاشمية التي تقع قرب الخان التجاري القديم الذي بناه المماليك، ويوجد أمام المسجد سبيل ماء اسمه سبيل الصلاحي الذي بناه صلاح الدين وهو موجود إلى الآن ويوجد في الجزء الغربي خزانة كتب مطبوعة قديمة، يصل عددها إلى (٣٠٠٠) كتاب في الفقه الحنبلي والحنفي كما يوجد فيها (١٠) مصاحف مخطوطة. وكان يوجد فيها كتب مخطوطة قيمة متوارثة من أجدادهم (أسرة الجعفري الطيار).

وقد أخذتها مديرية الأوقاف في محافظة نابلس وحفظتها خشية الضياع أو التلف[1]،أما عن عدد الشعرات المحمدية فإن عددها ثلاث شعرات.

وقد أمّ المسجد عدد كثير من أسرة الحنبلي وأسرة هاشم (الجعفري الطيار).

---

(١) والجدير بالذكر أن الشيخ محمد بن عبدالله بن حميد النجدي (ت ١٢٩٥هـ) ذكر في كتابه السحب الوابلة (٩٤٩/٣) الكتب التي لديهم فقال: (وعند كبارهم خزائن كتب عظيمة أظنها موروثة عن الآباء والأجداد وكانت هي أنستي في غربتي).

ومن أئمته المتأخرين من أسرة الحنبلي :

١- الشيخ عبدالرحيم بن الشيخ عبدالكريم الحنبلي الجعفري وقد أمّ في المسجد أكثر من ٤٠ سنة. وابنه:

٢- الشيخ طه بن الشيخ عبدالرحيم الحنبلي الجعفري. وابنه:

٣- الشيخ محمد راضي بن الشيخ طه الجعفري وقد أم في المسجد (٦٣) سنة. وابنه:

٤- الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن الشيخ محمد راضي بن الشيخ طه ابن الشيخ عبدالرحيم الحنبلي الجعفري وقد أم في المسجد من سنة(١٩٩٣م) إلى وقت كتابة هذه السطور.

ومن أسرة هاشم العلامة الشيخ: محمد منيب بن السيد محمود هاشم الجعفري.

مدارس نابلس:

لقد عُرف النابلسيون منذ القديم بحبهم للعلم، كما اشتهر أبناء نابلس بذكائهم وفطنتهم، لذلك نجد أنهم اهتموا بالمدارس العلمية التي تعتني بالعلم ونشره، ومن أقدم مدارس هذه المدينة: مدرسة العماد عبدالحافظ بن بدران المتوفى سنة (٦٩٨هـ). وقد عرفت بعد ذلك باسم مدرسة الشيخ بدران وظلت بنايتها تستعمل كمدرسة حتى زمن

قريب. ومدرسة القاضي الرئيس فخر الدين المتوفى عام (٧٣٢هـ) ولما زار (أولياجلي) نابلس سنة (١٦٧١م) (ذكر أن فيها سبع مدارس لتدريس القرآن الكريم وسبع مدارس ابتدائية أخرى للبنين).

وفي سنة (١٣١٣هـ) أسست الحكومة العثمانية في نابلس وعكا مدرسة إعدادية) ذات خمسة صفوف يعادل أرقاها الصف الثاني الثانوي اليوم (١٩٢٤م).

وفي سنة (١٣١٨هـ) أنشأ المتصرف علي غالب باشا بناية حسنة للمدرسة المذكورة وهي التي استعملت كدار للحكومة[1]. بعد الاحتلال البريطاني وتعرف اليوم (أي عام ١٩٤٤م) باسم المدرسة الغزالية وتقع في جوار المستشفى الوطني.

مدارس نابلس في عام (١٣٢١هـ - ١٩٠٣م):

كان في نابلس في العام المذكور (١٢) مدرسة.

وفي سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٦م):

كان فيها مدرسة للصنائع ومدرستان للبنات وفي سنة (١٣٢٩هـ) بنى المتصرف فتحي بك مدرستين ابتدائيتين. وفي إبان الحرب العالمية الأولى كان في نابلس (٤) مدارس للبنين بها.

---

(١) بلادنا فلسطين (٢/٢١٢ - ٢٢٩).

أما مدارس نابلس عام (١٩٤٤م):

١- **المدارس الأميرية:** يوجد في نابلس (٩) مدارس أميرية، (٥) للبنين و(٤) للبنات.

٢- **المدارس الوطنية:** وتوجد مدرسة وطنية واحدة تسمى كلية النجاح تأسست سنة (١٣٣٧هـ -١٩١٨م). وهي من أرقى المدارس الوطنية في البلاد وتتألف هذه الكلية من(٧) صفوف ابتدائية و(٤) صفوف ثانوية ولها فروع فرع الأطفال وفيها قسم داخلي يؤمه طلاب كثيرون من مختلف أنحاء فلسطين ومن الأقطار العربية المجاورة.

٣- **المدارس الخصوصية:** مدرستان للبنين.

٤- **المدارس الأجنبية:** وتشمل على أربع مدارس.

وفي عام (١٩٦٢م-١٩٦٣م)، كان في مدينة نابلس (٢٤) مدرسة تشرف عليها وزارة التربية والتعليم تضم (٩٢٩٦) طالباً وطالبة -(٥٠٩١) طالباً و (٤٢٠٥) طالبات- وفي عام (١٩٦٦م-١٩٦٧م) بلغ عدد المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم في نابلس (٢٩) مدرسة، وفي نابلس أيضاً مدرسة صناعية تابعة للوزارة المذكورة.

وفي نابلس وعين بيت الماء المجاورة ست مدارس تابعة لوكالة غوث العائدين ثلاث للبنين ومثلها للبنات[1].

وفضلاً عن هذه المدارس فقد كان في نابلس وفي العام المذكور (١٦) مدرسة خاصة أهلية تشرف عليها جمعيات وأفراد وطوائف تسهم بقسط وافر في نشر التعليم في المدينة بينهما معهد النجاح و(٤) مدارس ثانوية والباقي يتألف من مدارس إعدادية وابتدائية ورياض أطفال بلغ مجموع هذه المدارس (٢٥٣٢) طالباً (١٣٤٢) طالبة.

الجماعينيات:

ذكرتها المصادر العربية باسم جماعيل ويلفظها أهلها (جماعين).

ولا فرق -والله أعلم- وذلك لأن العرب إنما تبدل اللام نوناً أحياناً، مثل إسماعيل فيقولون إسماعين وهي لغة فصيحة. وقرية جماعين تقع في الجنوب الغربي من نابلس وعلى بعد (١٦) كم منها ترتفع (١٦٩٦) قدماً عن سطح البحر، مساحتها (٧٨) دونماً وقد اشتهرت هذه القرية بما ظهر فيها من علماء وفضلاء منهم (بيت ابن قدامة وبيت الجعفري الطيار... الخ) ثم انتقلوا إلى دمشق. وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى[2].

---

(١) بلادنا فلسطين (٢/٢١٢-٢٢١).

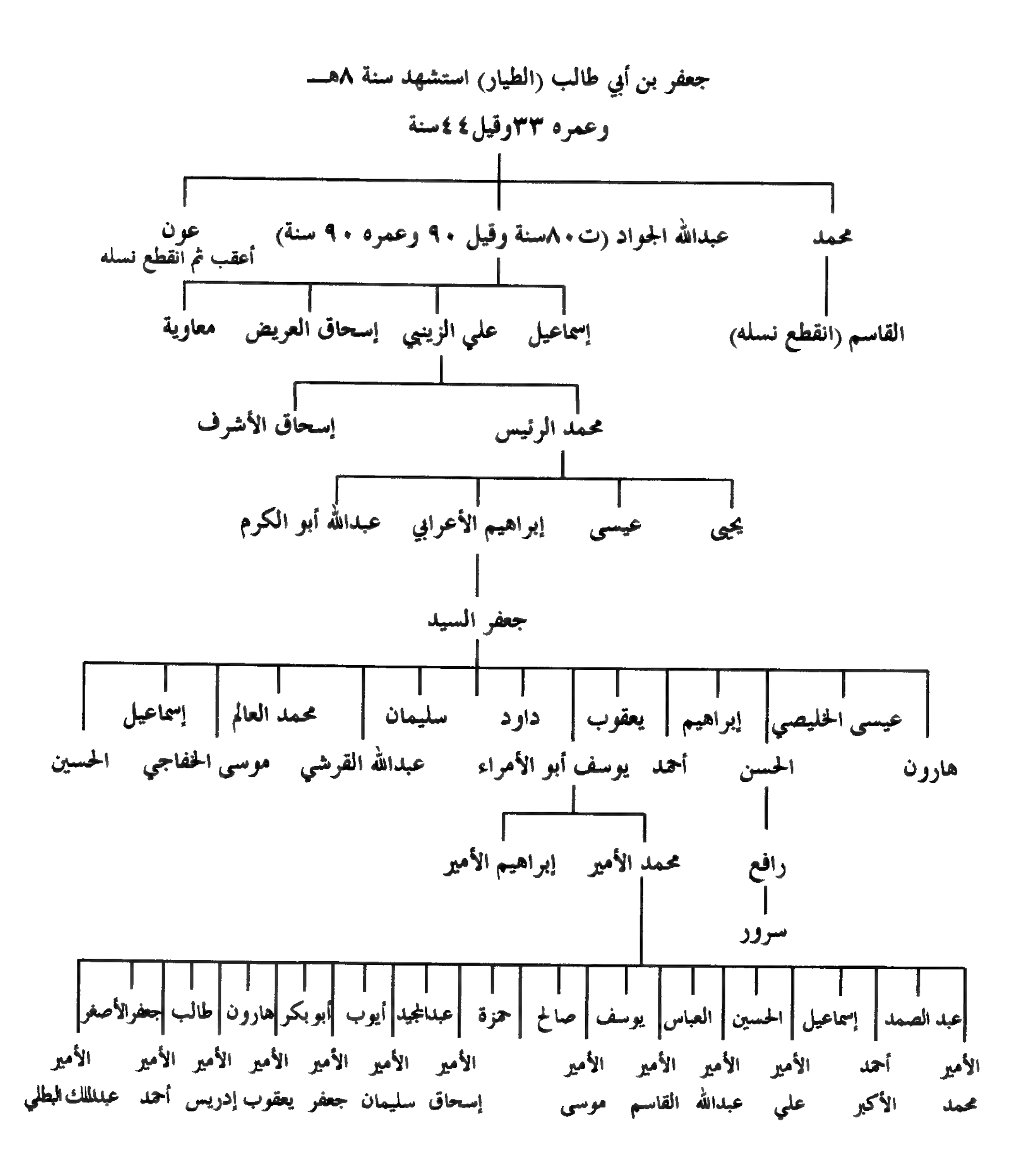
(٢) بلادنا فلسطين (٢/٢١٢-٢٢١،٤٦٥-٤٧٣).

الباب الثاني

تراجم الجعافرة وأنسابهم في نابلس وجماعيل

وتحته أربعة فصول:

- **الفصل الأول:** لمحة عن نسب الجعافرة في نابلس وجماعيل وقصة هجرتهم إلى دمشق واستقرارهم فيها.
- **الفصل الثاني:** تراجم وأنساب أبناء الإمام عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري.
- **الفصل الثالث:** ذرية عبدالمؤمن بن سرور بن رافع الجعفري وأنسابهم وتراجمهم.
- **الفصل الرابع:** أسرة الجعفري في نابلس وذرية عبدالمنعم بن نعمة


جعفر بن أبي طالب (الطيار) استشهد سنة ٨هـ
وعمره ٣٣وقيل٤٤سنة
محمد
عبدالله الجواد (ت٨٠سنة وقيل ٩٠ وعمره ٩٠ سنة)
عون
أعقب ثم انقطع نسله
القاسم (انقطع نسله)
إسماعيل
علي الزينبي
إسحاق العريض
معاوية
محمد الرئيس
إسحاق الأشرف
يحيى
عيسى
إبراهيم الأعرابي
عبدالله أبو الكرم
جعفر السيد
عيسى الخليصي
إبراهيم
يعقوب
داود
سليمان
محمد العالم
إسماعيل
هارون
الحسن
أحمد
يوسف أبو الأمراء
عبدالله القرشي
موسى الخفاجي
الحسين
رافع
سرور
محمد الأمير
إبراهيم الأمير
عبد الصمد
إسماعيل
الحسين
العباس
يوسف
صالح
حمزة
عبدالمجيد
أيوب
أبو بكر
هارون
طالب
جعفر الأصغر
الأمير محمد
أحمد الأكبر
الأمير علي
الأمير عبدالله
الأمير القاسم
الأمير موسى
الأمير إسحاق
الأمير سليمان
الأمير جعفر
الأمير يعقوب
الأمير إدريس
الأمير أحمد
الأمير عبدالملك البطلي

الفصل الأول

لمحة عن نسب الجعافرة في نابلس وجماعيل

وقصة هجرتهم إلى دمشق واستقرارهم فيها

لمحة عن نسب الجعافرة في نابلس وجماعيل:

ذكر الشيخ نعمان الأنصاري في الشجرة النعمانية المغربية[١]، والإمام الزبيدي في الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار [٢]، أن سرور بن رافع بن الحسن[٣] بن جعفر السيد بن

---

(١) مخطوطه

(٢) مخطوطه

(٣) فقد اطلعت على كتاب الفخري في أنساب الطالبيين للعلامة النسابة السيد عزيز الدين المروزي (ت ٦١٤هـ) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لابن عنبة عمدة النسابين وكتاب الشجرة المباركة للإمام الفخر الرازي وكتاب بحر الأنساب لابن عنبسة، وكتاب الأصيلي في أنساب الطالبيين لابن الطقطقي الحسني المتوفي سنة (٧٠٩هـ) فلم يذكروا أنه يطلق على أحد أبناء جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي الجعفري اسم الحسن، وقد ذكر المروزي بأن جعفر الأمير أعقب من ولده تسعة رجال أبو الحسن محمد له بطن وعبد الله الخليصي الحقاني يقال لعقبه القرشيون بطن، وإسماعيل بالبادية بطن، وعيسى الخليصي.

قال أبو يحيى يقال له التلمسي بطن، وموسى الحقاني وقيل الخفاجي ويعقوب بطن وداود له عقب وإبراهيم بطن ويوسف الأمير فيه عدد ونجدة، وقد ذكر ابن الطقطقي أن عدد أبناء جعفر بن إبراهيم تسعة وذكر نفس الأسماء الذين ذكرهم المروزي، وقد رأيت في النسخة التي لدي وهو كتاب الأصيلي (ص ٣٤٥-٣٤٦) أنه كرر يعقوب بن جعفر بن إبراهيم الأعرابي مرتين وبالرجوع إلى المخطوط وجدت اسمه عيسى الخليصي وقال ابن عنبة أن له ثلاثة عشر رجلاً وهم ١- محمد العالم، ٢- يعقوب ٣-إبراهيم، ٤-يوسف أبو الأمراء، ٥-عيسى الخليصي، ٦-إسماعيل، ٧-موسى، ٨-عبد الله العرش، ٩-داود، ١٠-سليمان، ١١-أحمد، ١٢-الحسين، ١٣-هارون، وقال الجميع أعقبوا --

إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أعقب ابنين هما: سلطان و علي.

وذكر الإمام ابن حجر (١) :أنّ له ابناً آخر اسمه عبدالمؤمن.

وذكر نعمان الأنصاري، والإمام الزبيدي أن علي بن سرور بن رافع ابن الحسن بن جعفر السيد (الجعفري) أنه أعقب ابناً واحداً هو عبدالواحد. أما عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد، فهو جد أسرة الجعفري في قرية جمّاعيل. أما سلطان بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد، فقد ذكر

--لكن الثلاثة الآخرون وهم أحمد والحسين وهارون لا يعدون في المعقبين ولعلهم انقرضوا (ص٦٢) وقد ذكر الشريف أحمد بن علي بن الحسين الحسيني المشهور بابن عنبسة أن عددهم(١٣) رجلاً وذكر نفس الأسماء الذين ذكرهم ابن عنبة ،وقال: أنهم أعقبوا وربما كان انقرض بعضهم (بحر الأنساب. مخطوط).وذكر الإمام فخر الدين الرازي أن جعفر الأمير بن إبراهيم الأعرابي له من المعقبين تسعة ١- محمد أبو الحسن ،٢-عبد الله الخلصي(الخفلي)،٣-إسماعيل،٤-عيسى الخلصي التلمس،٥-موسى الخفلي،٦-يعقوب،٧-داود،٨-إبراهيم،٩-يوسف أبو الأمراء

وقد ذكر لي الشريف النسابة المهندس محمد نعمان بن نهاد هاشم أنه حقق هذه المسألة فوجد أن الحسن من ذرية محمد العالم وأن نسبه كالآتي: هو الحسن بن جعفر بن إبراهيم العقيقي بن محمد العالم بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

(١) الدرر الكامنة (٢/٨١).

نعمان الأنصاري والإمام الزبيدي أن له ابناً واحداً، هو الجمال أبو الفرج نعمة. أما الجمال أبو الفرج نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد (الجعفري) فإن له ابنين هما: ١- فخر الدين عبدالمنعم، ٢-وسعد.

أما سعد بن الجمال أبو الفرج نعمة بن سلطان بن سرور (الجعفري) له ابن واحد وهو: يوسف.

أما يوسف بن سعد المتقدم ذكره، له ابن واحد وهو: أبو عمر محمد،

أما محمد هذا النازل من وادي القرى مع أهله إلى السويطه وهي قرية بالشام، فقد انتقل مع قبيلته الجعافرة إلى مصر في أوائل السنة الخمسمائة وإليهم تنسب قرية الجعفرية[1].

---

(١) لقد تكررت زيارتي إلى مصر عدة مراته وفي سنة ١٤٢١هـ سافرت إلى مصر، فزرت فيها قرية تدعى الجعفرية وهي من محافظة الغربية قرب مدينة طنطا، وذلك بهدف التحقق من أنساب أهل هذه القرية، وأطلع على ما لديهم من وثائق وأخبار لكي أستفيد منها في كتابي هذا أو لعلي أفرد كتاباً آخر خاصاً بهم إن شاء الله تعالى.

وعندما وصلت إلى القرية أخذت أسأل عن وجهاء البلدة وخصوصاً عمدة القرية، لأن العمدة ملم بأنساب أهل البلدة فأخبروني أنه لا يوجد للقرية عمدة وإنما يوجد نقطة شرطة.

وبعد سؤال أهل القرية عمن يوجد من أشراف القرية ممن يتصل نسبه إلى الرسول ﷺ أوصلوني إلى شخص اسمه أمين السيد الكردي الزرقاني، وقد استضافني في بيته وهو في غاية حسن الخلق.

وقد سألته عما ذكره الإمام السخاوي والإمام الزبيدي ونعمان الأنصاري وأحمد لطفي السيد عن أسرة الجعفري الطيار وهجرتهم إلى هذه القرية وأنهم أسسوها، --

المجاورة لوادي طنطا وهم الذين أسسوا هذه القرية وسميت نسبة لهم. وذكر أحمد لطفي السيد أنها في محافظة الغربية[1].

أما فخر الدين عبدالمنعم الجعفري المتقدم ذكره هو جد أسرة الجعفري في نابلس وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله تعالى.

-- وقد خرج منها علماء أجلاء من أسرة الجعفري الطيار، فقد ذكر لي أنه لا يعرف أحداً من هذه الأسرة في هذه القرية ولم يسمع بها.

وأما عن نسبه هو فقد ذكر لي أن نسب عائلته يرجع إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقد أطلعني على شجرة نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وهذه الوثيقة مأخوذة من نقابة الأشراف بالقاهرة، وقد ذكر لي أن له ابن عم اسمه عادل السيد الكردي الزرقاني له اهتمام بنسبهم فذهبت إليه واستضافني عنده وقد سألته السؤال السابق فأجابني بأنه لا يعرف شيء عن أسرة الجعفري الطيار.

وقد سألت غيرهم من وجهاء هذه القرية وكلهم أكدوا على نفس الجواب وقد ذكروا لي أنه يوجد قرية أخرى تعرف بالجعفرية في محافظة الشرقية ولكني لم أذهب إلى هذه القرية.

وأقول: لعلهم انتقلوا إلى مكانٍ آخر بعد فترة من الزمن أو أنه يوجد قرية أخرى باسم الجعفرية في مكان آخر غير هذه القرية.

وقد ذكر الأستاذ محمد سليمان الطيب في كتابه (موسوعة القبائل العربية ٥٩/٢) أنه توجد قرى الجعافرة في القليوبية وفي فاقوس بالشرقية وفي إطسا في الفيوم وفي قنا قرية تسمى الجعفرية ونجوع الجعافرة أيضاً في قنا (بقوص).

وأقول: وقد مررت أثناء سفري بالقطار إلى مدينة أسوان سنة ١٤٢٠هـ بقرية تسمى الجعفرية قرب مدينة أسوان.

(١) العليقات والجعافرة وقبائل أخرى (ص٧١).

- **قصة هجرة الجعافرة من نابلس إلى دمشق واستقرارهم فيها[١]:**

حدثت هجرة المقادسة إلى دمشق -ومن بينهم الجعافرة- في القرن السادس الهجري وقد حدثت هذه الهجرة عندما كان بيت المقدس بيد الفرنجة الصليبين، أما عن أسباب هذه الهجرة، فيمكن أن نجملها في سببين وهما: سبب غير مباشر، وسبب مباشر.

- **السبب غير المباشر:**

لقد استطاع الفرنجة أن يستولوا على بيت المقدس في شهر شعبان سنة (٤٩٢هـ)، وذلك بعد أن عجز جيش الفاطمين عن الدفاع عنها، وقد رافق دخول جيش الفرنجة إلى بيت المقدس ابشع أعمال القتل والذبح والسلب والنهب، والتي لا يمكن أن نذكرها بتفاصيلها في هذا المبحث.

واستمر هذا التعذيب والقتل أثناء حكمهم لبيت المقدس وما حوله، حيث أن المسلمين كانوا يُعاملون كالرقيق، ويعملون للصليبين في الأرض، وكان الفرنجة قد فرضوا عليهم مالاً كالجزية يتقاضونه منهم.

(١) هذا البحث مأخوذ من كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية لابن طولون (٦٨/١-٧٥)، وكذلك استفدت من بحث كان قد أعده الدكتور صلاح الدين المنجد، ولكن تصرفت كثيراً في صياغة الموضوع.

وكانت هذه الضريبة تتراوح ما بين الدينار والأربعة دنانير عن كل رجل، مع الاضطهاد العظيم والأذى الكبير الذي كانوا يلاقونه من هؤلاء الفرنجة الكفرة .

إن هذا التعذيب والاضطهاد والتضييق على الناس في معاشهم، جعل كثير من الناس يفكر فعلاً في الهجرة عن وطنه، حيث كانوا لا يستطيعون إظهار دينهم وعبادتهم.

- **السبب المباشر لهجرة الجعافرة:**

إن أول من فكر بالهجرة من قرية جماعيل رجل اسمه أحمد ابن قدامة، وذلك لأنه كان شيخ القرية حيث أنه طلب العلم في غير موطنه ثم رجع إلى قريته يعلم الناس ويقرؤهم القرآن وكان يخطب فيه الجمعة فيأتي الناس من داخل القرية وخارجها فيصلون عنده الجمعة ويحضرون بعض المجالس التي كان يقيمها في مسجده، فسمع ابن بارزان -وهذا كانت تحت سيطرته جماعيل ومردا. وغيرها- بهذا الأمر، حيث قيل له: إن هذا الرجل يشغل الفلاحين عن عملهم، فتكلم ابن بارزان بحضرة بعض أعوانه أنه يريد قتله فسمع رجل من المسلمين كان يعمل عند بارزان، فسارع إلى إعلام الشيخ أحمد فقرر الشيخ أحمد الهجرة من جماعيل إلى دمشق خوفاً على نفسه، ولعجزه عن إظهار دينه.

وفعلاً خرج الشيخ أحمد من جماعيل قاصداً دمشق وقد صحبه عبدالواحد بن علي بن سرور، -وهذا وذريته هو مجال بحثنا هذا-، وهاجر معهما أيضاً عدد من أهل القرية سنحاول ذكر بعضه لاحقاً إن شاء الله تعالى.

- **أحداث الهجرة:**

لما وصلوا إلى دمشق بعث الشيخ أحمد كتاباً إلى ولده محمد يأمره بالهجرة هو وجميع أهله وأنه لن يرجع إلى تحت أيدي الكفار أبداً، وقال في كتابه هذا: ما أقول لكم إلا كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وكانت الهجرة في سنة(٥٥١هـ)، ولما وصل كتاب الشيخ أعدوا عدتهم للهجرة وعندما علم أهل القرية بخبر عزمهم على الهجرة حاولوا منعهم لكن الجماعة أصرت على الهجرة.

فمضى أهل القرية وأخبروا الفرنجة، فأرسل الفرنجة عسكر نابلس فقعدوا لهم على نهر الشريعة (نهر الأردن) ليقبضوا على المهاجرين عند اجتيازهم، ولكن الله أعماهم عنهم وكفاهم شرهم ورغم ما كان ينتظر هؤلاء من الأخطار فقد مضوا.

قال الضياء: سمعت خالي أبا عمر يقول: إنهم لما عزموا على الهجرة جمعوا أهاليهم من القرايا، و أخذوا معهم أدلاء يدلونهم

على الطريق، فقال أبو عمر: وكنا نمشي بالليل ونقيم بالنهار، حتى جئنا إلى قرية تشرف على الغور تسمى (جبعت) يشترون غلة ففرحنا بهم، وقلنا: نشتري منهم لهؤلاء الصغار الذين معنا، فذبح لنا الرئيس الذي كان في تلك القرية، وحلف علينا أن نقيم حتى نتغدى، فمضى العرب فحزنّا كثيراً، وكنا نفزع عند الشريعة من أجل الفرنج، فمكثنا في القرية حتى تغدينا، ثم خرجنا فتقدم ناس منا إلى الشريعة ينظرون فرأوا أثر خيل الكفار، وإذا هم قد أخذوا الجمال التي أردنا أن نمضي بها ومضوا، فخرجنا نحو الشط، وكان معنا من يعرف تلك المواضع فتهنا ولم يبق أحد يعرف الطريق، وكان في الطريق ناس من الحرامية فمضينا على غير هدى، فوصلنا إلى قرايا المسلمين فقالوا لنا: من أي طريق جئتم؟ فقلنا: من الموضع الفلاني. فقالوا: أوما لقيكم أحد من الحرامية؟ فقلنا: ولكننا ضعنا. فقالوا: بضياعكم سلمتم.

ومما وقع لهم أيضا ما ذكره الضياء عن أبيه. فقد سمعه يقول: لما وصلنا إلى الغور، كان أبو عمر يتقدمنا. فإذا قوم من أهل الغور يحصدون فأردت أن ألحق أبا عمر وأقول له: لا تقل للحصادين إنا حجاج فيطمعوا فينا، فلم ألحقه إلا وقد سألوه وقال لهم، فطمعوا فينا وكان معي سيف، فجاء رجل منهم وطعنني بقصبته، فضربتها بالسيف فقطعتها، ثم عرفوا من أي قرية نحن فتخلوا عنا. ثم وضعنا شيئاً لنا لنأكل فجاؤوا وأكلوا معنا. وقالوا: لولا هذا صاحب السيف ما كنا إلا أخذناكم.

وقضى الجماعة المهاجرون بين جمّاعيل ودمشق نحو ثمانية أيام حتى وصلوا إليها، وكان عدد المهاجرين خمسة وثلاثين نفساً أو أربعين، من ذكر وأنثى، وكبير وصغير. وهؤلاء الذين وصلوا إلى دمشق لكن بعض الأطفال ماتوا في الطريق.

- ذكر من هاجر إلى دمشق في هذه الهجرة:

لقد سجل الضياء أسماء المهاجرين واحداً واحداً نقلا عن والدته. ونلاحظ أن أكثرهم من أسرة بني قدامة. فكان فيهم أولاد الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة: أبو عمر، والموفق عبدالله، وعبيدالله. وبناته رقية وفاطمة، ورابعة، وآمنة، وزوجتاه: سعيدة بنت أحمد بن أبي الفتح من قرية مردا، وسعيدة بنت أحمد أم عبيدالله من دير عوريف. وأولاد أبي عمر: عمر، وخديجة، وزبيدة، وأخت الشيخ أم عبدالغني، سعيدة بنت محمد بن قدامة وزوجها **أبو عبدالغني عبدالواحد بن علي بن سرور وأولادهما: عبدالغني، وإبراهيم، وعبدالله، وعبيدالله، وتقية،** وزينة، ورحمة. وأخت الشيخ الثانية عائشة بنت محمد بن قدامة وأولادهما محمد وعمر، وإسماعيل ويحيى... وآخرون.

- وصولهم إلى دمشق واستقرارهم فيها:

نزل الشيخ أحمد ومن وصل معه من أسرته في مسجد أبي صالح وكان هذا المسجد خارج الباب الشرقي من دمشق. وينسب إلى رجل

من الصالحين اسمه أبو صالح مفلح بن عبدالله الحنبلي توفى سنة (٥٣٠ هـ)، ووقف مسجده على الحنابلة. وكان المشرفون على المسجد وأوقافه بني الحنبلي، وهم أسرة حنبلية شهيرة بدمشق. وقد أطلق الناس عليهم أي على المقادسة عند نزولهم في المسجد اسم الصالحين، وكان الحنابلة بدمشق قلائل، وإنما كان يغلب عليها الشافعية والحنفية، وكان أشهر أسر الحنابلة بدمشق بني المنجا وبني الحنبلي. ولكن ما كاد المهاجرون يستقرون حتى بدأت المصاعب تزعجهم، ذلك أن بني الحنبلي القائمين على المسجد خافوا أن يستولي هؤلاء المقادسة على وقف المسجد فقالوا لهم: لا ندعكم في المسجد حتى تكتبوا خطوطكم أنكم نازلون علينا، وإنكم من تحت أيدينا ففعلوا. فلم يكتفوا بذلك، وأخذوا يسيئون سمعتهم. فاتهموا بني قدامة (وبني سرور) بأنهم أشاعرة وكانت هذه تهمة خطيرة، وسبب هذه التهمة أنه زارهم أحد علماء الشافعية ويقال له ابن عصرون، فلفقوا هذه التهمة لهم حتى يبعدوهم عن هذا المسجد، ولم يكتف بنو الحنبلي بذلك، بل كانوا يضربون من يتردد على المقادسة في المسجد ثم طلبوا من السلطان نور الدين أن يخرجهم من المسجد، فسأل نور الدين عن بني قدامة فذكر له ابن عصرون أنهم أهل صلاح وتقوى وحفظ للقرآن فقال: إذن نكتب لهؤلاء المهاجرين كتابا بالمسجد ونسلم إليهم الوقف. وفعل ذلك فأصبح المسجد ووقفه بيد المقادسة

لكن الشيخ أحمد لم يرضَ بذلك وقال: أأنا هاجرت حتى أنافس الناس على دنياهم؟ ما بقيت أريد أن أسكن هنا.

ومن المضايقات التي لاقوها أن أهل الباب الشرقي وهو حي نصراني قديم كانوا يخرجون إلى خارج الباب الشرقي أي قرب المسجد ويشربون الخمر. فصار المقادسة ينكرون ذلك عليهم. فصاروا يكرهونهم ولا يحبونهم.

وبقي المقادسة في مسجد أبي صالح ثلاث سنين، لكن مناخ المسجد لم يكن جيداً وكثر فيهم المرض والموت حتى مات لهم فيه ثمانية وعشرون نفساً، وكانوا يحملون موتاهم إلى جبل قاسيون ويدفنونهم فيه ولم يدفن في مسجد أبي صالح إلا ستة منهم.

فقرر الشيخ أن ينتقل بأهله إلى مكان آخر فأشير عليه أن ينتقل إلى جبل قاسيون ففعل.

واتخذ بنو قدامة (وبنو سرور) مكاناً عند دير الحوراني -وهو مكان في جبل قاسيون- وبدأوا البناء به. فبنوا في السنة الأولى ثلاثة أبيات وفي السنة الثانية أتموها إلى عشرة أبيات وانتقلوا إليه. ولم يكن لديهم وقت بناء الدور نفقة، ولا قوة على البناء، ولا معرفة بذلك. فكان يعاونهم جماعة من الناس. وعندما خرج المقادسة إلى الجبل عرفهم الناس.

قال الضياء عن والده انتقلنا إلى الجبل، كان الناس لم يكونوا يعرفون والدي، أي الشيخ أحمد، إلا بعد خروجه إلى الجبل، فكان الناس يأتونه ويزورونه ويهدون إليه، وكان السلطان نور الدين يأتي إلى زيارته وما كنا نعرف شراء الفاكهة والبطيخ والفحم من كثرة ما يهدى إلينا .

ولم يكن ينقص حياتهم سوى أمر واحد فنظراً لبعد الجبل عن المدينة وقفره، كان مأوى للحرامية. وكان أهل وادي التيم الدروز يأوون إليه، فيخطفون الناس ويبيعونهم للفرنجة. فكان المقادسة يحرسون ديرهم ليلاً، ثم عملوا له باباً خوفاً من الذئاب والسباع وأحاطوه فأصبح آمناً .

وهكذا عاشوا في الجبل، وتوالدوا وتكاثروا ولم يرجعوا إلى نابلس وكانت حياتهم حياة حافلة بالعلم ونشره وتعليمه للناس مع سيرة عطرة يشهد لها حتى الخصوم.

الفصل الثاني

أبناء الإملم عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري وذرياتهم.

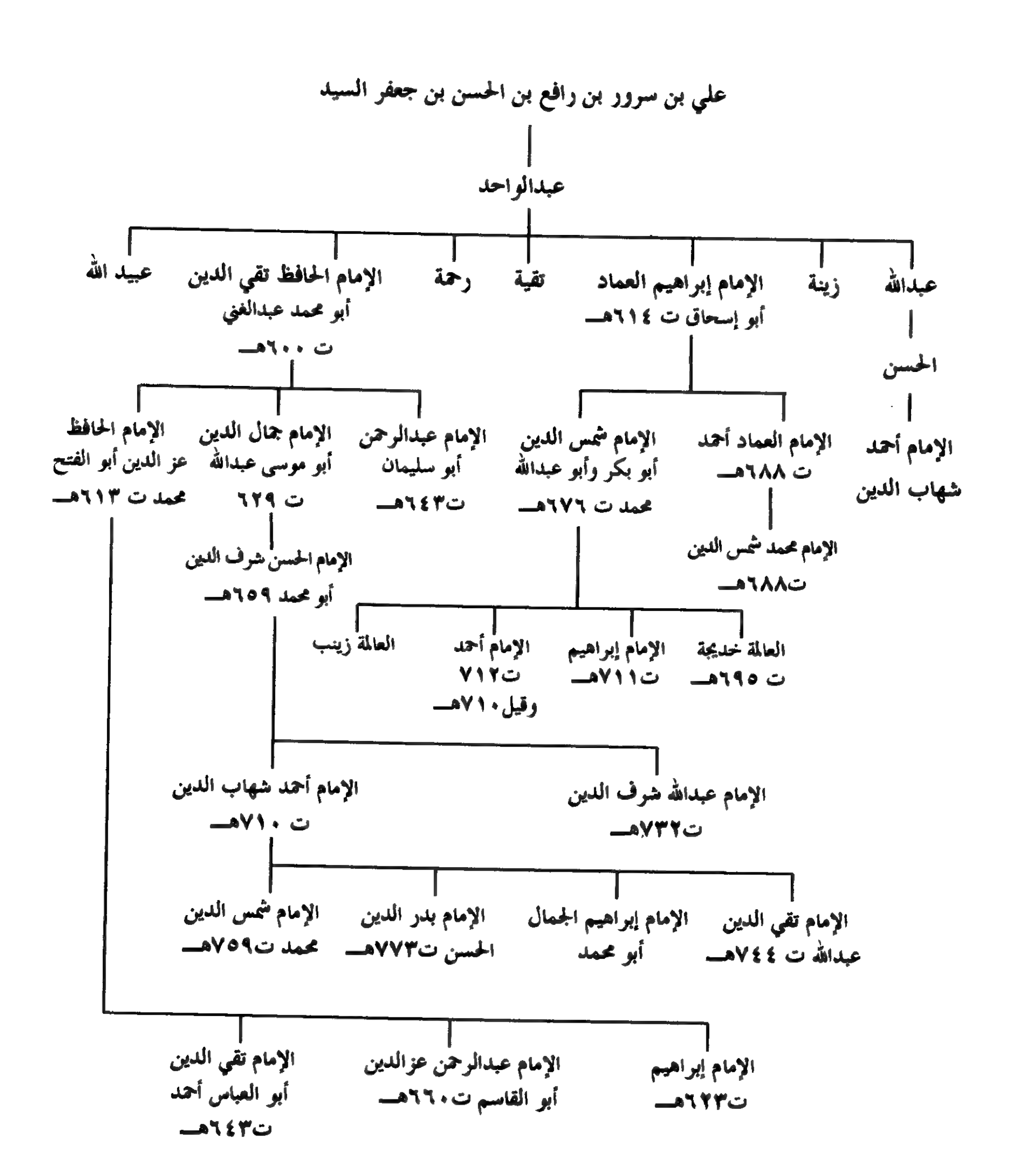
وتحته مباحث:

المبحث الأول: أبناء الإمام عبدالواحد بن علي وتراجمهم وذرياتهم

المبحث الثاني: أبناء الإمام عبدالغني بن عبدالواحد وتراجمهم وذرياتهم.

المبحث الثالث: أبناء الإمام إبراهيم بن عبدالواحد وتراجمهم وذرياتهم.

المبحث الرابع: أبناء الإمام عبدالله بن عبدالواحد وذرياتهم.


علي بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد
عبدالواحد
عبدالله
زينة
الإمام إبراهيم العماد
أبو إسحاق ت ٦١٤هـ
تقية
رحمة
الإمام الحافظ تقي الدين
أبو محمد عبدالغني
ت ٦٠٠هـ
عبيد الله
الحسن
الإمام أحمد
شهاب الدين
الإمام العماد أحمد
ت ٦٨٨هـ
الإمام محمد شمس الدين
ت٦٨٨هـ
الإمام شمس الدين
أبو بكر وأبو عبدالله
محمد ت ٦٧٦هـ
الإمام عبدالرحمن
أبو سليمان
ت٦٤٣هـ
الإمام جمال الدين
أبو موسى عبدالله
ت ٦٢٩
الإمام الحافظ
عز الدين أبو الفتح
محمد ت ٦١٣هـ
الإمام الحسن شرف الدين
أبو محمد ٦٥٩هـ
العالمة خديجة
ت ٦٩٥هـ
الإمام إبراهيم
ت٧١١هـ
الإمام أحمد
ت٧١٢
وقيل٧١٠هـ
العالمة زينب
الإمام عبدالله شرف الدين
ت٧٣٢هـ
الإمام أحمد شهاب الدين
ت ٧١٠هـ
الإمام تقي الدين
عبدالله ت ٧٤٤هـ
الإمام إبراهيم الجمال
أبو محمد
الإمام بدر الدين
الحسن ت٧٧٣هـ
الإمام شمس الدين
محمد ت٧٥٩هـ
الإمام إبراهيم
ت٦٢٣هـ
الإمام عبدالرحمن عزالدين
أبو القاسم ت٦٦٠هـ
الإمام تقي الدين
أبو العباس أحمد
ت٦٤٣هـ

المبحث الأول:

أبناء الإمام عبدالواحد بن علي الجعفري وتراجمهم

مما تقدم يتبين لنا أنّ للإمام عبد الواحد بن علي أربعة أبناء وهم:

١- عبدالغني.

٢- إبراهيم.

٣- عبدالله.

٤- عبيدالله.

وثلاث بنات وهنّ:

١- تقية.

٢- زينة.

٣- رحمة.

ترجمة الإمام عبدالغني بن عبدالواحد الجعفري المقدسي (١):

١ـ اسمه ونسبه كاملاً: هو الإمام الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي ابن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر بن أبي طالب الطيار.

٢- ذكر مولده وطلبه للعلم ومشايخه وبعض من روى عنه العلم:

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هو والشيخ الموفق بن قدامة في عام، وهما أبناء خالة.

طلب العلم في دمشق ودرس على كثيرٍ من علمائها، وكذلك رحل في طلب العلم إلى الموصل وأصبهان والإسكندرية ومصر والعراق. ولقد برز في علم الحديث وحدّث بأصبهان، وبغداد، ودمشق ومصر، ودمياط، والإسكندرية.

---

(١) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام (وفيات ٥٩١هـ-٦٠٠هـ، ص٤٤٢-٤٦١). سير أعلام النبلاء (٢١/٤٤٣-٤٧١). ذيول العبر في خبر من غبر (٣/١٢٩). تذكرة الحفاظ (٤/١١١-١١٨). الوافي بالوفيات للصفدي (١٩/٢٩-٣١). الذيل على طبقات الحنابلة (٤/٥-٣٤). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٦/١٦٥). المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (١٥/٢٧٣). القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٢/٤٣٩-٤٤٢).

-ذكر مشايخه:

سمع بدمشق: أبا المكارم عبدالواحد بن هلال، وأبا المعالي بن صابر وسليمان بن علي الرحبي.

وفي بغداد: أبا الفتح بن البطيء، والشيخ عبدالقادر، وأبا زرعة المقدسي، وهبة الله بن هلال الدقاق، وأحمد بن المقرب، وأبا بكر بن النقور، والمبارك بن المبارك السمسار...، ويحيى بن ثابت وغيرهم...

وفي الموصل: أبا الفضل عبدالله بن أحمد الخطيب.

وفي همدان: عبدالرزاق بن إسماعيل القوماني، ونسيبه المطهر ابن عبدالكريم، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل القوماني وجماعة.

وبأصبهان: الحافظ أبا موسى المديني، وأبا سعد محمد بن عبدالواحد الصائغ، وأبا رشيد إسماعيل بن غانم البيع، وأبا الفتح ابن أحمد الخرقي وأحمد بن منصور الترك، وأبا رشيد حبيب بن إبراهيم، وأبا غالب محمد بن محمد بن ناصر، وسفيان وعلياً ابني أبي طاهر الخرقي، وغيرهم كثير.

وبالإسكندرية: أبا طاهر السلفي وأكثر عنه، وأبا محمد عبدالله العثماني وعبدالرحمن بن خلف الله المقريء، وجماعة.

وبمصر: محمد بن علي الرحبي، وعلي بن هبة الله الكاملي، وعبدالله ابن بري النحوي، وجماعة.

ذكر من روى عنه العلم - تلاميذه -:

روى عنه: الشيخ الموفق بن قدامة المقدسي، والحافظ عبدالقادر الرهاوي، وولداه أبو الفتح محمد وأبو موسى عبدالله والحافظ الضياء والحافظ بن خليل، والفقيه اليونيني، وسليمان الأسعردي، والزين بن عبدالدائم، وعثمان بن مكي الشارعي الواعظ، وأحمد بن حامد بن أحمد بن حمد الأرتاحي المقريء، وأبو عيسى عبدالله بن علاق وسعد الدين محمد بن مهلهل الجيني.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير وغيره.

٢ـ أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :

قال أبو عبدالله بن النجار: حدّث بالكثير، وصنف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيّماً بجميع فنون الحديث عارفاً بقوانينه وأصوله، وعلله، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، ومشكله وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته.

وكان كثير العبادة، ورعاً، متمسكاً بالسنة على قانون السلف...

-وقال الحافظ أبو موسى المديني رحمه الله في معرض ثنائه على الحافظ عبدالغني عندما بيّن أوهام الإمام أبي نعيم في كتابه معرفة

الصحابة: قلّ من قدم علينا من الأصحاب يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي زاده الله تعالى توفيقاً، وقد وُفّق لتبيين هذه الغلطات على أن في الكتب المصنفة في معرفة الصحابة تميّز هذا الخطأ، ولا تنفك الكتب المجموعة في ذلك من ذلك، وما ذكره كما ذكره... إلى أن قال: ولو كان الدارقطني وأمثاله في الأحياء لصوّبوا فعله، وقلّ من يفهم في زماننا مثل فهمه.

-وقال الضياء: وأنا أقول (أي الضياء): وكان الحافظ عبدالغني المقدسي أمير المؤمنين في الحديث، سمعته يقول: كنت عند الحافظ أبي موسى، فنازعني رجل في حديث فقال: هو في البخاري، وقلت: ليس هو فيه.

قال: فكتب الحديث في رقعة، ورفعها إلى الحافظ أبي موسى يسأله عنه فناولني الحافظ الرقعة وقال: ما تقول؟ هل هذا الحديث في البخاري أم لا؟ فقلت: لا. قال: فخجل الرجل.

-قال التاج الكندي: لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبدالغني -يعني المقدسي- .

-وقال التاج الكندي أيضاً: لم يرَ الحافظ عبدالغني مثل نفسه.

-قال أبو نزار ربيعة بن الحسن: قد رأيت أبا موسى المديني، وهذا الحافظ عبدالغني أحفظ منه .

-قال الضياء: وكل من رأينا من المحدثين ممن رأى الحافظ عبدالغني وجرى ذكر حفظه ومذاكراته قال: ما رأينا مثله،أو يشبه هذا.

٤ـ ذكر سعة علمه وحفظه وحرصه على الحديث وطلبه وتحريض الطلبة على طلبه:

قال الطاهر إسماعيل بن ظفر: جاء رجل إلى الحافظ، يعني عبدالغني فقال: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث فقال: لو قال أكثر لصدق.ا.هـ

وكان الحافظ عبدالغني أحياناً يكون بجامع دمشق وهو على المنبر ربما سأله بعض الحاضرين: اقرأ لنا أحاديث من غير هذا الجزء، فيقرأ الأحاديث بأسانيدها عن ظهر قلب .

وقيل إنه سئل: لِمَ لا تقرأ من غير كتاب؟ يعني دائماً،قال: إني أخاف العُجب.

قال علي بن فارس الزجاج العلثي الصالح: لما جاء الحافظ من بلاد العجم قلت: يا حافظ أما حفظت بعدُ مائة ألف حديث؟ فقال: بلى. أو ما هذا معناه.

وأما حرصه على الحديث وطلبه له وتحريضه للطلبة على طلب العلم والحديث:

فقد قال الضياء المقدسي: حرضني على السفر إلى مصر، وسافر معنا ولده سليمان وله نحو عشر سنين، وسيّر قبلنا ولديه محمداً وعبدالله إلى أصبهان، ثم سفّر إسماعيل بن ظفر، وزوده وأعطاه ما احتاج إليه، فسافر إلى بغداد، وأصبهان وخراسان، وقبل ذلك حرّض أبا الحجاج يوسف بن خليل على السفر.

وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع دمشق، وليلة الخميس بالجامع أيضاً ويجتمع خلقٌ، وكان يقرأ ويبكي، ويبكي الناس بكاءً كثيراً، وكان بعد القراءة يدعو دعاءً كثيراً.

قال الضياء: وسمعت شيخنا أبا الحسن علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المنبر: قد جاء الإمام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث، فأشتهي أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات، وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرغبة. فجلس أول يوم وكنت حاضراً بجامع القرافة فقرأ أحاديث بأسانيدها حفظاً، وقرأ جزءاً، ففرح الناس بمجلسه فرحاً كثيراً.

قال الضياء: ثم سمعت ابن نجا شيخنا يقول: قد حصل الذي كنت أريده في أول مجلس.

قال: وكان يجلس بمصر في غير موضع يقرأ الحديث، وكان رحمه الله لا يكاد يضيّع شيئاً من زمانه بلا فائدة، فإنه كان يصلي الفجر، ويلقن القرآن وربما لقن الحديث، فقد حفظنا منه أحاديث جمة تلقيناً، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثلاثمائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل وقت الظهر ثم ينام نومة، ثم يصلي الظهر ويشتغل إما بالتسميع أو النسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر، وإن كان مفطراً صلى من المغرب إلى العشاء الآخرة، فإذا صلى العشاء نام إلى نصف الليل أو بعده، ثم قام وتوضأ وصلى لحظة، ثم توضأ، ثم صلى كذلك، ثم توضأ وصلى إلى قرب الفجر، وربما توضأ في الليل سبع مرات أو أكثر، فقيل له في ذلك فقال: ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رطبة. ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر. وهذا دأبه.

قال الضياء: كان رحمه الله مجتهداً على طلب الحديث، وإسماعه للناس من قريب وغريب، فكان كل غريب يأتي يسمع عليه، أو يعرف أنه يطلب الحديث يكرمه ويبره، ويحسن إليه إحساناً كثيراً، وإذا صار عنده طالب يفهم شيئاً أمره بالسفر إلى المشايخ في البلاد، وأحيا الله به حديث رسول الله ﷺ، فمن سمع حديثاً من أصحابنا كان بسببه، ومن كان من غير أصحابنا كان طلبهم حسداً له لما يرون من حرصه وكثرة طلبته.

وقال الضياء: وسمعت الإمام الحافظ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد العراقي يقول: ما رأيت الحديث في الشام كله، إلا ببركة الحافظ عبدالغني، فإنني كل ما سألته يقول أول ما سمعت عليه، وهو الذي حرضني، وذكر جماعة من المحدثين ثم ذكر عنه أنه كان يفضل الرحلة للسماع على الغزو، وعلى سائر النوافل.

٥- ذكر عبادته واجتهاده فيها وأخلاقه وطرفاً من أخباره:

قال الضياء: سألت خالي الإمام موفق الدين عن الحافظ فقال: وكتب بخطه: كان رفيقي في الصبا وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل وكمل الله فضيلته، بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم له، وقيامهم عليه. ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يعمر حتى يبتغ غرضه في روايتها ونشرها.

وقال الضياء: وكان يستعمل السواك كثيراً حتى كأن أسنانه البرد.

سمعت محمود بن سلامة الحراني التاجر غير مرة يقول: كان الحافظ عبدالغني نازلاً عندي بأصبهان، وما كان ينام من الليل إلا قليلاً، بل يصلي ويقرأ ويبكي، حتى ربما منعنا النوم إلى السحر. أو ما هذا معناه.

وكان الحافظ لا يرى منكراً إلا غيّره بيده أو بلسانه. وكان لا تأخذه في الله لومة لائم. رأيته مرة يريق خمراً، فجبذ صاحبه السيف فلم يخف، وأخذه من يده. وكان قوياً في بدنه. وكثيراً ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات.

قال لنا خالي الموفق: كان لا يصبر عن إنكار المنكر إذا رآه.

قال الضياء: سمعت فضائل[1] بن محمد بن علي بن سرور المقدسي قال: سمعتهم يتحدثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على الملك العادل فلما رآه قام له. فلما كان اليوم الثاني إذ الأمراء قد جاءوا إلى الحافظ إلى مصر، مثل سركس، وأزكش، فقالوا: آمنا بكرامتك يا حافظ.

وذكروا أن العادل قال: ما خفت من أحد ما خفت من هذا الرجل. فقلنا أيها الملك: هذا رجل فقيه؟ قال: لما دخل ما خيل إليّ إلا أنه سبع يريد أن يأكلني، فقلنا: هذه كرامة للحافظ.

قال الضياء: شاهدت بخط الحافظ قال: والملك العادل اجتمعت به، وما رأيت منه إلا الجميل، فأقبل علي وأكرمني، وقام لي والتزمني، ودعوت له، ثم قلت: عندنا قصور فهو الذي يوجب التقصير. فقال: ما عندك لا تقصير ولا قصور.

---

(١) هكذا، ولم أقف على من ذكره من ذرية علي بن سرور في جميع المصادر التي وقفت عليها التي تذكر ذريته. ولعله تشابه أسماء والله أعلم

وذكر أمر السنة فقال: ما عندك شيء تُعاب به في أمور الدين ولا الدنيا، ولا بد للناس من حاسدين.

وبلغني عنه بعد ذلك أنه ذكر عنده العلماء فقال: ما رأيت بالشام ولا مصر مثل فلان، دخل علي فخيل إلي أنه أسد قد دخل علي، وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب.

قال الضياء: وكان المبتدعة قد وغروا صدر العادل على الحافظ وتكلموا فيه عنده. وكان بعضهم يقول إنه ربما قتله إذا دخل عليه، فسمعت بعضهم أن بعض المبتدعة أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار.

وسمعت الشيخ أبا بكر بن أحمد الطحان قال: لكن في دولة الأفضل علي جعلوا الملاهي عند درج جيرون، فجاء الحافظ فكسر شيئاً كثيراً منها. ثم جاء فصعد على المنبر يقرأ الحديث، فجاء إليه رسول القاضي يطلبه حتى يناظره في الدف والشبابة فقال الحافظ: ذاك عندي حرام. وقال: لا أمشي إليه، إن كان له حاجة فيجيء هو. ثم تكلم على المنبر،فعاد الرسول فقال: لابد من مجيئك قد بطلت هذه الأشياء على السلطان. فقال الحافظ: ضرب الله رقبته ورقبة السلطان. فمضى الرسول، وخفنا من فتنة، فما جاء أحد بعد ذلك.

سمعت محمود بن سلامة الحراني بأصبهان قال: كان الحافظ بأصبهان فيصطف الناس في السوق ينظرون إليه. ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها. يعني من حبهم له ورغبتهم فيه.

قال الضياء: ولما وصل إلى مصر أخيراً كنا بها، فكان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلق، يتبركون به ويجتمعون حوله. وكان سخياً، جواداً لا يدخر ديناراً ولا درهماً، ومهما حصل له أخرجه. ولقد سمعت عنه أنه كان يخرج في بعض الليالي بقفاف الدقيق إلى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومضى لئلا يعرف. وكان يفتح له بشيء من الثياب والبرد، فيعطيه للناس، وربما كان عليه ثوب مرقع.

قال لي خالي الموفق: كان جواداً، يؤثر بما تصل يده إليه سراً وعلانية.

وقال عبد الجليل الجيلاني: كنت في مسجد الوزير، فبقيت ثلاثة أيام ما لنا شيء، فلما كان العصر يوم الجمعة سلمت على الحافظ، ومشيت معه إلى خارج باب الجامع فناولني نفقة، فإذا هي نحو خمسين درهماً.

وسمعت بدر بن محمد الجزري قال: ما رأيت أحداً أكرم من الحافظ عبدالغني، قد أوفى عني غير مرة.

وقال سليمان بن إبراهيم الأسعردي: بعث الملك الأفضل إلى الحافظ بنفقة وقمح كثير، ففرقه كله، ولم يترك شيئاً.

وقال أحمد بن عبدالله العراقي: حدثني منصور قال: شاهدت الحافظ في الغلاء بمصر، وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويطوي.

وقال الفقيه مقصد بن علي عبدالواحد المصري قال: سمعت أن الحافظ كان زمان الغلاء يؤثر بعشائه، يعني غلاء مصر.

قال الضياء: وقد فتح له بمصر بأشياء كثيرة من الذهب وغير ذلك، فما كان يترك شيئاً.

وقال الرضى عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار، سمعت الحافظ يقول: سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد، فقد رزقني صلاته. قال: ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي.

وقال الإمام أبو محمد عبدالله بن أبي الحسن الجبائي: كان أبو نعيم قد أخذ على الحافظ بن مندة أشياء في معرفة الصحابة، فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبي نعيم في كتابه، فما كان يجسر. فلما جاء الحافظ عبدالغني أشار إليه بذلك، فأخذ على أبي نعيم في

كتابه (معرفة الصحابة) نحواً من مائتين وتسعين موضعاً. فلما سمع بذلك الصدر عبداللطيف بن الخجندي طلب الحافظ عبدالغني، وأراد هلاكه،فاختفى الحافظ.

وقال محمد بن سلامة الحراني قال: ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلا في إزار. وذلك أن بيت الخجندي أشاعرة يتعصبون لأبي نعيم، وكانوا رؤساء أصبهان.

قال الضياء: سمعت الحافظ يقول: كنا بالموصل نسمع (الجرح والتعديل) للعقيلي، فأخذني أهل الموصل وحبسوني، وأرادوا قتلي من أجل ذكر أبي حنيفة فيه. قال: فجاءني رجل طويل معه سيف، فقلت: لعله يقتلني وأستريح، قال: فلم يصنع شيئاً، ثم أطلقت. وكان يسمع هو وابن البرني،فأخذ ابن البرني الكراس التي فيها ذكر أبي حنيفة، ففتشوا الكتاب، فلم يجدوا شيئاً،فهنا كان سبب خلاصه.

وقال الضياء: كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق، ويجتمع الخلق عليه، فحُسد وشرعوا يعملون لهم وقتاً في الجامع ويقرأ عليهم الحديث، ويجمعون الناس، فهذا ينام، وهذا قلبه غير حاضر، فلم يشف قلوبهم فشرعوا في مكيدة، فأمروا الناصح بن الحنبلي بأن يعظ بعد الجمعة تحت النسر، وقت جلوس الحافظ فأخر الحافظ ميعاده إلى العصر. فلما كان في بعض الأيام، والناصح قد فرغ، وقد ذكر الإمام

فدسوا إليه رجلاً ناقص العقل من بيت ابن عساكر، فقال للناصح: ما معناه أنك تقول الكذب على المنبر؟ فضرب الرجل وهربه، وخبىء في الكلاسة، ومشوا إلى الوالي، وقالوا له: هؤلاء الحنابلة ما قصدهم إلا الفتنة، وهم واعتقادهم، ثم جمعوا كبراءهم، ومضوا إلى القلعة، وقالوا للوالي: نشتهي أن تُحضر الحافظ.

وسمع مشايخنا فانحدروا إلى المدينة: خالي الموفق، وأخي الشمس البخاري، والفقهاء، وقالوا: نحن نناظرهم. وقالوا للحافظ: اقعد أنت لا تجيء، فإنك حاد، ونحن نكفيك. فاتفق أنهم أرسلوا إلى الحافظ فأخذوه، ولم يعلم أصحابنا، فناظروه وكان أجهلهم يغري به، فاحتد. وكانوا قد كتبوا شيئاً من اعتقادهم، وكتبوا خطوطهم فيه، وقالوا له: اكتب خطك،فلم يفعل. فقالوا للوالي: قد اتفق الفقهاء كلهم، وهذا يخالفهم. واستأذنوه في رفع منبره، فأرسلوا الأسرى، فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة وقالوا: نريد أن لا نجعل في الجامع إلا صلاة الشافعية. وكسروا منبر الحافظ، ومنعوه من الجلوس، ومنعوا أصحابنا من الصلاة في مكانهم ففاتهم الظهر.

ثم إن الناصح جمع البنوية وغيرهم وقالوا: إن لم يخلونا نصلي صلينا بغير اختيارهم. فبلغ ذلك القاضي، وهو كان صاحب الفتنة فأذن لهم، وخاف أن يصلوا بغير إذنه.

وكان الحنفية قد حموا مقصوراتهم بجماعة من الجند.

ثم إن الحافظ ضاق صدره، ومضى إلى بعلبك، فأقام بها مدة، وتوجه إلى مصر، فبقي بنابلس مدة يقرأ الحديث وكنت أنا في ذلك الوقت بمصر فجاء شاب من دمشق بفتاوى إلى الملك عثمان العزيز، ومعه كتاب أن الحنابلة يقولون كذا وكذا. وكان بنواحي الإسكندرية فقال: إذا رجعنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة؟ فاتفق أنه لم يرجع وشب به فرسه. وأقاموا ولده موضعه. ثم أرسلوا إلى الأفضل، وكان بصرخد، فجاء وأخذ مصر. ثم انحرف إلى دمشق فاتفق أنه لقي الحافظ في الطريق، ففرح به وأكرمه. وأخذ يوصي به بمصر، فلما وصل الحافظ إلى مصر تُلقي بالبشر والإكرام، وأقام بها يسمع الحديث بمواضع ويجلس. وقد كان بمصر كثير من المخالفين، لكن كانت رائحة السلطان تمنعهم.

ثم إن الأفضل حاصر دمشق، ورد عنها بعد أن أشرف على أخذها ورجع إلى مصر، فجاء العادل خلفه فأخذ مصر، وبقي بها. وأكثر المخالفون على الحافظ، حتى استدعي، ولم يحصل لهم بحمد الله ما أرادوا.

وأكرمه العادل، وسافر إلى دمشق. وبقي الحافظ بمصر، وهم لا يتركون الكلام فيه، فلما أكثروا، عزم الكامل على إخراجه من مصر.

ثم إن الحافظ اعتقل في دار سبع ليال.

قال الذهبي: فسمعت التقي أحمد بن العز محمد بن عبدالغني: حدثني الشجاع بن أبي زكريا الأمير قال: قال لي الكامل: ههنا رجل فقيه قالوا إنه كافر. قلت:لا أعرفه. قال: بلى، هو محدث. فقلت: لعله الحافظ عبدالغني؟ قال: نعم هو هو. فقلت: أيها الملك العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدنيا، وأنت ههنا باب الدنيا، فهذا الرجل جاء إليك، أوَ أرسل إليك رقعة؟ قال: لا. قلت: والله هؤلاء يحسدونه. فهل في هذه البلاد أرفع منك؟ قال: لا فقلت: هذا الرجل أرفع العلماء. فقال: جزاك الله خيراً كما عرفتني هذا.

وقال أبو المظفر بن الجوزي في تاريخه: اجتمع قاضي دمشق محيي الدين والخطيب ضياء الدين وجماعة وصعدوا إلى متولي القلعة أن عبدالغني قد أضل الناس ويقول بالتشبيه، فعقدوا له مجلساً وأحضروه فناظرهم، وأخذوا عليه مواضع،منها قوله:
"لا أنزهه تنزيهاً ينفي حقيقة النزول"، ومنها: "كان الله ولا مكان وليس هو اليوم على ما كان" ومنها: مسألة الحرف والصوت. فقالوا: "إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المكان. وإذا لم تنزهه تنزيهاً ينفي عنه حقيقة النزول، فقد أجزت عليه حقيقة الانتقال. وأما الحرف والصوت فإنه لم يصح عن إمامك فيه شيء وإنما المنقول عنه أنه كلام الله لا غير".

وارتفعت الأصوات، فقال له صارم الدين بزغش والي القلعة: كل هؤلاء على ضلالة، وأنت على الحق؟ قال: نعم. فأمر الأسارى، فنزلوا فكسروا منبره، ومنعوا الحنابلة من الصلاة ففاتتهم صلاة الظهر.

وقال أبو المظفر في مكان آخر: اجتمع الشافعية، والحنفية، والمالكية بالملك العظيم بدار العدل، وكان يجلس بها هو والصارم بزغش، فكان ما اشتهر من أمر الحافظ عبدالغني، وإصراره على ما ظهر من اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره، وأنه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين، فسأل أن يمهل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب.

قال الذهبي: قلت: قوله وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره كلام ناقص، وهو كذب صريح، وإنما أفتى بذلك بعض الشافعية الذين تعصبوا عليه، وأما الشيخ الموفق وأبو اليمن الكندي شيخا الحنفية والحنابلة فكانا معه، ولكن نعوذ بالله من الظلم والجهل.

قال أبو المظفر: وسافر عبدالغني إلى مصر، فنزل عند الطحانين وصار يقرأ الحديث،فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه، فكتبوا إلى ابن شكر الوزير يقولون: قد أفسد عقائد الناس، ويذكر التجسيم على رؤوس الأشهاد. فكتب إلى والي مصر بنفيه، فمات قبل وصول الكتاب رحمه الله تعالى بمسجد المصنع.

قال: وكان يصلي كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة ورد الإمام أحمد. وكان يقوم الليل عامة دهره، ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سراً. وكان أوحد زمانه في علم الحديث.

وقال الضياء: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده فكتب: أقول كذا لقول الله تعالى كذا، وأقول كذا لقول النبي ﷺ كذا. حتى فرغ من المسائل التي يخالفونه فيها، فلما وقف عليها الملك الكامل قال: أيش أقول في هذا؟ يقول بقول الله وقول رسول الله؟ فخلى عنه.

قال الضياء: وسمعت الحافظ يقول: أضافني رجل بأصبهان، فلما قمنا إلى الصلاة،كان هناك رجل لا يصلي، فقيل: هو شمس -يعني يعبد الشمس- فضاق صدري ثم قمت بالليل أصلي والشمس يستمع، فلما كان بعد أيام جاء إلى الذي أضافني وقال: إن الشمس يريد أن يسلم، وقال من تلك الليلة لما سمعتك تقرأ القرآن، وقع الإسلام في قلبي.

وقال الضياء: سمعت أبا بكر بن أحمد بن محمد الطحان، قال: كان بعض أولاد صلاح الدين قد عُملت لهم طنابير، وحُملت إليهم، وكانوا في بعض البساتين يشربون فلقي الحافظ الطنابير تحمل إليهم، فكسرها ودخل المدينة، فلما خرج منها لحقه قوم كثير

بعصي ومعه رجل صاحبه وأسرع الحافظ فقال لهم الرجل: أنا ما كسرت شيئاً هذا الذي كسر، قال: فإذا رجل يركب فرساً فترجل عن الفرس، وجاء إلي وقبل يدي، وقال يا شيخ الصبيان ما عرفوك.

وقال الضياء: سمعت بعض أصحابنا يحدّث عن الأمير درباس المهراني، أنه كان دخل مع الحافظ إلى الملك العادل، فلما قضى الملك كلامه مع الحافظ، جعل يتحدث مع بعض الحاضرين في أمر ماردين وحصارها، وكان حاصرها قبل ذلك، فسمع الحافظ كلامه، فقال: إيش هذا، وأنت بعد تريد قتال المسلمين، ما تشكر الله فيما أعطاك إماماً؟ قال: وسكت الملك العادل، فما أعاد وما بدا، ثم قام الحافظ وقمت معه، فلما خرجنا، قلت له: إيش هذا؟ نحن كنا نخاف عليك من هذا الرجل: ثم تعمل هذا العمل؟ فقال: أنا إذا رأيت شيئاً لا أقدر أصبر.

قال الضياء: وكان قد وضع الله له الهيبة في قلوب الخلق.

وقال: وشاهدت بخط الحافظ، يذكر أنه بلغه عن العادل ذلك (حكاية دخوله على الملك العادل وتخيله أنه سبع).

قال: وما أعرف أحداً من أهل السنة رأى الحافظ إلا أحبه حباً شديداً، ومدحه مدحاً كثيراً.

وكان حسن الخلق، رأيته وقد ضاق صدر بعض أصحابه في مجلسه، وغضب فجاء إلى بيته وترضاه، وطيب قلبه.

وكنا يوماً عنده نكتب الحديث ونحن جماعة أحداث، فضحكنا من شيء وطال الضحك، فرأيته يتبسم معنا ولا يحرد علينا.

وقال الذهبي: سمعت أبا الثناء محمود بن همام يحكي عن رجل كان بمسجد الوزير، فجرى بينه وبين أصحاب الموفق شيء، فلم يعطوه جامكية. قال: فبقينا ثلاثة أيام ليس لنا شيء، فدخلت يوم الجمعة أصلي، وسلمت بعد العصر على الحافظ، فقال لي أقعد، فقعدت، فلما قام مشيت معه إلى خارج الجامع، فناولني نفقة وقال اشتر لبيتك شيئاً ومضى، فاشتريت نصف خروف مشوي وخبزاً كثيراً، وحلواء، واكتريت حمالاً، ومضيت إلى أهلي، فعددت ما بقي، فإذا هو خمسة وأربعون درهماً.

وذكر غير واحد: أنه وقع بمصر غلاء وهو بها، فكان يؤثر بعشائه عدة ليالي ويطوي قال: وقال لي أبو الفتح ولده: والدي يعطي الناس الكثير، ونحن لا يبعث إلينا شيئاً. وسمعته يقول :أبلغ ما سأل العبد ربه ثلاثة أشياء: رضوان الله عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم، والفردوس الأعلى.

وسمعت خالي أبا عمر قال: قال الحافظ: يقال من العصمة أن لا تجد، ثم قال: هي أعظم العصمة، فإنها عصمة النبي ﷺ.

وقال الضياء: سمعت أبا محمد عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي قال: سألت الحافظ فقلت: هؤلاء المشايخ يحكى عنهم من الكرامات مالا يحكى عن العلماء إيش السبب في هذا؟ فقال: اشتغال العلماء بالعلم كرامات كثيرة. أو قال يريد للعلماء كرامة أفضل من اشتغالهم بالعلم، وقد كان للحافظ كرامات كثيرة.

قال الضياء: سمعت أحمد بن عبدالله بن علي العراقي، حدثني أبو محمد بن أبي عبدالله الدمياطي قال: اكتريت في مركب فرأيته عائباً، فضاق صدري فذكرت قصته للحافظ، فكتب لي كتاباً وقال: اتركه فيه: فإذا قضيت سفرك وخرجت منه، فخذ الكتاب ولا تتركه فيه فمضيت وعلقته في المركب فمضينا في سفرنا. فلما نزلنا منه وأخذنا قماشنا ولم يبق فيه شيء، ذكرت الكتاب فأخذته منه فمن ساعته دخل الماء فيه وغرق.

صفته الخَلْقِيّة:

وكان ليس بالأبيض الأمهق. بل يميل إلى السمرة حسن الثغر، كث اللحية، واسع الجبين، عظيم الخلق، تام القامة، كأن النور يخرج من وجهه. وكان قد ضعف بصره من كثرة البكاء والنسخ والمطالعة.

٦ـ ذكر كرامته وما رؤي له من المنامات:

قال الضياء: سمعت أبا موسى بن عبدالغني قال: كنت مع والدي بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثوري، فقلت في نفسي: إن والدي مثله. قال: فالتفتَ إليّ وقال: أين نحن من أولئك؟

وقال الزاهد إبراهيم بن محمود البعلبكي: كنت يوماً عند الشيخ العماد وقد جاء تجار، فحدثوه أنهم رأوا، أو قال يُرى النور على قبر الحافظ عبدالغني كل ليلة،أو كل جمعة، شك إبراهيم.

وقال الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالغني: رأيت البارحة الكمال عبدالرحيم، يعني أخي، وعليه ثوب أبيض. فقلت: أين أنت؟ قال: في جنة عدن، فقلت: أيهما أفضل الحافظ عبدالغني،أو الشيخ أبو عمر؟ قال: لا أدري، وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت العرش، ويقرأ عليه الحديث، وينثر عليه الدر، وهذا نصيبي منه. وكان في كمه شيء، وقد أمسك بيده على رأس الكم.

وقال القاضي أبو حفص عمر بن علي الهكاري: رأيت الحافظ عبدالغني في النوم كأنه قد جاء إلى بيت المقدس،فقلت: جئت غير راكب فقال: أنا حملني النبي ﷺ.

وقال الحافظ أبو موسى قال: حدثني رجل من أصحابنا قال: رأيت الحافظ في النوم، وكان يمشي مستعجلاً، فقلت: إلى أين؟ قال: أزور النبي ﷺ، فقلت: وأين هو؟ قال في المسجد الأقصى، فإذا النبي ﷺ وعنده أصحابه فلما رأى الحافظ قام ﷺ له وأجلسه إلى جانبه. قال: فبقي الحافظ يشكو إليه ما لقي،ويبكي ويقول: يا رسول الله كُذِّبت في الحديث الفلاني، والحديث الفلاني، ورسول الله ﷺ يقول: صدقت يا عبدالغني، صدقت يا عبدالغني.

قال الحافظ الضياء: وقد رأيت فيما يرى النائم، وأنا بمدينة مرو كان الحافظ عبدالغني جالس والإمام محمد بن إسماعيل البخاري بين يديه، يقرأ عليه جزء أو كتاب وكان الحافظ يرد عليه شيئاً،أو ما هذا معناه.

وقال الضياء: حدثني أبو محمد فضائل بن محمد المقدسي، حدثني ابن عمي بدران بن أبي بكر بن علي بن سرور :أن الحافظ قام ليلة ليتوضأ على البركة، وماؤها مقطوع فقال ما كنت اشتهي الوضوء إلا من البركة، ثم صبر قليلاً، فإذا الماء قد خرج من الأنبوب فانتظر حتى فاضت البركة، ثم انقطع الماء فتوضأ، فقلت: هذه والله كرامة لك فقال لي: قل استغفر الله، هذا الماء لعله كان محتبساً،لا تقل هذا.

وحدثني رجل جندي في القدس: أن الحافظ نزل عندهم بالقدس. وكان في دارهم صهريج قد نقص ماؤه قال: فقال لي الحافظ ليلة: قد ضيقنا عليكم في الماء. فقلت: بل يجعل الله فيه البركة، فقال: نعم جعل الله فيه البركة، فلما كان الفجر إذا بالماء قد زاد نحو أربعة أذرع.

وقال أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالجبار المقري: كان لأهل بيتي ثوب من ثياب الحافظ يدخرونه للموت، وملحفة من أثر أمه. قال: فسرق ما في بيتنا من الثياب ففتشوا على الثوب والملحفة فلم يجدوهما، فحزنوا عليهما فلما كان بعد مدة وجدوهما في الصندوق، وقد كانوا فتشوا قبل ذلك ولم يجدوهما.

قال الضياء: وكنت أنا وجماعة نسمع على الحافظ بالمصلى الذي بجبلنا في شدة الحر، فقال: لو كنا نقوم من هذا الحر إلى المسجد فهممنا بالقيام ولعل بعضنا قام، فإذا سحابة قد غطت الشمس،فقال اقعدوا، فرأيت بعض أصحابنا ينظر إلى بعض و يسردون الكلام بينهم: إن هذه كرامة، ويقولون ما كان يرى في السماء سحابة.

وذكر الضياء أشياء كثيرة من هذا الجنس. قال: وسمعت الحافظ يقول: رأيت النبي ﷺ في النوم يمشي وأنا أمشي خلفه، إلا أن بيني وبينه رجلاً.

قال: سمعت أبا العباس أحمد بن عبدالله المحولي عن رجل فقيه وكان ضريراً، ويبغض الحافظ، فرأى النبي ﷺ في النوم، ومعه الحافظ ويده في يده في جامع عمرو بن العاص، وهما يمشيان، وهو يقول: يا رسول الله، حدثت عنك بالحديث الفلاني،والنبي ﷺ يقول: صحيح، ويقول: حدثت عنك بالحديث الفلاني، والنبي ﷺ يقول: صحيح، حتى عددت مائة حديث قال: فأصبح فتاب من بغضه.

قال الضياء: وسمعت أبا موسى أيضاً يحدث عن رجل بدمياط قال: كنت يوماً عند الحافظ فقلت في نفسي: كنت أشتهي لو أن الحافظ يعطيني الثوب الذي يلي جسده حتى أكفن فيه. فلما أردت القيام قال: لا تبرح، فلما انصرف الجماعة خلع ثوبه الذي يلي جسده وأعطانيه. قال: فبقي الثوب عندنا، وكل من مرض أو وجع رأسه تركوه عليه حتى يبرأ بإذن الله تعالى.

وقال أبو الرضى محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي: وقع لي أن أسأل الحافظ عن شيء من ذكر أصحاب النبي ﷺ فمضيت إليه فوجدت عنده جماعة، فاستحييت أن أسأله وقعدت، فذكر ما كنت أريد أن أسأله عنه وبيّنه.

وذكر أبو علي فارس بن عثمان بن عبدالله الدمشقي عن رجل، عن آخر، قال: خرجنا جماعة إلى الجبل، فقعدنا على النهر، فقال بعضنا:

اشتهينا لو أن الحافظ جاء ومعه جزء يقرأ لنا فيه أخباراً، فقال الآخر: ويجيء معه بحلاوة، فلم نلبث إلا والحافظ قد جاء، فقال له بعضنا: لو كنت جئت معك بشيء تقرأ لنا فيه؟ فأخرج جزءاً من كمه، وقال: قد جئت بالجزء والحلاوة.

وقال الحافظ أبو موسى -ابن الحافظ عبدالغني-: قالت لي والدتي: قدمنا يوماً لوالدك طبيخاً من طبيخ فلان -لرجل سماه لي- وكان الحافظ لا يشتهي أن يأكل من طعامه فأخذ لقمة ورفعها إلى فيه، ثم نظر إليه وقال: هذا من طبيخ فلان، ارفعوه ولم يأكل منه شيئاً.

قال الضياء: فسألت خالتي رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة امرأة الحافظ بعد ذلك عن هذه الحكاية، فحدثتني بها.

قال: وسمعت أبا محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار المقدسي قال: كنت يوماً عند الحافظ بالقاهرة، فدخل رجل فسلم عليه، ثم أخرج دينارين فدفعهما إليه،فدفعهما الحافظ إلي، وقال: ما كان قلبي يطيب بهما، فسألت الرجل؟ إيش شغلك؟ فقال: أنا أكتب على النطرون، والنطرون بمصر ماء يجمد مثل الملح وعليه ضمان.

وسمعته يحدث عن الرجل -وأثنى عليه خيراً- قال: كنت مرة قد تحرقت ثيابي فجئت يوماً بدمشق للحافظ، فقلت: يا سيدي لك حاجة أحملها إلى الجبل. قال: نعم. خذ معك هذا الثوب، فحملته إلى الجبل.

فلما صعدت جئت بالثوب إليه، فقال: اقعد فصل لك ثوبين وسراويل. ففصلت ثوبين وسراويل وفضلت فضلة فأخذها.

قال الضياء: وسمعت الحافظ أبا موسى بن الحافظ قال: حدثني صنيعة الملك هبة الله بن علي بن حيدرة، قال: لما خرجت للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي وأشار إلى رجل معه. وقال: إلى أين تروح؟ فقلت إلى الصلاة على الحافظ، فجاء معي، وقال أنا رجل غريب، ورأيت البارحة في النوم كأني في أرض واسعة، فيها قوم عليهم ثياب بيض، وهم كثيرون فقلت من هؤلاء؟ فقيل لي: هؤلاء ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبدالغني. فقلت: وأين هو الحافظ؟ فقيل لي: اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك، فامضي معه. قال: فلقيته واقفاً عند الجامع.

وقال الضياء: وسمعت الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالله الكردي بحران يقول: رأيت الحافظ في المنام، فقلت له: يا سيدي، أليس قد مت؟ فقال: إن الله عز وجل أبقى عليَّ وردي من الصلاة.

قال الذهبي: سمعت عبدالله بن عبدالملك بن عبدالله بن سرور يحدث عن الشيخ الزاهد عبدالرحمن عشم المقري عن رجل حدثه بمصر -وكان يبغض الحافظ- أنه رأى قائلاً يقول له في المنام: إن أراد الله بك خيراً فأنت تكون على ما هو عليه. وقال: الحافظ عبدالغني يدخل

الجنة بعد النبي ﷺ،أو قال: على أثر النبي ﷺ قال: وسمعت الإمام عبدالساتر بن يوسف بن علي العجمي قال رأيت في المنام كأن أصحابنا في الجنة وأنا معهم. فقلت: مثل من؟ قال: مثل الشيخ أبي عمر، والموفق، والحافظ. وكأن النار قد أقبلت ولها قتام وظلام، وهي تقرب إلينا حتى كادت أن تصل إلينا، فقال قائل: يا حافظ اخرج إليها، فخرج الحافظ رجل طويل فيه سمرة، ووصفه بجميع صفاته، قال: ولم أبصر الحافظ قط ومعه نهر مثل نهر يزيد ثلاث مرات، فبقي يجيء منها حجارة، فتقع في ذلك النهر فتطفىء وتبقى مثل الطواحين السود.

٧ـ ذكر مرضه ووفاته رحمه الله:

قال أبو موسى بن الحافظ عبدالغني: مرض والدي مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام ستة عشر يوماً، وكنت كثيراً ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول :اشتهي الجنة، اشتهي رحمة الله، ولا يزيد على ذلك.

فلما كان يوم الاثنين جئت إليه، وكان عادتي أبعث كل يوم من يأتي بماء من الحمام بكرة يغسل به أطرافه. فلما جئنا بالماء مد يده فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الصبح، فلما توضأ قال: يا عبدالله قم فصلّ بنا وخفف.

فقمت وصليت بالجماعة، وصلى معنا جالساً، فلما انصرف الناس، جئت وقد استقبل القبلة فقال: اقرأ عند رأسي (يس) . فقرأتها فجعل يدعو وأنا أؤمن. فقلت له: ههنا دواء قد عملناه تشربه قال: يا بني، ما بقي إلا الموت.

فقلت ما تشتهي شيئاً؟ قال: اشتهي النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى. فقلت: ما أنت عني راض؟ قال: بلى والله، أنا راض عنك وعن أخوتك، وقد أجزت لك ولأخوتك، ولابن أخيك إبراهيم فقلت: ما توصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء،ولا لأحد عليَّ شيء. قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته.

فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله قولوا لا إله إلا الله. فقالوا، ثم قاموا، وجعل هو يذكر الله ويحرك شفتيه، ويشير بعينيه. فدخل درع النابلسي فسلم عليه وقال : ما عرفتني؟ قال : بلى. فقمت لأناوله كتاباً من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه. انتهى كلامه.

توفي سنة (٦٠٠هـ) وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول، وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق الغد، خلق كثير من الأئمة والأمراء، وما لا يحصيهم إلا الله. ودفناه بالقرافة مقابل قبر أبي عمرو بن مرزوق، في مكان ذكر لي خادمه عبدالمنعم أنه كان يزور

ذلك المكان، ويبكي فيه إلى أن يبل الحصى، ويقول: قلبي يرتاح إلى هذا المكان، فرحمه الله ورضي عنه.

قال أبو عبدالله محمد بن سعد بن عبدالله يرثي الحافظ:

هذا الذي كنت يوم البين أحتسب — فليقض دمعك عني بعض ما يجب
لم يُبق في الأسى والسقمُ جارحةً — نفس تنوب وقلب بعد ذا يجب
تالله لا رمت صبراً عنهم أبداً — وإنما في حياتي بعدهم عجب
لا تعجبنْ لوفاتي بعدهم أسفاً — والشمل مجتمع والأنس منتسب
والعيش غض وعين الدهر راقدة — والبين رث وأثواب الهوى قشب
والدار ما نزحت والوُرْق ما صَدَ — حَتْ وحبذا بكم الأجراع والكتب
إن تمس دارهم عني مباعدة — فإن مسكنهم في القلب مقترب
يا سائرين إلى مصر سألتكم — رفقاً عليّ فإن الأمر مكتسب
قولوا لساكنها: حييت من سكن — يا منية النفس ماذا الصد والغضب
بالشام قوم وفي بغداد قد أسفوا — لا البعد أخلق بلواهم ولا الحقب

ومنها:

لولاك ماد عمود الدين وانهدمت — قواعد الحق واغتال الهدى عطب
فاليوم بعدك جمر الغي مضطرب — بادي الشرار وركن الرشد مضطرب
فليبكينك رسول الله ما هتفت — ورق الحمام وتبكي العجم والعرب
لم يفترق بكما حال فموتكما — في الشهر واليوم هذا الفخر والحسب
أحييت سنته من بعدما دفنت — شيّدتها وقد انهدت لها رتب
يا شامتين وفينا ما يسوءهم — مستبشرين وهذا الدهر محتسب
ليس الفناء بمقصور على سبب — ولا البقاء بممدود له سبب

من لم يعظه بياض الشعر أيقظه ... سواد عيش فلا لهو ولا طرب

الصبر اهون ما تمطى غواربه ... والأجر أعذب ما يجنى ويُجتلب

إنتحسبوه كريه الطعم أيسره ... سم مذاقه ففي أعقابه الضرب

ما مات من كان عز الدين يعقبه ... وإنما الميت منكم من له عقب

ولا تقوض بيت كان يعهده ... مثل العماد ولا أودى له طنب

على العلا بجمال الدين بعد كما ... يحيي العلوم بمحيي الدين والقرب

مثل الدراري سوارٍ شأنها أبداً ... نجم يغور وتبقى بعده شهب

من معشر هجروا الأوطان وانتهكوا ... حمى الخطوب وأبكار العلا خطبوا

شم العرانين سمح لو سألتهم ... بذل النفوس لما هابوا بأن يهبوا

بيض مفارقهم سود عواتقهم ... يمسي مسابقهم من حظه التعب

نور إذا سُئِلوا، نار إذا حملوا ... سحب إذا نزلوا، أسد إذا ركبوا

هذا الفخار، فإن تجزع فلا جزع ... على المحب، وإن تصبر فلا عجب

الموقدون، ونار الخير خامدة ... والموقدون، و نار الحب تلتهب

٨ـ ذكر تصانيفه رحمه الله :

١- المصباح في الأحاديث الصحاح. في ثمانية وأربعين جزءاً.

٢- نهاية المراد في السنن. نحو مائتي جزء.

٣- اليواقيت. مجلد.

٤-تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين. مجلد.

٥- الروضة. أربعة مجلدات.

٦- فضائل خير البرية. أربعة أجزاء.

٧- كتاب الذكر . جزءان.

٨- كتاب الإسراء. جزءان.

٩- كتاب التهجد. جزءان.

١٠- كتاب الفَرَج . جزءان.

١١- رحلات الأحياء إلى الأموات. جزءان.

١٢- كتاب الصفات. جزءان.

١٣- كتاب محنة أحمد. ثلاثة أجزاء.

١٤- كتاب ذم الرياء. جزء.

١٥- كتاب ذم الغيبة. جزء.

١٦- الترغيب في الدعاء. جزء.

١٧- الأمر بالمعروف. جزء.

١٨- فضائل مكة. أربعة أجزاء.

١٩- فضائل الحج. جزء.

٢٠- فضائل رجب. جزء.

٢١- وفاة النبي ﷺ. جزء.

٢٢- أقسام[1] النبي ﷺ. جزء.

٢٣- الأربعون. جزء.

---

(١) أي أيمان النبي ﷺ.

٢٤- الأربعون من كلام رب العالمين.

٢٥- جزء أربعون حديثاً بسند واحد.

٢٦- اعتقاد الشافعي. جزء.

٢٧- كتاب الحكايات. سبعة أجزاء.

٢٨- كتاب غنية الحفاظ في مشكل الألفاظ. مجلدين.

٢٩- ذكر القبور. جزء.

٣٠- مناقب عمر بن عبد العزيز. جزء.

٣١- أجزاء في الأحاديث والحكايات. أكثر من مائة جزء.

٣٢- الكمال في معرفة الرجال. عدة مجلدات.

وهذه كلها مسندة بأسانيده.

ومن الكتب بلا إسناد:

٣٣- الأحكام. ستة أجزاء.

٣٤- العمدة في الأحكام. جزءان.

٣٥- درر الأثر. تسعة أجزاء.

٣٦- السيرة النبوية. جزء كبير.

٣٧- النصيحة في الأدعية الصحيحة. جزء.

٣٨- الاعتقاد. جزء.

٣٩- تبيين أوهام أبي نعيم الحافظ في الصحابة.

٤٠- فضائل رمضان. جزء.

٤١- فضائل عشر ذي الحجة. جزء.

٤٢- جزء في فضائل الصدقة.

٤٣- الجامع الصغير لأحكام البشير. لم يتمه.

٤٤- وخمسة أجزاء من كتاب لم يتمه على صفة كتاب (من صبر ظفر).

٩ـ ذكر شيء من فتاوى الحافظ عبد الغني ومسائله :

سئل عن حديث (من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة) هل هو منسوخ؟ فأجاب: بل هو محكم ثابت، لكن زيد فيه وضم إليه شروط أخر، وفرائض فرضها الله على عباده. وذكر قول الزهري في ذلك.

وسئل عمن كان في زيادة من أحواله، فحصل له نقص؟

فأجاب: أما هذا،فيريد المجيب عنه أن يكون من أرباب الأحوال وأصحاب المعاملة. وأنا أشكو إلى الله تقصيري وفتوري عن هذا وأمثاله من أبواب الخير، وأقول وبالله التوفيق: إن من رزقه الله من عمل أو نور قلب، أو حالة مرضية في جوارحه وبدنه، فليحمد الله عليها وليجتهد في تقييدها بكمالها، وشكر الله عليها، والحذر من زوالها بزلة أو عثرة. ومن فقدها فليكثر من الاسترجاع، ويفزع إلى الاستغفار والاستقالة، والحزن على ما فاته، والتضرع إلى ربه والرغبة

إليه في عودها إليه، فإن عادت، وإلا عاد إليه ثوابها وفضلها إن شاء الله تعالى.

وسئل مرة أخرى في معنى ذلك؟

فأجاب: أما فقدان ما نجده من الحلاوة واللذة، فلا يكون دليلاً على عدم القبول، فإن المبتدئ يجد ما لا يجد المنتهي، فإنه ربما ملت النفس وسئمت لتطاول الزمان، وكثرة العبادة وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه كان ينهى عن كثرة العبادة والإفراط فيها، ويأمر بالاقتصاد، خوفاً من الملل. وقد روي (أن أهل اليمن لما قدموا المدينة جعلوا يبكون، فقال أبو بكر ﷺ: هكذا كنا حتى قست القلوب).

وسئل عن يزيد بن معاوية؟ فأجاب خلافته صحيحة. قال: وقال بعض العلماء: ستون من أصحاب رسول الله ﷺ، منهم ابن عمر. وأما محبته، فمن أحبه فلا ينكر عليه، ومن لم يحبه فلا يلزمه ذلك، لأنه ليس من الصحابة الذين صحبوا رسول الله ﷺ، فيلتزم محبتهم إكراماً لصحبتهم وليس ثم أمر يمتاز به عن غيره من خلفاء التابعين، كعبدالملك وبنيه وإنما يمنع من التعرض للوقوع فيه، خوفاً من التسلق إلى أبيه، وسداً لباب الفتنة.

وقال: روى عن إمامنا أحمد: أنه قال: من قال: الإيمان مخلوق، فهو كافر ومن قال: قديم، فهو مبتدع. قال: وإنما كفر من قال بخلقه،

لأن الصلاة من الإيمان، وهي تشتمل على قراءة وتسبيح وذكر الله عز وجل ومن قال بخلق ذلك كفر. وتشتمل على قيام وقعود وحركة وسكون ومن قال (بقدم) ذلك فمبتدع.

وسئل عن دخول النساء الحمام؟

فأجاب: إذا كان للمرأة عذر فلها أن تدخل الحمام لأجل الضرورة والأحاديث في هذا أسانيدها متقاربة، قد جاء النهي والتشديد في دخولهن، وجاءت الرخصة للنفساء والسقيمة، والذي يصح عندي أنها إذا دخلت من عذر فلا بأس إن شاء الله، وإن استغنت عن الدخول، وكان لها عنه غناء، فلا تدخل. وهذا رأينا في أهلنا ومن يأخذ بقولنا، نسأل الله التوفيق والعفو والعافية[1].

١٠- ذكر أبنائه وزوجاته:

قال الضياء: تزوج بنت خاله رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة فولدت له محمداً وعبدالرحمن وفاطمة وعاشوا حتى كبروا.

وتسرى بجارية في مصر ولم توافقه، ثم بأخرى، فولدت له بنتين ماتتا ولم تكبرا.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٤/٥-٣٤).

وقد ذكر الإمام الذهبي والإمام العليمي وابن رجب أن له ثلاثة أبناء وهم:

١- الإمام أبو سليمان محيي الدين عبدالرحمن.

٢- الإمام جمال الدين أبو موسى عبدالله.

٣- الإمام الحافظ عز الدين أبو الفتح محمد.

- ترجمة الإمام إبراهيم بن عبدالواحد الجعفري:

١ـ اسمه ونسبه كاملاً [(١)]:

هو الإمام إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله الجواد بن جعفر بن أبي طالب.

٢- ذكر ولادته وهجرته وشيوخه، وذكر تلاميذه:

ولد بجمّاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ عبدالغني بسنتين. وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج -لعنهم الله- فيمن هاجر من المقادسة.

---

(١) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام للإمام الذهبي حوادث ووفيات (٦١١هـ-٦٢٠هـ) (ص١٨٢-١٨). سير أعلام النبلاء (٤٧/٢٢-٥٢)،ذيول العبر في خبر من غبر للنهبي (١٦٢/٣) الوافي بالوفيات للصفدي (٤٩/٦). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١٩٤/٦)،الذيل على الروضتين (ص١٠٤-١٠٦) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٢/ ٤٥٩-٤٦٣).

- شيوخه :

سمع من:

١- أبي المكارم عبدالواحد بن هلال.

٢- وأبي تميم سلمان بن علي الرحبي.

٣- وأبي المعالي بن صابر. وغيرهم.

وسمع في بغداد من :

٤- صالح بن المبارك بن الرخلة.

٥- وأبي محمد بن الخشاب النحوي.

٦- وعبدالله بن عبدالصمد السلمي.

٧- وشهدة الكاتبة.

٨- وأبي الحسين عبدالحق اليوسفي. وجماعة.

وفي الموصل سمع من :

٩- أبي الفضل عبدالله بن أحمد الخطيب

١٠- وعبدالرحمن بن علي .

- تلاميذه وذكر من روى عنه :

١- الضياء المقدسي.

٢- وابن خليل.

٣- البرزالي.

٤- القوصي.

٥- الزكي المنذري .

٦- ابن عبدالدائم.

٧- شمس الدين عبدالرحمن وابنه الشيخ شمس الدين محمد.

٨- الفخر بن البخاري.

٩- الشمس بن الكمال.

١٠- والتاج عبدالوهاب بن زين الأمناء. وآخرون.

٣- ذكر صفته ورحلاته وعلمه وطرفاً من أخلاقه وزهده وعبادته:

قال الضياء: كان ليس بالآدم كثيراً، ولا بالطويل، ولا بالقصير، واسع الجبهة، مفروق الحاجبين، أشهل العينين، فيهما اتساع، قائم الأنف، يجز شعره من عند أذنيه، وكان في بصره ضعف. سافر إلى بغداد مرتين: الأولى في سنة سبع وستين صحبة الموفق، بعد أن حفظ القرآن، وقيل: إنه حفظ (الغريب للعزيري) وحفظ (الخرقي) وألقى الدروس من تفسير القرآن، ومن (الهداية) . واشتغل بالخلاف على ناصح الإسلام بن المني، وقد شاهدته يناظر غير مرة. وسافر سنة إحدى وثمانين في صحبة ابن أخيه العز بن الحافظ.

وكان عالماً بالقراءات، والنحو، والفرائض، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وأقرأ بهما. وصنف الفروق في المسائل الفقهية، وصنف كتاباً في الأحكام لم يتمه.

وكان من كثرة اشتغاله وأشغاله لا يتفرغ للتصنيف، كان لا يكاد يفتر عن الاشتغال إما بإقراء القرآن، أو الأحاديث،أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحران مدة، فانتفعوا به، وكان يشتغل في الجبل إذا كان الإمام موفق الدين في المدينة، فإذا صعد الموفق نزل هو، فاشتغل في المدينة.

قال الموفق: ما نقدر نعمل مثل العماد. كان يتألف الناس ويقربهم، حتى إنه ربما كرر على إنسان كلمات يسيرة من السحر إلى الفجر.

قال الضياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء،لا يخرج إلا لما لا بد له منه، يُقرىء الناس القرآن، والعلم، فإذا لم يتفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصلاة.

قال موفق الدين عنه: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدهم ورعاً، وأكثرهم صبراً على تعليم القرآن، والفقه. وكان داعية إلى السنة وتعليم العلم والدين. وأقام بدمشق مدة يعلم الفقراء ويطعمهم، ويبذل لهم نفسه، ويتواضع لهم. وكان من أكثر الناس

تواضعاً واحتقاراً لنفسه، وخوفاً من الله، وما أعلم أنني رأيت أشد خوفاً منه، وكان كثير الدعاء والسؤال لله، وكان يطيل الركوع والسجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ولا يقبل من أحد يعذله في ذلك. ونقلت له كرامات كثيرة. هذا كتبه بخطه موفق الدين.

قال الضياء: ولم أر أحداً أحسن صلاة منه، ولا أتم منها بخشوع وخضوع، وحسن قيام وقعود، قيل: إنه كان يسبح في ركوعه وسجوده عشراً، يتأنى في ذلك، وربما كان بعضهم يقول: النبي ﷺ قد أمر بالتخفيف، وقال: (أفَتَّان أنت يا معاذ؟) فلا يرجع، ويستدل عليهم بأحاديث منها: أن النبي ﷺ كان يكون في الركعة الأولى حتى يمضي أحدنا إلى البقيع ويقضي حاجته ويأتي، والنبي ﷺ لم يركع. وربما روى أن أنساً قال: لم أر أحداً أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى،يعني: عمر بن عبدالعزيز. قال: فحزرنا في سجوده عشر تسبيحات.

وروى ثابتٌ أن أنساً قال: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ؟ قال ثابت: وكان يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه، كان إذا رفع رأسه من الركوع، انتصب قائماً حتى يقول القائل قد نسي.

وأما صلاته، فكان يقضي صلوات، فربما قضى في اليوم والليلة صلوات أيام عديدة.

وقال الإمام عبدالمحسن بن عبدالكريم المصري: سمعت الشيخ العماد يقول: فاتتني صلاة العصر قبل أن أبلغ وقد أعدتها مائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضاً.

وأما صيامه فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

وكان كثير الدعاء بالليل والنهار، إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد روي أن الله يحب الملحين في الدعاء. وكان بين الصلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشهداء بباب الصغير، فيدعو ويجتهد له وللمسلمين إلى قرب العصر، لا يكاد يفوته ذلك، لما روي عن جابر أن النبي ﷺ دعا في بعض الأيام، فلما كان يوم الأربعاء بين الظهر والعصر استجيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخيت ذلك الوقت، فدعوت إلا رجوت الإجابة.

قال الضياء: وكان يفتح عليه من الأدعية شيء ما سمعته من غيره قط، وجرى بيننا ذكر إجابة الدعاء، فقال: ما رأيت مثل هذا الدعاء، أو قال: أسرع إجابة: (يا الله يا الله أنت الله، بلى، والله أنت، لا إله إلا أنت، الله الله الله الله إنه لا إله إلا الله).

ومن دعائه المشهور: (اللهم اغفر لأقسانا قلباً، وأكبرنا ذنباً وأثقلنا ظهراً، وأعظمنا جرماً، وأقلنا حياءً منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرنا تخليطاً وتفريطاً، وتقصيراً، وتعثيراً، وتسويفاً، وطول أمل مع قرب أجل، وسوء عمل).

وكان يدعو: (يا دليل الحيارى دلنا على طريق الصادقين، واجعلنا من عبادك الصالحين، واجذبنا إليك جذبة حتى نموت عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقتنا، وإن كنت مقتنا، فاغفر لنا، ولا تسقطنا من عينك، يا كريم).

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازاً كثيراً. وكان بعض الشافعية يتعجب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شعرة، أو برى قلماً،احتفظ بذلك ولا يدعه في المسجد ويخرجه.

قال أبو محمد بن عبدالرزاق بن هبة الله: سمعت الشيخ عبدالله البطائحي يقول: أشكلت عليّ مسألة في الورع، فما وجدت من أفتاني فيها إلا العماد.

وقيل: إنه كان إذا دخل الخلاء فنسي أن يسمي،خرج فسمى ثم دخل.

قال الضياء: وأما زهده، فما أعلم أنه قط أدخل نفسه في شيء من أمر الدنيا، ولا تعرض لها، ولا نافس فيها، وقد كان يفتح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء فما أعلم أنه حضر يوماً قط عندهم في شيء من ذلك، وما علمت أنه دخل إلى عند سلطانٍ ولا والٍ، ولا تعرف بأحد منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان قوياً في أمر الله، ضعيفاً في بدنه لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الضياء: وسمعته يقول لرجل: كيف ولدك؟ قال: يقبل يدك. فقال: لا تكذب!.

وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لا يرى أحداً يسيء صلاته إلا قال له وعلّمه. وبلغني أنه خرج مرة إلى فساق، فكسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حتى غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم، وهم في حل. فتابوا، ورجعوا عما كانوا عليه.

قال الموفق: من عمري أعرفه -يعني العماد- وكان بيتنا قريباً من بيتهم -يعني في أرض المقدس- ولما جئنا إلى هنا فما افترقنا إلا أن يسافر، ما عرفت أنه عصى الله معصية.

قال الضياء: سمعت والدي يقول: أنا أعرف العماد من صغره، وما أعرف له صبوة ولا جهلة.

قال الضياء: وذكر شيخنا أبو محمد عبدالرحمن بن عيسى البزوري الواعظ شيخنا عماد الدين في طبقات أصحاب ابن المني، فقال: فقه، وبرع، وكمل، وجمع بين العلم والعمل، أحد الورعين الزهاد، وصاحب ليل واجتهاد، متواضع، صلف، ظريف. قرأ القرآن بالقراءات، وله المعرفة الحسنة بالحديث، مع كثرة السماع واليد الباسطة في الفرائض، والنحو، إلى غير ذلك من الفضائل، له الخط المليح المشرق بنور التقوى.

وليس على الله مستنكر   بأن يجمع العلمَ في واحد

هذا مع طيب الأخلاق، وحسن العشرة، فما ذاق فم المودة أعذب من أخلاقه فسبحان من صبّرني على فراقه.

قال الضياء: سمعت الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبدالملك التنوخي يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العصر.

قال الضياء: أعرف وأنا صغير أن جميع من كان في الجبل يتعلم القرآن كان يقرأ عليه، وختم جماعة من أصحابنا، وكان له صبر عظيم على من يقرأ عليه.

وقال الضياء: سمعت بعضهم يقول: إن من قرأ على الشيخ العماد لا ينسى الختم أبداً، وكان يتألف الناس، ويلطف بالغرباء والمساكين،

حتى صار من تلاميذه جماعة من الأكراد والعرب والعجم، وكان يتفقدهم ويطعمهم ما أمكنه.

ولقد صحبه جماعة من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لما شاهدوا منه وكان سخياً جواداً، بيته مأوى الناس، وكان ينصرف كل ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وكان يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيراً، ويلقاهم بالبشر الدائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظن كل أحد أن ما عنده مثله، من كثرة ما يكرمه، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنفقة سراً إلى الناس، فعل ذلك كثيراً.

وقال أبو محمد عبدالله بن حسن بن محمد الهكاري المقرىء: رأيت في النوم قائلاً يقول لي: العماد -يعني إبراهيم بن عبدالواحد- من الأبدال. فرأيته خمس ليال كذلك.

ومن شدة ورعه، كان لا يرى أن يُخرجَ الحصير من المسجد ليجلس عليها خارج المسجد، والحصير التي في المحراب لا يجلس عليها خارج المحراب.

وقال الإمام أبو إبراهيم محاسن بن عبدالملك التنوخي: كان الشيخ العماد جوهرة العصر، وذلك أن واحداً يصاحب شخصاً مدة ربما تغير

عليه، وكان الشيخ العماد من صاحبه لا يرى منه شيئاً يكرهه قط، كلما طالت صحبته ازداد بشره، رأى منه ما يسره، وهذا شيء عظيم، وليس يكون كرامة أعظم من هذا.

قال الضياء: ولعله ما قعد عنده أحد إلا حصل له منفعة في العلم والزهد، واقتباس شيء من أخلاقه أو أوراده.

وكان يذم نفسه ذماً كثيراً ويحقرها، ويقول إيش يجيء مني، إيش أنا، وكان كثير التواضع.

قال الشيخ موفق الدين: ما رأيت من أجمع فيه من خلال كانت في الشيخ العماد، ما كان أكثر ذماً لنفسه منه، ولقد حضرت عنده مرة وقد أخذته الريح، وكان لا يقدر على الكلام، فوقفت، فلما قدر على الكلام شرع في ذم نفسه. وقال اللهم أصلح فساد قلبي. وجعل ينوح على نفسه: أنا كذا، وأنا كذا حتى أبكاني.

وكان لا يرضى أن يُمدح أو يقال له الشيخ الإمام العالم، حتى أن بعض تلامذته كتب على كتاب سمعه من العماد، الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع، قال: فخاصمني على ذلك خصومة كثيرة.

وذكر الضياء من كرمه وحسن عشرته: أن بعض أصحابه كانت تكون له الحاجة إليه فيمضي إلى بيته فيقيم عنده اليوم واليومين وما

رأيته يشكي من ذلك شيئاً قال: وما أظن أني دخلت عليه قط إلا عرض عليّ الطعام.

قال ولم يزل هذا دأبه من وقت ما عقلنا، وكان يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيراً. وربما بعث إلى الناس نفقة سراً، وذكر عدة حكايات عنه منها: أنه كان إذا غاب أحد من إخوانه أرسل إلى بيته النفقة وغيرها، وربما جاء بنفسه إليهم. قال: وربما كان بعض الناس يرسل إليه يشتري له حاجة، فربما زاد على ثمنها من عنده ولا يعلمه بذلك، وكان يلقى الناس بالبشر الدائم. وقال: وسمعت عن بعض أهله أنهم قالوا: ربما كنّا نؤذيه، فما يغضب علينا ويقول: الذنب لي، وأنه كان يدعو لمن ظلمه ويحسن إليه. قال: ولقد أعار داره التي في الدير لابن أخيه عز الدين أبي الفتح مدة يسكن فيها، ثم لم يعد إلى سكناها قط، وتركها له ولم يكن له غيرها.

قال: وكان من إكرامه لأصحابه ومعارفه يظن كل أحد أن ما عنده مثله من كثرة ما يأخذ بقلبه ويكرمه.

وقال الفقيه أبو محمد عبدالمحسن بن عبدالكريم المصري: كان رجل من بيت القابلان من منبج جاء إلى الشيخ العماد فمرض فكان يقعد عند رأسه بالليل ويقرأ ورده عند رأسه.

قال عباس بن عبدالدايم المصري الكناني: كنا يوماً نمشي مع الشيخ العماد إلى دعوة، فلقي في السوق رجلاً أعمى يسأل، فقال: يا فلان تعال معنا، قال: فاستحى الضرير كثيراً من أجل سؤاله قال: فلما دخلنا إلى البيت انبسط الشيخ مع الضرير وقال: يا فلان كلنا سُؤَّال، وما زال يقول له حتى زال ما كان عنده من الحياء.

قال الضياء: وكان ربما تكلم على أحدنا ونصحه وحرضه على فعل الخير والاشتغال حتى كان قلب الشخص يطير من كثرة دخول كلامه في القلب.

قال الضياء: وأوصاني وقت سفري فقال: أكثر من قراءة القرآن ولا تتركه، فإنه يتيسر لك الذي تطلبه على قدر ما تقرأ، قال: فرأيت ذلك وجربته كثيراً، فكنت إذا قرأت كثيراً تيسر لي من سماع الحديث وكتابته الكثير، وإذا لم أقرأ لم يتيسر لي.

قال: وكان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة تفل عن يساره ثلاثاً، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم، وكبّر تكبيرةً يرفع صوته بذلك، ثم يستفتح. قال: فلم أر أحداً أحسن صلاة منه .... الخ.

وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان كثير الدعاء بالليل والنهار، وكان إذا دعا كأن القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وكان إذا شرع في الدعاء لا يكاد يقطعه، ولو اجتمع أهله وجيرانه فيدعو وهم حاضرون ويستبشرون بذلك.

أوصلت المعروف إلى أهله، أو ما هذا معناه فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلت: فمن سيدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المقدسي.

قال أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن رحمة: كنت عند الشيخ العماد في المسجد، فكان يوم يفتح لي بشيء لا يطعمني شيئاً، ويوم لا يفتح لي بشيء، يرسل إليَّ بشيء. وقال: جرى لي هذا كثيراً.

وقال أبو موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني: حدثني مكي الشاغوري المؤذن، قال: كنت يوماً أمشي خلف العماد في سوق الكبير، فإذا صوت طنبور، فلما وصلنا إلى عند صاحبه،

قال الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله، ونفض كمه، فرأيت صاحب الطنبور قد وقع وانكسر الطنبور، فقيل لصاحبه: أيش بك أيش جرى عليك؟ فقال: ما أدري.

قال عباس بن عبدالدائم الكتاني: كنت يوماً مع العماد في مقابر الشهداء، فرجعنا وأنا خلفه، فقلت في نفسي: اللهم إني أحبه فيك، فاجعلني رفيقه في الجنة. قال: فالتفت إلي و قال: إذا لم تكن المحبة لله فما تنفع شيئاً، أو كما قال.

٥ـ أقوال العلماء فيه:

قال الذهبي رحمه الله: الشيخ العماد المقدسي الحنبلي الزاهد القدوة...

٤. ذكر بعض كرامته:

قال الحافظ الضياء: سمعت الشيخ المجاب الدعوة أبا أحمد نصر بن محمد بن سليمان المرداوي يقول: جاء إلى عندنا الشيخ العماد وكنت أشتهي أن أسأله عن أشياء فكنت أستحي، فكان يبتدئ ويذكر كل ما أريد أن أسأل عنه.

قال: وحدثني أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار قال: كنت كثيراً ما أجيء إليه وأنا أريد أن أقول شيئاً، فيسبقني فيتحدث ببعضه، فإذا رآني قد ابتدأت فيه سكت، ولم يرني أنه يريد ذلك.

وقال الضياء: وكنت أجد في قلبي قسوة، وكنت اشتهي أن أشكو إليه ذلك، فابتدأني ليلة وذكر قسوة القلب وقال: كيف يلين القلب إذا لم يكن العمل بإخلاص النية؟ وتكلم كلاماً كثيراً مما كنت أجد في نفسي، وفرحت بكلامه.

قال خليفة بن شقير الحراني -وكان من أعبد أهل زمانه، وكان يصلي من بكرة إلى العصر، وكان يقوم طول الليل- قال: مضيت مرة إلى زيارة القدس على رجلي، فوصلت وأنا جائع، فنمت فإذا رجل يوقظني، ومعه طبيخ، فقال: أقعد كل! فقلت: كيف آكل، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلال، وما عملته إلا لأجلك. فأكلت، ثم جاءني مرة ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيراً، حيث

قال الإمام أبو إبراهيم محاسن بن عبدالملك التنوخي: كان الشيخ العماد جوهرة العصر، وذلك أن واحداً يصاحب شخصاً مدة ربما تغير عليه، وكان الشيخ العماد مَن صاحبه لا يرى منه شيئاً يكرهه قط، كلما طالت صحبته ازداد بشره ورأى منه ما يسره وهذا شيء عظيم، وليس يكون كرامة أعظم من هذا.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور الشيخ العماد المقدسي . . . الزاهد القدوة . . . وكان إماماً حافظاً عالماً، محدثاً، زاهداً، عابداً، فقيهاً.

وقال الحافظ شهاب الدين المقدسي المعروف بأبي شامة:
مليح الوجه، بساماً، عابداً، مجتهداً، لا يدخر من الدنيا شيئاً، يجتمع إليه الطلبة كل ليلة بعد العشاء الآخرة فيحملهم إلى بيته ويحضر لهم من الطعام ما تيسر، وما تعرّف لأحدٍ من أبناء الدنيا قط، ولا إلى سلطان ولا إلى غيره، ولا تحرك بحركة ولا مشي خطوة ولا تكلم كلمة إلا لله تعالى وكان يتعبد بالإخلاص. ولقد رأيته مراراً في الحلقة في جامع دمشق والخطيب يوم الجمعة على المنبر، فيقوم عماد الدين ويأخذ الإبريق ويضع بلبله في فيه على رؤوس الأشهاد، ويوهم الناس كأنه يشرب وإنه لصائم.

٦ـ ذكر وفاته وجنازته وما رؤي له من المنامات:

توفي العماد -رحمه الله- عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع عشرة وستمائة للهجرة، وكان صلى تلك الليلة المغرب في الجامع، ثم مضى إلى البيت، وكان صائماً فأفطر على شيء يسير.

وقد اجتمع خلق كثير على جنازته، وصلى عليه موفق الدين ابن قدامة.

وحكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول: (يا حيّ يا قيوم لا إله إلا أنت، برحمتك استغيث، فأغثني). واستقبل القبلة، وتشهد، ومات رحمه الله رحمة واسعة.

وقال التقي أحمد بن محمد بن عبدالغني: رأيت الشيخ العماد في النوم على حصان، فقلت له يا سيدي، إلى أين؟ قال: أزور الجبار. وقال الحسن بن جعفر الأصبهاني: رأيت العماد في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين).

قال الضياء: وسمعت الإمام الواعظ ابن المظفر يوسف سبط ابن الجوزي يقول: لما كانت الليلة التي دفن فيها العماد، رأيته في مكان

متسع، وهو يرقى في درج عرفات، فقلت: كيف بت؟ فإني بت أحمل همك، فأنشدني:

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتي	وفارقت أصحابي وأهلي و جيرتي

فقال:

جزيت الخير عني فإنني	رضيت فها عفوي لديك ورحمتي
رأيت زماناً تأمل الفوز والرضا	فوقيت نيراني ولقيت جنتي

قال الإمام أبو محمد عثمان بن حامد بن حسن المقدسي: رأيت الحق عز وجل في النوم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البدر، وعليه لباس ما رأيت مثله.

وقال سبط ابن الجوزي: غسل وقت السحر، وأُخرجت جنازته إلى جامع دمشق فما وسع الناس الجامع، وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد جهيد، وكان يوماً لم يُر في الإسلام مثله.

كان أول الناس عند مغارة الدم رأس الجبل إلى الكهف وآخرهم بباب الفراديس، ولولا المبارز المعتمد وأصحابه: لقطّعوا أكفانه، وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار. قال وتأملت الناس من أعلى قاسيون إلى الكهف قريب المنظور، لو رمى إنسان عليهم إبرة لما ضاعت. فلما

كان الليل نمت وأنا متفكر في جنازته. وذكرت أبيات سفيان الثوري التي أنشدها في المنام:

نظرت إلى ربي كفاحاً فقال لي	هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد
فقد كنت قوّاماً إذا أقبل الدجى	بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر أي قصر أردته	وزرني فإني منك غير بعيد

وقلت: أرجو أن العماد يرى ربه كما رآه سفيان عند نزول حفرته، ونمت فرأيت العماد في النوم وعليه حلة خضراء وعمامة خضراء وهو في مكان متسع كأنه روضة وهو يرقى في درج مرتفعة فقلت: يا عماد الدين كيف بت فإني والله متفكر فيك، فنظر إليَّ وتبسم على عادته وقال:

رأيت إلهي حين أنزلت حفرتي	وفارقت أصحابي وأهلي و جيرتي

تقدمت باقي الأبيات.

ورثاه الصلاح موسى بن شهاب المقدسي بأبيات منها:

يا شيخنا يا عماد الدين قد قرحت	عيني وقلبي منك اليوم متبول
أوحشت والله ربعاً كنت تكنه	لكنه الآن بالأحزان مأهول
كم ليلة بت تحييها و تسهرها	والدمع من خشية الله مسبول
وسجدة طال ما طال القنوت بها	قد زانها منك تكبير و تهليل[1]

---

(١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد للعليمي (١١٩/٤-١٢٧)، الدرر المنضد للعليمي (١٣٩/١)، النيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (٩٣/٤-١٠٦).

المبحث الثاني:

أبناء الإمام عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وذرياتهم وتراجمهم:

ذكر بعض العلماء ومنهم الإمام الذهبي والإمام العليمي والإمام ابن رجب أن له ثلاثة أبناء وهم:

١- الإمام أبو سليمان محيي الدين عبدالرحمن.

٢- الإمام جمال الدين أبو موسى عبدالله.

٣- الإمام الحافظ عز الدين أبو الفتح محمد.

١- ترجمة الإمام أبي سليمان محيي الدين عبدالرحمن بن عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي[1]:

قال الذهبي: هو عبدالرحمن بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي الفقيه أبو سليمان المقدسي محيي الدين ولد سنة ثلاث وثمانين -أي بعد الخمسمائة- وسمع من: أبيه والخشوعي، وجماعة.

وبمصر من: البوصيري، وابن ياسين، والأرتاحي.

(١) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام للذهبي وفيات (٦٤١هـ-٦٥٠هـ)(ص١٧٤-١٧٥). سير أعلام النبلاء (٤٦٨/٢١). العبر في خبر من غبر (٢٤٦/٣). الوافي بالوفيات للصفدي (١٥٩/١٨). الذيل على طبقات الحنابلة (٣٣١/٤-٣٣٢). المنهج الأحمد (٢٤٧/٤-٢٤٨).

وببغداد من: أبي الفرج بن الجوزي، والمبارك بن المعطوش، وعبدالله ابن أبي المجد، وعمر بن علي الواعظ، والحسن بن علي بن أشنانة، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فقيهاً متفنناً، صالحاً، خيّراً، عابداً، مدرساً من أعيان الحنابلة قيل إنه حفظ الكتاب (الكافي) جميعه، وكان دائم البشر، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل.

روى عنه: الشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والمجد بن الحلوانية، وأبو الحسين بن اليونيني، وأبو علي بن الخلال، والتاج عبدالخالق القاضي وابنه عبدالسلام، والشرف إبراهيم بن حاتم، وأبو بكر بن الذكري وأبو بكر بن الدشتي، وأبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم وطائفة سواهم.

توفي في التاسع والعشرين من صفر سنة (٦٤٣هـ)[١].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي: هو عبدالرحمن بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي أبو سليمان بن الحافظ أبي محمد، ولد سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة في شوال،

---

(١) تاريخ الإسلام (١٧٤-١٧٥)، سير أعلام النبلاء (٤٦٨/٢١)، العبر في خبر من غبر (٢٤٦/٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٨/ ١٥٩). الذيل على طبقات الحنابلة (٢٣١/٤). المنهج الأحمد (٢٤٧/٤-٢٤٨).

وكان يؤم معه في جامع بني أمية بمحراب الحنابلة، وأفتى ودرّس الفقه وكان إماماً عالماً فاضلاً ورعاً، حسن السمت دائم البشر، كريم النفس مشتغلاً بنفسه، وبإلقاء الدروس المفيدة على أصحابه، وطلبته، وسُئل عنه الحافظ الضياء فقال: فاضلٌ خيّرٌ ديّنٌ، كثير التلاوة . وقال أبو شامة: كان من أئمة الحنابلة رحمه الله تعالى، وكان من الصالحين وحدّث . وروى عنه ابن النجار وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون .

أخبرنا محمد بن إسماعيل الأنصاري أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد أخبرنا أبو سليمان بن الحافظ، وأخبرناه عالياً محمد بن محمد بن إبراهيم -بمصر- أخبرنا عبدالله بن عبدالواحد ابن علاق، قالا: أخبرنا أبو القاسم البوصيري، أخبرنا مرشد بن يحيى المدني، أخبرنا علي بن عمر بن حمضة، أخبرنا حمزة بن محمد الكناني الحافظ، أخبرنا عمران بن موسى الطبيب، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكر، حدثني الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ: ((يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر له تسعة وتسعون سجلاً ... وذكر حديث البطاقة بطوله))[1] .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٤/٢٣١-٢٣٢) . المنهج الأحمد (٤/٢٤٧-٢٤٨).

٢ـ ترجمة الإمام جمال الدين أبو موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني [(١)]:

- اسمه ومولده:

هو الإمام عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري.

ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

- ذكر عمن أخذ العلم وحياته العلمية:

قال الذهبي: سمع من: عبدالرحمن بن علي بن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، والخشوعي، ورحل به أخوه عز الدين محمد، فسمع ببغداد من ابن كليب، والمبارك بن المعطوش، وابن الجوزي، وطائفة من أصحاب ابن الحصين.

وسمع (المسند) من عبدالله بن أبي المجد بالحربية، ورحلا إلى أصبهان فسمعا سنة أربع وتسعين من: مسعود الجمال، وخليل بن أبي الرجاء، وأبي جعفر الطرسوسي، وأبي المكارم اللبان، وأبي جعفر الصيدلاني، وطائفة.

---

(١) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٤٥- ٣٤٩). سير أعلام النبلاء (٢٢/٣١٧-٣٢). ذيول العبر في خبر من غبر (٣/٢٠٣). تذكرة الحفاظ (٤/١٣٥-١٣٦). الوافي بالوفيات (١٧/٢٩٣-٢٩٤) النيل على طبقات الحنابلة (٤/١٨٥-١٨٧). المنهج الأحمد (٤/ ٢٠٠-٢٠٢) الدر المنضد (١/٣٦٣). القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (١/١٥٦).

فلما رجعا رحلا إلى مصر، وسمع عند والده من فاطمة بنت سعد الخير، وأبي عبدالله الأرتاحي، وابن نجا، وجماعة.

ثم ارتحل مرة ثانية إلى العراق، فدخل إلى واسط وسمع من أبي الفتح المندائي، ورحل إلى نيسابور فسمع من منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وجماعة. وسمع في الحجاز والموصل، وإربل. وعني بالحديث، وكتب الكثير بخطه، وخرّج، وأفاد. وقرأ القرآن على عمه الشيخ العماد، وتفقه على الشيخ الموفق، وقرأ العربية ببغداد على الشيخ أبي البقاء.

وروى عنه الضياء، والشيخ شمس الدين عبدالرحمن، والفخر علي، ونصر الله بن عياش، والشمس محمد بن حازم، ونصر الله بن أبي الفرج النابلسي، والشمس محمد بن الواسطي، وآخرون.

- **ثناء العلماء عليه:**

قال الذهبي: هو عبدالله بن عبدالغني.... الحافظ والمحدث جمال الدين أبو موسى....

قال ابن رجب: سألت عنه الحافظ الضياء، فقال: حافظ متقن، ديّن ثقة.

قال الزكي البرزالي: حافظ، ديّن، متميّز.

قال عمر بن الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة. قال: وكان كثير الفضل، وافر العقل، متواضعاً، مهيباً، وقوراً، جواداً، سخياً. له القبول التام مع العبادة والورع والمجاهدة.

وقال الحافظ الذهبي: قرأت بخط محمد بن سلام في ترجمة الجمال أبي موسى، قال: وعقد مجلس التذكير وقراءة الجمع، ورغب الناس في حضوره، وكان جم الفوائد، كان يطرز مجلسه بالخشوع والبكاء. وإظهار الجزع .

وقد اتهم بالميل إلى السلاطين فقد قال ابن رجب الحنبلي : ومع هذا فقد غمزه الناصح بن الحنبلي، وأبو المظفر سبط ابن الجوزي بالميل إلى السلاطين، والانقطاع إلى الملك الصالح، والعجب أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلاً إلى الملوك، والتوصل إليهم، وإلى برهم بالوعظ، وما أحسن قول القائل:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

ولقد كان أبو موسى أتقى لله، وأورع وأعلم منهما، وأكثر عبادة، وأنفع للناس.

- ذكر وفاته والمرائي التي رؤيت له :

قال الضياء: توفي يوم الجمعة خامس رمضان سنة تسع وعشرين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون.

قال الإمام أبو إبراهيم حسن بن عبدالله: رأيت والدي بعد موته بأيام وهو في حال حسنة فقلت: ما لقيت من ربك؟ فقال: لقيت خيراً. فقلت: كيف الناس؟ قال: متفاوتون على قدر أعمالهم.

قال الإمام أبو عمر أحمد بن عمر بن أبي بكر: رأيت الجمال عبدالله فقلت: أيش عمل معك ربك. قال: أسكنني على بركة الرضوان.

قال الفقيه عبدالعزيز بن عبدالملك بن عثمان المقدسي، أنّ يوسف بن عثمان القريري حدثه قال: رأيت الجمال عبدالله في النوم في سطح جامع دمشق، ووجهه مثل القمر، وعليه ثياب ما رأيت مثلها فقلت: يا جمال الدين ما هذه الثياب؟ ما رأيتك تلبس مثل هذه؟ فقال: هذه ثياب الرضا فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: نظر إلي وتفضل عليّ،أو ما هذا معناه.

قال الإمام أبو عبدالله يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة يرثي الحافظ أبا موسى:

لهفي على ميت مات السرور به	لو كان حياً لأحيى الدين والسننا
فلو كنت أعطى به الدنيا معاوضة	إذاً لما كانت الدنيا له ثمنا
يا سيدي ومكان الروح من جسدي	هلا دنا الموت مني حين منك دنا

وقال فيه الإمام أبو محمد عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة المقدسي:

هذا المصاب قديماً كان محذورا	قد شاط منه أضلع وصدور
وتقلبت منه القلوب حرارة	والدمع منه ساجم موفور
حمداً فكم بلوى بفقد أحبة	كادت لفقدهم السماء تمور
كانوا نجوماً يهتدي الساري بهم	بل هم على مر الزمان بدور
فقدت جمال الدين سنة أحمدٍ	ومساجدٌ ومجالسٌ و صدور
من ذا يقوم بوعظه في قلب من	غطى عليه غفلة وغرور
حتى تلين قلوبهم من بعد ما	حاكي قساوتها صفاً وصخور
من للحديث وأهله يا خير من	قرأ الأحاديث التي هي نور
من لليتامى والأرامل من لذي	الحاجات إن ضاقت عليه أمور
أما القبور فلا تزال أنيسة	بمكان قبرك والديار قبور
جلت صنائعه فعم مصابه	فالناس فيه كلهم مأجور

- أبناؤه:

ذكر الذهبي وابن رجب والعليمي أن له ابناً واحداً وهو الحسن.

وأما الحافظ ابن حجر فقد ذكره مرة باسم الحسن ومرة باسم الحسين ولعله خطأ من الناسخ.

- **ترجمة الإمام الحسن بن الإمام أبي موسى عبدالله بن عبدالغني**[(١)]:

هو حسن بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور

---

(١) مصادر الترجمة: سير أعلام النبلاء (٣٤٤/٣) نرجو الرجوع إلى الأصل العبر في خبر من غبر (٢٩٥/٣) طبقات الحنابلة (٤٠٣/١-٤٠٧). المنهج الأحمد (٢٨٩٢٩٠/٤). الوافي بالوفيات (٩١/١٢-٩٢). القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٤٧١/٢).

المقدسي الصالحي الفقيه، شرف الدين أبو محمد بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ الكبير أبي محمد. ولد سنة خمس وستمائة هجري.

وسمع الكثير من أبي اليمن الكندي، وجماعة بعده، وتفقه على الشيخ الموفق وبرع، وأفتى ودرس بالجوزية،وكان رجلاً خيراً.

وسمع أيضاً من ابن الحرستاني، وابن ملاعب، وموسى بن عبدالقادر، وابن راجح وكتب عنه الدمياطي والأبيوردي، وروى عنه ابن الخباز، وابن الزراد والقاضي تقي الدين سليمان.

توفي ليلة ثامن المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة بدمشق ودفن بالجبل.

- أبناء شرف الدين أبو محمد الحسن بن الإمام أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري:

ذكر ابن حجر والعليمي أن له ابنين هما:

أ - أحمد.

ب - عبدالله.

أ- ترجمة الإمام أحمد بن شرف الدين أبو محمد الحسن بن أبي موسى عبدالله ابن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري[1]:

هو أحمد بن الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغني المقدسي شهاب الدين بن شرف الدين.

ولد سنة (٦٥٦هـ) بمصر. واشتغل وتبحر ودرس بالصالحية.

وسمع من ابن عبدالدائم وغيره، وولي قضاء الشام في مستهل جمادى، وتفقه، وبرع، ودرّس وأفتى، ودرّس بالمدرسة الصالحية وبحلقة الحنابلة بالجامع، وأمّ بمحراب الحنابلة بالجامع أيضاً، وولي القضاء بالشام نحو ثلاثة أشهر، سنة تسع وسبعمائة في دولة المظفر بيبرس الششنكير، ثم عزل لما عاد الملك الناصر إلى الملك.

وأعيد القاضي تقي الدين سليمان. قال البرزالي: وكان رجلاً جيداً من أعيان الحنابلة وفضلائهم. وكان فقيهاً حسن العبادة وقرأ الحديث، وروي عن ابن عبدالدائم أنه توفي -أي الإمام أحمد بن شرف الدين- يوم الأربعاء التاسع والعشرين ربيع الأول سنة عشر وسبعمائة. ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (٣٨١/٤-٣٨٢)، الذيل على طبقات الحنابلة (٣٥٨/٤). ذيول العبر في خبر من غبر. القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٢٤٢/١-٢٤٣).

ب- ترجمة الإمام عبدالله بن شرف الدين أبو محمد الحسن بن أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد الجعفري(١) :

هو عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الصالحي، الفقيه المحدث قاضي القضاة شرف الدين أبو محمد بن شهاب الدين أبي محمد بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ الكبير أبي محمد، ولد في رمضان سنة ست وأربعين وست مائة وسمع من جماعة، وأجاز له جماعة وطلب بنفسه، وقرأ على ابن عبدالدائم وغيره، وتفقه، وأفتى، وناب في الحكم عن أخيه، ثم عن ابن مسلم مدة ولايتهما، ثم ولي القضاء في آخر عمره مستقلاً فوق سنة، ودرّس بالصاحبية وتولى مشيخة الحديث بالصدرية والعالمة، ثم بدار الحديث الأشرفية، وكان فقيهاً عالماً، صالحاً، خيراً، منفرداً بنفسه، ذا فضيلة جيدة، حسن القراءة، حميد السيرة في القضاء وعمّر وتفرد، وحدّث، وسمع منه الذهبي وخلق.

توفي فجأة وهو يتوضأ للمغرب آخر نهار الأربعاء مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة بمنزله بالدير، وكان قد حكم

---

(١) الدرر الكامنة(٢/١٥٦). الجوهر المنضد(١١١-١١٢). الوفيات بالوافيات (١٧/١٣٤-١٣٥). المنهج الأحمد (٥/٥٦-٥٧). الدر المنضد (٢/٤٨٨).

ذلك اليوم في المدينة، ثم توجه آخر النهار إلى السفح، ودفن من الغد بتربة الشيخ أبي عمر، عند إخوته وحضره جمع كثير رحمه الله.

وذكر ابن حجر أن اسم والده حسين ولعله خطأ من الناسخ.

ومن الذين سمع منهم: محمد بن عبدالهادي، والبلداني، وخطيب مروة، وعلي بن يوسف الصوري، وسبط ابن الجوزي، وإبراهيم بن خليل. وغيرهم.

وأجاز له: إبراهيم بن أبي بكر الزعبي، وعلي بن عبداللطيف بن الخيمي، وفضل الله الجبلي، و محمد بن نصر بن الحضري، وأحمد بن المفرج، والزكي عبدالعظيم، وابن عبدالسلام، والرشيد العطار، وعبدالغني بن بنين.

وذكره البرزالي فقال: شيخٌ، جليلٌ، صالحٌ، فاضلٌ من أهل العلم والدين، يقرأ الحديث قراءة حسنة فصيحة، وولي مشيخة الحديث بالصدرية وغيرها، وطلب بنفسه، وقرأ على ابن عبدالدائم، وتفرد بالكثير، وتفقه وبرع في مذهبه، وأفتى، ودرّس، وناب في الحكم ثم ولي القضاء في أواخر عمره فما غير حالته ولا ركب بغلة. قال الذهبي: كان مليح الذهن، حسن المناظرة، ولم يكن بالمتحذلق بل كان سليم الباطن وكان ديناً، صيّناً زكي النفس، وكان لا يصبر

على الحديث، وكانت مدته في القضاء سنة وشهراً وأياماً، وكان ساكناً وقوراً، حسن السمت طويل القامة، مات فجأة وهو يتوضأ لصلاة المغرب في أول جمادى الأول سنة (٧٣٢هـ).

وذكر ابن المبرد أن اسم والده الحسين وليس الحسن،فقال: قاضي القضاة شرف الدين أبي محمد عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغني المقدسي.

وذكر من مواليه العالم فرج الشرفي كان مولده قبل العشرين وسبعمائة وتوفي بالصالحية يوم الخميس ثامن شوال سنة (٧٩٨هـ).

وقد ذكر الصفدي أنه حدَّث بصحيح مسلم عن ابن عبدالهادي وقال: وكان يمل ولا يحتمل تطويل المحدثين. وذكر أنه أجازه.

- **أبناء الإمام شهاب الدين قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبو محمد الحسن بن أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد الجعفري:**

ذكر ابن حجر أن له ابنين هما:

١- إبراهيم.

٢- عبدالله.

وذكر العليمي أن له ابناً آخر اسمه:

٣- الحسن.

وقد ذكر ابن قاضي شهبة[1] أن له ابناً رابعاً اسمه

٤- محمد شمس الدين.

١- ترجمة إبراهيم بن الإمام شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغني الجعفري[2]:

هو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن سرور المقدسي الحنبلي الجمال أبو محمد، سمع التقي سليمان وغيره. ذكره الجزري في معجمه.

٢- ترجمة عبدالله بن أحمد بن الحسن بن أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد الجعفري[3]:

هو عبدالله بن أحمد بن الحسن بن أبي موسى بن الحافظ عبدالغني المقدسي تقي الدين الصالحي ابن أخي شرف الدين عبدالله بن الحسن.

ولد سنة (٦٧٦هـ) وسمع من ابن أبي عمر، والفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان والتقي الواسطي، وغيرهم. واشتغل بالفقه وناب عنه عمه الشرف بن الحافظ وأفتى وكان ديناً متواضعاً حدث ودرس بحلقة الثلاثاء بالجامع الأموي، وأمّ الحنابلة بالجامع، وتوفي يوم

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (١٤١/٣).

(٢) مصدر الترجمة: الدرر الكامنة (١٤/١).

(٣) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة (١٤٨/٢)، الوفيات لابن رافع (٤٥٩/١-٤٦٠). تاريخ ابن قاضي شهبة (٣٨٤/٢).

الخميس سابع عشر من جمادى الأولى سنة (٧٤٤هـ). ودفن من يومه بمقبرة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون.

٣- ترجمة الحسن بن شهاب الدين أحمد بن شرف الدين الحسن بن أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني الجعفري[(١)]:

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبدالله بن عبدالغني الشيخ الإمام بدر الدين المقدسي: سمع من قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة وغيره وتفقه، وبرع، وأفتى، وأم بمحراب الحنابلة بجامع دمشق.

توفي بالصالحية في ثامن عشر من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة.

وذكره ابن رافع فقال: توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (٧٧٣هـ) ودفن بسفح قاسيون.

٤- ترجمة شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور أبو عبدالله[(٢)]:

قاضي القضاة شهاب الدين أبي العباس بن الإمام شرف الدين أبي محمد بن جمال الدين أبي موسى بن الحافظ الكبير تقي الدين أبي

---

(١) المنهج الأحمد (١٤١/٥-١٤٢)، ابن قاضي شهبة (٤٠٣/٣).

(٢) تاريخ ابن قاضي شهبة (١٤١/٣).

محمد المقدسي الأصل الحنبلي إمام محراب الحنابلة بجامع دمشق. حضر على ابن البخاري وغيره وسمع من جده لأمه تقي الدين الواسطي وحدث. سمع منه الحسيني وابن رجب توفي سنة(٧٩٥هـ)، ودفن بقاسيون.

٣- ترجمة الإمام الحافظ عز الدين أبو الفتح محمد بن الإمام الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد بن علي الجعفري[١]:

هو الحافظ المفيد، عز الدين أبو الفتح المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي ولد بدير المقادسة، في سنة ست وستين وخمسمائة، في أحد الربيعين.

وارتحل إلى بغداد وله أربع عشر سنة، فسمع بها من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السعادات القزاز، ويوسف العاقولي، وطبقتهم وتفقه على أبي الفتح بن المني. وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر، و محمد بن

---

(١) مصادر الترجمة: سير أعلام النبلاء (٢٢/٤٢-٤٣-٤٤). تاريخ الإسلام للذهبي حوادث ووفيات (٦١١هـ-٦٢٠هـ) (ص ١٦٥-١٨٢). ذيول العبر في خبر من غبر (٣/١٦٠). تذكرة الحفاظ(٤/١٣٠-١٣١). الوافي بالوفيات(٣/٢٦٦-٢٦٧). الجوهر المنضد(ص ١١١-١١٢). شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي(٣/٥٧). النيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (٤/٩٠-٩٢). المنهج الأحمد(٤/١١٥-١١٧). الدر المنضد(١/٣٣٧-٣٣٨). النيل على الروضتين (ص٩٩). المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي (١٥/٤٦). القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٢/٥٦٨-٥٦٩).

حمزة القرشي، والخضر بن طاووس والفضل ابن الحسين البانياسي، وجماعة. وأول شيخ سمع منه أبو الفهم عبد الرحمن بن أبي العجائز الأزدي.

قال ابن النجار: سمعنا معه وبقراءته كثيراً، وكتب بخطه كثيراً، وحَصَّل كثيراً من الأصول، واستنسخ كثيراً من الكتب، وكان في رحلتي الأولى يُعِيرُني الأصول ويفيدني عن الشيوخ، ويتفَضَّل إذا زرته. وكان من أئمة المسلمين، حافظاً للحديث مَتناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغَرِيبه، مُتقِناً لأسامي المحدثين وتراجمهم مع ثقةٍ وعدالةٍ وأمانةٍ وديانةٍ وتوددٍ وكَيسٍ ومروءةٍ ظاهرةٍ، ومساعدةٍ للغرباء.

وذكره الحافظ الضياء فقال: كان -رحمه الله- حافظاً فقيهاً ذا فنون، وكان أحسن الناس قراءةً وأسرعها، وكان غزير الدمعة عند القراءة، مُتقِناً ثِقةً سَمحاً جواداً. وارتحل إلى أصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي عليٍّ الحداد، ومن بعده سمعا من أبي الفضل عبدالرحيم بن محمد الكاغدي، ومسعود بن أبي منصور الخياط، وأبي المكارم أحمد بن محمد اللَّبان، و محمد بن أبي زيد الكراني، وأبي جعفر الصيدلاني، وجماعة.

قال الضياء: وسافر العز إلى بغداد مع عمه الإمام عماد الدين إبراهيم وأقام ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنحو والخلاف، ورجع

وكان يتكلم في مسائل الخلاف كلاماً حسناً ثم سافر بعد مدة إلى أصبهان في طلب الحديث ولقي شدة من الغلاء والجوع، ثم رجع إلى بغداد وأقام بها يقرأ شيئاً من الفقه واللغة على الشيخ أبي البقاء. ثم عاد إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث للناس كل ليلة جمعة في مسجد دار البطيخ بدمشق يعني مسجد السلاليين، وانتفع الناس بمجالسته، ثم أنه انتقل إلى الجامع،إلى موضع والده فكان يقرأ يوم الجمعة بعد الصلاة في حلقتنا، وسبب حصول ذلك أنه لما جاء حنبل من بغداد،أراد الملك المعظم أن يسمع (المسند) عليه، فقرأ له بعض المحدثين، وكان (المسند) يقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العز -رحمه الله- يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة منهم: العلم الرَّقّي إمام الملك، فمضى إليه، وقال: إن كنت تريد قراءة مليحة عاجلة فما يقرأ أحد مثل الذي في الجبل. فقال: تجيء به. فجاء الإمام العز، فقال له: ما لي في هذا رغبة وأنا رجل خامل الذكر، وما بيني وبين أحد عداوة، وأخاف من المخالفين. فقال: هذا لا نخاف منه. ما يحضر إلا الملك والشيخ وأنت وأنا. فاستشار المشايخ،فقال له شيخنا موفق الدين: إن كنت تمضي لله فامض، وإن كنت تمضي لطمع الدنيا فلا تفعل. فاستخار الله ومضى. فلما سمع الملك قراءته أعجبته كثيراً، وخلع عليه وأحبه، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، ورأى منه ما لم يرى من غيره.

وكان بعد ذلك مهما طلب منه لا يكاد يرده، فطلب منه الجلوس مكان أبيه، فأذن له، وطلب منه مكاناً في القدس لأصحابنا يصلون فيه، فأعطاه مهد عيسى. وكنا نسمع (المسند) فقال بعض الحضور من المدينة: ما رأيت مثل هذه القراءة، مثل الماء،أو قال،مثل السيف.

ولما أراد الملك المحسن سماع (تاريخ بغداد) من الكندي، قال: إن كان العز بن الحافظ يقرأه فنعم، فقرأه عليه. وكان له همة عظيمة، لما جاء حنبل أراد أهل المدينة أن يمنعوه من الصعود إلينا، فما زال العز بهمته حتى سهل الله قراءة (المسند) في الجبل. وكان يسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة،لما عزمت على التزويج قام في ذلك، وحصل لي ما تزوجت به، وما أحوجني إلى تكلف شيء.

وكان بيته لا يكاد يخلو من الضيوف، سمعته يقول، أو سمعت من يحدث عنه، قال: كنا ببغداد، فقل ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حصلنا لكم شيئاً. قال فمضينا معه، فاتفق أنا عبرنا على الشيخ حسن الفارسي -رحمة الله عليه- فزرناه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدية؟ قال: فرجعنا ولم نمض.

قال الذهبي: سمعت إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المؤذن، وكان من أهل الخير والصلاح يقول: بعد موت العز بثلاثة أيام، توضأت بالليل، وخرجت فرأيت على الموضع الذي فيه قبر العز عمود نور من السماء إلى الأرض أخضر مثل السلق.

وقال الذهبي: وسمعت الفقيه إسحاق بن خضر بن كامل يقول: رأيت العز في النوم، فقلت له: بالله عليك ماذا لقيت من ربك؟ فقال: كل خير جميل.

وقال الذهبي: سمعت أحمد بن محمد بن إبراهيم يقول: كنا نقرأ عند العز ليلة توفي، فرأيت نوراً على بطنه مثل السراج، فكنت أقول: ترى يراه أحد غيري أم لا؟

قال الضياء: سألت أم أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عمر، وهي -ما علمت- من أصلح أهل زمانها، فقالت: رأيت يوم موت العز على الدنيا كلها، على الأرض، وعلى الناس خضرة ما شبهته إلا بالشمس، إذا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حتى كنت أقول: أيش هذا؟ ما لبصري! وأمسح عيني، وما دريت أيش هذا حتى جاءت أم داود، فقالت: قد رأيت الخضرة على الجنازة.

وقال الذهبي: سمعت مسعود بن أبي بكر بن شكر المقدسي، قال: رأيت العز بن الحافظ بعد موته في النوم، وكأن وجهه البدر، ما رأيت

في الدنيا أحداً على صورته، وله شعر بائن من تحت عمامته، لم أر شعراً مثل سواده، فقلت له: يا عز الدين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنة. ثم انتبهت.

وقال الذهبي: سمعت الإمام أبا العباس أحمد بن محمد بن خلف يقول: رأيت العز في النوم فقال: جاء إليَّ النبي ﷺ، فقضى لي كل حاجة.

وقال الذهبي: سمعت شيخ الإسلام موفق الدين يحدث عن بنته صفية زوجة العز أنها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عنب أبيض لم تر أحسن منه قط، وقال: هذا من الجنة.

قال الذهبي: سمعت إسماعيل بن محمد الأصبهاني يقول: رأيت العز في النوم وعليه ثياب بيض وهو حي، وهو يقول: ما مت قد بقي من عمري وسألني عن نفسه هذا، فقلت: إن شاء الله يكون شهيداً. فإنه مات بالبطن. وقال الذهبي: سمعت الفقيه بدران بن شبل بن طرخان، قال: رأيت كأننا جماعة،العز أرفع منا فقلت له: بم ارتفعت؟ قال: بهذا، وأومأ بجزء حديث في يده. قلت: وذكر له الضياء منامات أخر مليحة.

وقد رثاه الشيخ عمر الموفق، وغيره. وحدث عنه الضياء، والشهاب القوسي، وشمس الدين عبدالرحمن بن أبي، والفخر

علي، وجماعة. وقال الذهبي: أخبرنا عمر بن عبدالمنعم،أنبأنا محمد بن عبدالغني الحافظ، أخبرنا ابن صابر، أخبرنا علي بن إبراهيم النسيب،أخبرنا سليم بن أيوب، حدثنا أبو أحمد الفرضي، حدثنا الصولي، حدثنا الغلابي، عن عبيدالله بن عائشة، قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى عامل له: (إتق الله، فإن التقوى هي التي لا يقبل غيرها، ولا يرحم إلا أهلها، ولا يثاب إلا عليها، فإن الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل). قال أبو شامة: صحب الملك المعظم عيسى وسمع بقراءته الكثير، وكان حافظاً ديناً، زاهداً ورعاً، وكان موصوفاً بجوده الحفظ والفهم، وصفه الضياء بالديانة المتينة والمروءة التامة.

قال أبو شامة: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم المقدسي، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد، أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحافظ عبدالغني قراءة عليه وأنا أسمع،أخبرنا القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد اللبان الأصبهاني بها، أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقرئ -قراءة عليه- أخبرنا الحافظ أبو النعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني.

قال أبو شامة: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس أخبرنا بشر بن يونس بن حبيب بن عبدالقاهر العجلي، حدثنا أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن

عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال: ((رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة)). رواه مسلم عن محمد بن المثنى، وابن بشار، كلاهما عن غندر ورواه عن أبي داود الطيالسي، كلهم عن شعبة[١].

قال الحافظ محمد بن الدبيثي: هو من أولاد المحدثين، قدم بغداد مراراً أولها سنة (٥٨٠هـ)، وسمع بها من يوسف بن الحسن العاقولي، وأمثالهم، ورحل إلى أصبهان فسمع بها أصحاب أبي علي الحداد وحدث بدمشق.

توفي العز في تاسع عشر شوال، وشيعه الخلق، ومات سنة (٦١٣هـ).

- أبناء الإمام عز الدين أبو الفتح محمد بن الإمام الحافظ عبدالغني ابن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري.

ذكر الإمام الذهبي أن له ابنين هما:

١- الإمام إبراهيم.

٢- الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد.

وذكر ابن رجب والعليمي والذهبي أن له ابناً آخر واسمه:

٣- عز الدين عبد الرحمن.

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٢٦٤) لكتاب الرؤيا (ط: بيت الأفكار / مجلد واحد).

١- ترجمة الإمام إبراهيم بن عز الدين أبو الفتح محمد بن عبدالغني[١]:

هو إبراهيم بن الحافظ عز الدين محمد بن الحافظ عبدالغني المقدسي حدّث في طريق الحج عن ابن طبرزرد، وكان شاباً، ساكناً فيه حياء، توفي في شوال سنة (٦٢٣هـ).

٢- ترجمة الإمام أحمد بن عز الدين محمد بن عبدالغني[٢]:

هو أحمد بن محمد بن الحافظ عبدالغني بن عبدالواحد، الإمام تقي الدين أبو العباس بن العز المقدسي، الحنبلي الفقيه، ولد سنة إحدى وتسعين -أي بعد الخمسمائة-.

وسمع من الخشوعي، وحنبل وجماعة ورحل إلى أصبهان وسمع من أبي الفخر أسعد وعفيفة الفارقانية، وزاهد الثقفي، ورجع فلازم الفقه، والاشتغال على جده لأمه موفق الدين حتى برع في المذهب، وحفظ الكافي لجده جميعه، وقد تفقه ببغداد على الفخر إسماعيل غلام بن المني، وتميز وحصل ما لم يحصله غيره، ودرّس وأفتى ولم

---

(١) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام (ص ١٤٥-١٤٦) حوادث ووفيات (٦٢١-٦٣٠).

(٢) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام (ص ١٥٤-١٥٥)، حوادث ووفيات (٦٤١-٦٥٠هـ)، العبر في خبر من غبر (٢٤٤/٣-٢٤٥)، سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٣) النيل على الروضتين (ص ٧٦)، النيل على طبقات الحنابلة (٣٣٢/٤-٣٣٣)، المنهج الأحمد (٢٤٨/٤-٢٤٩)، الدر المنضد (٣٨٢/١)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية (٤٧٠/٢).

يكن في المقادسة في وقته أعلم منه بالمذهب. وانتهت إليه مشيخة المذهب في الجبل ويقال أنه حفظ كتاب الكافي للموفق.

روى عنه العز أحمد بن العماد، والشمس محمد بن الواسطي، والقاضي تقي الدين سليمان، و محمد بن شرف، والخشاب، وغيرهم، توفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر، وكان فصيحاً مهيباً وقوراً، مليح الشكل حسن الأخلاق وافر الحرمة معظماً عند الدولة، كثير الإيثار، كبير المقدار، رحمه الله تعالى.

عن أبي الفداء بن الخباز أن الخوارزمية نزلت حول دمشق، وخاف الناس، فأمر الشيخ التقي بتدريب الطرق في الجبل، وتحصيل العدد، وجمع الرجال، والاحتراز، ثم ركب الخانات يعني مقدمين الخوارزمية، ووصلوا إلى المطيور، فخرج التقي والناس بالعدد، فإذا رسول قد جاء يبشر بالأمان،وأنهم لا يدخلون الجبل إلا بأمر الشيخ، فمضى الشيخ والجماعة حوله بالعدد إلى أن وصل إلى تلك الحواري شرقي الجبل، والخانات على خيولهم، فلما رأوا الشيخ نزلوا عن الخيل، والتقوا الشيخ، ورحبوا به، وقبلوا يده، ثم قالوا: طيبوا قلوبكم فإن أذنتم لنا في العبور وإلا رجعنا، فأذن لهم ولم يدخلوا في وسط السوق بل في سفح الجبل إلى العقيبة ثم إلى المزة ولم يتأذ أحد من أهل الجبل سوى

حسن غلام الشرف بن المعتمد قاتلهم فقتلوه، ثم نصبوا أعلامهم على أماكن مرتفعة أماناً منهم، ووفوا بالأمان.

قال أبو شامة: كان من أئمة الحنابلة.

وقال الشريف الحسين: كان أحد المشائخ المشهورين بالفقه والحديث، وقال ابن الحاجب: سألت عنه الحافظ ابن عبدالواحد، فقال: حصّل مالم يحصله غيره، وحدث، وروى عن سليمان بن حمزة القاضي و محمد بن مشرف وغيرهما وأجاز لابن الشيرازي.

توفي في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح قاسيون.

٣- ترجمة الإمام عز الدين عبدالرحمن بن عز الدين محمد بن الحافظ عبدالغني المقدسي[1]:

هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالغني بن عبدالواحد بن علي سرور المقدسي، المحدث الفاضل عز الدين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج، ابن الحافظ عز الدين أبي الفتح ابن الحافظ الكبير. سمع من أبي حفص بن طبرزد، وسمع من الكندي وطبقته، وارتحل إلى بغداد

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢٧٦/٤-٢٧٧)، المنهج الأحمد (٢٩٣/٤-٢٩٤)، العبر في خبر من غبر (٣٠٢/٣)، الوافي بالوفيات (٢٤٠/١٨).

فسمع من الفتح بن عبد السلام، وطائفة. ثم إلى مصر وكتب الكثير وعنيَ بالحديث، وكان يفهم ويذاكر، وتفقه على الشيخ الموفق وكان فاضلاً صالحاً ثقةً، انتفع به جماعة، وحدّث.

توفي في نصف ذي الحجة سنة إحدى وستين وستمائة، ودفن بسفح قاسيون رحمه الله.

قال الذهبي: ولد سنة (٦٠٠هـ)، وقال الصفدي: ولد سنة (٥٩٩هـ). وتوفي ولم يستكمل الستين والله تعالى أعلم.

المبحث الثالث

أبناء الإمام إبراهيم بن عبدالواحد بن سرور المقدسي

ذكر الإمام الزبيدي أن له ابناً اسمه:

١- أبو بكر محمد.

وذكر الإمام الذهبي وابن حجر العسقلاني أن له ابناً ثانياً هو:

٢- العماد أحمد.

- ترجمة العماد أحمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري[1]:

هو الشيخ العماد أحمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد بن علي سرور المقدسي الصالحي ولد سنة (٦٠٨هـ)، وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني وجماعة. واشتغل وتفقة ثم تمفقر -أي تصوف- وتجرد وصار له أتباع، ومريدون، أكلة سلطة بطلة.

توفي يوم عرفة سنة(٦٨٨هـ) ومن ذرية الشيخ أحمد هذا ذكر ابن حجر أن له ابناً اسمه محمد.

(١) مصادر الترجمة :العبر في خبر من غبر (٣/٣٦٦)، الدرر الكامنة (٣/١٨٦).

- ترجمة محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي الجعفري[1]:

هو شمس الدين بن عماد الدين -السابقة ترجمته- سمع من ابن مسلمة والمرسي، الخطيب مردا ببغداد، وحدّث ومات في رمضان سنة (٧٠٥هـ).

- ترجمة قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري[2]:

هو محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن سرور، الشيخ الإمام قاضي القضاة، شمس الدين أبو بكر بن الشيخ العماد المقدسي الصالحي الحنبلي. ولد في يوم السبت وقيل يوم الأحد رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة هجرية بدمشق.

وسمع: أبا اليمن الكندي وأبا القاسم بن الحرستاني، وابن ملاعب، والشيخ الموفق وتفقه عليه، وأبا عبدالله بن البنا الصوفي، و محمد بن كامل التنوخي وأحمد بن محمد بن سيدهم

---

(١) الدرر الكامنة (١٨٦/٣).

(٢) مصادر الترجمة: تاريخ الإسلام للذهبي وفيات ٦٧١-٦٨٠هـ (ص ٢٤٠-٢٤١)، العبر في خبر من غبر (٣٢٣/٣)، المنهج الأحمد (٣٠٩/٤-٣١٠)، الدرر المنضد (ص٤١٩)، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي (٢٩٤/٤-٢٩٥).

وحضر على عمر بن طبرزد، وسمع ببغداد من الفتح بن عبدالسلام، وعمر بن كرم الحمامي، وعبدالسلام الداهري، وابن روزبة وجماعة، وسكنها وتأهل بها وجاءته الأولاد فأسمعهم الكاشغري وغيره، ثم ارتحل وسكن الديار المصرية، في سنة بضع وأربعين وستمائة هجرية، ورأس بها في مذهب أحمد، وصار شيخ الإقليم، وحاكمه وشيخ الخانقاه السعيدية في الأيام الظاهرية، وكان إماماً محققاً، كثير الفضائل صالحاً خيّراً حسن البشرة مليح الشكل، كثير النفع والمحاسن.

كان مشهوراً بمكارم الأخلاق وحسن الطريقة، والمناقب المرضية، حسن السمت، وضيء الوجه، نير الشيبة له معرفة بالفقه والأصول كان كثير البر والصلة والصدقة، كثير التواضع والتودد، هو أول من درس بالمدرسة الصالحية للحنابلة، وأول من ولي قضاء القضاة منهم (أي الحنابلة) بالديار المصرية، وكان كامل الأدوات سنداً صدراً من صدور الإسلام وأئمتهم متبحراً في العلوم مع الزهد الخارج عن الحد واحتقار الدنيا، وعدم الالتفات إليها.

روى عنه الدمياطي والقاضي سعد الدين الحارثي والشيخ علي النشار والشيخ قطب الدين عبدالكريم وقال: هو أول شيخ سمعت منه وذلك في سنة أربع وسبعين وستمائة، وطائفة.

وكان حسن السمت مهيباً له مشاركة في عدة فنون، ويعرف كلام الصوفية، ويتكلم على طريقتهم تحكى عنه كرامات ومكاشفات، وكان كثير البر والإيثار للفقراء حسن التواضع كبير القدر، وكان الصاحب بهاء الدين بن جنا يتحامل عليه ويغري الملك الظاهر بيبرس به لما عنده من الأهلية من أمور الدنيا والآخرة وهو لا يلتفت إليه ولا يخضع له. وقد عزل عن القضاء في سنة سبعين وستمائة من غير جرم وحبس سنتين بالقلعة، بسبب ودائع أُكره على أخذها أُخذت من بيته، ثم أطلق ولزم بيته يدرس ويفتي ويشغل ويروي الحديث إلى أن توفي في الثاني والعشرين من المحرم بالقاهرة.

له معجماً حدث به، سوى الجزء العاشر.

قال الحافظ عبدالكريم: سمعت منه (صحيح مسلم) بسماعه من ابن الحرستاني. قال: وسمع بمكة من أبي العباس القسطلاني، وبحلب من أبي محمد بن الأستاذ وبحران من أحمد البخار، وبالموصل من عمر بن معالي توفي سنة (٦٧٦هـ).

أبناء الإمام شمس الدين أبي بكر محمد الجعفري:

ذكر الإمام الذهبي رحمه الله أن الإمام شمس الدين أبا بكر محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري أعقب ابناً هو:

١- أحمد. وبنتاً هي: ٢- زينب.

وذكر ابن حجر أن له ابناً آخر اسمه :

٣- إبراهيم.

وذكر العليمي أن له بنتاً أخرى اسمها:

٤- خديجة.

- ترجمة الإمام أحمد بن الإمام قاضي القضاة أبي بكر محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد الجعفري[1].

هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي، عماد الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي ولد سنة (٦٣٧هـ)، وسمع من الكاشفري، وابن الخازن، ومن ابن رواح وجماعة، وحدث وتفرد بأجزاء، وكان يؤم بمسجد وله مدارس مات سنة (٧١٠هـ) في جمادى الآخر .

روى عنه القطب، والبرزاي السبكي، والذهبي، وغيرهم.

وقال ابن رجب الحنبلي والذهبي أنه توفي سنة (٧١٢هـ) وعمره (٧٥) سنة.

وذكر المقريزي أنه توفي في جمادى الآخر بمصر سنة (٧١٢هـ) ومولده ببغداد سنة (٦٣٧هـ).

---

(١) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة (١٤٣/١)، النيل على طبقات الحنابلة (٤٦٧/٤)، ذيول العبر في خبر من غبر (٣٤/٤)، السلوك (١٢١/٤).

- ترجمة الإمام إبراهيم بن الإمام أبي بكر محمد بن العماد إبراهيم ابن عبدالواحد الجعفري[١]:

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي، وَلَد القاضي شمس الدين.

سمع من النجيب الحراني وغيره وحدث يسيراً مات في شوال سنة (٧١١هـ).

أما أختهم العالمة:

-خديجة بنت الإمام أبي بكر محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد الجعفري[٢].

فهي خديجة بنت محمد بن العماد إبراهيم بن عبدالواحد: المرأة الصالحة والدة الشيخ موفق الدين بن قدامة، تروي جزءاً عن الكاشفري حضوراً، وهي أخت زينب، سمع منها البرزاي وغيره توفيت بالقاهرة المحروسة في سادس رجب سنة (٦٩٥هـ).

---

(١) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة (٣٧/١)، الذيل على طبقات الحنابلة (٤٦٧/٤).

(٢) المنهج الأحمد (٨/٤)، القلائد الجوهرية بتاريخ الصالحية (٤٢٤/١).

المبحث الرابع

أبناء الإمام عبدالله بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجعفري[١]

ذكر العلماء أنه أعقب ابناً اسمه الحسن. والحسن هذا أعقب ابناً اسمه شهاب الدين أحمد.

أبناء الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن بن عبدالله بن عبدالواحد الجعفري:

ذكر العليمي وابن العماد الحنبلي وابن طولون رحمهم الله أن لشهاب الدين أحمد بن الحسن ابنين هما:

١- شمس الدين محمد (ت ٧٥٩هـ).

٢- عبدالله تقي الدين (ت ٧٤٤هـ).

وقد ذكر ابن قاضي شهبة رحمه الله أن (محمد شمس الدين بن أحمد بن الحسن بن عبدالله أبي موسى بن عبدالغني)، فنصّ صراحة على أن نسبه إلى أبي موسى عبدالله بن عبدالغني، فظهر الفرق بين ما أورده هو والعليمي وابن العماد الحنبلي وابن طولون.

---

(١) المنهج الأحمد (٥/١٠٩)، شذرات الذهب (٣/١٨٧-١٨٨)، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية(٢/٤٢٨-٤٢٩).

ولعلّ الصواب ما قاله ابن شهبة لأنه نص صراحة وجزَم بأنه ينتسب إلى أبي موسى.

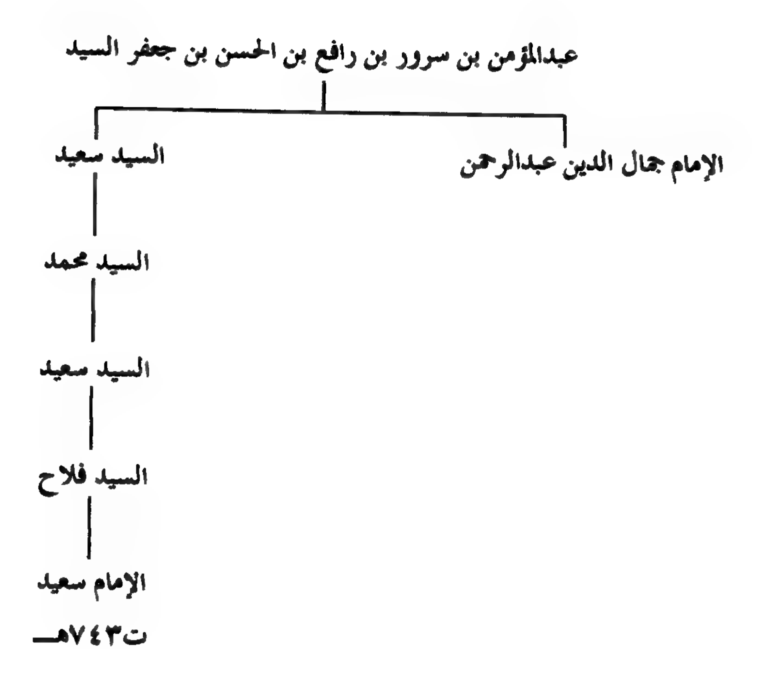
وأما أخوه تقي الدين عبدالله بن أحمد بن الحسن بن عبدالله، فقد ذكر العليمي ولم يجزم بأنه ينتمي إلى عبدالله أبي موسى، ولكن ابن حجر رحمه الله ذكر أنه ينتمي إلى أبي موسى نصاً كما مرّ.

فالصواب والله تعالى أعلم أن تقي الدين عبدالله وأخيه محمد شمس الدين أبناء الإمام شهاب الدين أحمد بن الحسن شرف الدين بن عبدالله أبي موسى بن الحافظ عبدالغني والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث

ذرية عبد المؤمن بن سرور الجعفري

وأنسابهم وذرياتهم وتراجمهم


عبدالمؤمن بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد
الإمام جمال الدين عبدالرحمن
السيد سعيد
السيد محمد
السيد سعيد
السيد فلاح
الإمام سعيد
ت٧٤٣هـ

ذكر نسب عبد المؤمن بن سرور الجعفري:

هو عبدالمؤمن بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد بن إبراهيم الأعرابي بن محمد الرئيس بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب.

أبناء عبد المؤمن بن سرور الجعفري:

ذكر ابن العماد الحنبلي(١) أن له أبناً اسمه: الإمام جمال الدين عبدالرحمن، تتلمذ عليه الإمام شمس الدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبدالمنعم الجعفري.

وكذلك فقد ذكر ابن حجر أن له ابناً آخر وهو: سعيد بن عبدالمؤمن بن سرور بن رافع الجعفري.

وقد ذكر ابن حجر(٢) أن من ذرية عبدالمؤمن رجلاً هو سعيد بن فلاح بن أبي الوحشة.

---

(١) شذرات الذهب (١١٥/٣).

(٢) الدرر الكامنة (٨١/٢).

- ترجمة سعيد بن فلاح بن أبي الوحشة، سعيد بن محمد بن سعيد ابن عبدالمؤمن بن سرور[1]:

هو سعيد بن فلاح بن أبي الوحشة، سعيد بن محمد بن سعيد ابن عبدالمؤمن بن سرور النابلسي، ثم الصالحي الجعفري، المتصوف الصالح، ولد سنة (٦٥٨هـ)، وسمع من الفخر، وابن شيبان، وأحمد بن أبي الخير بن سلامة، وإسماعيل بن العسقلاني، وابن أبي عمرو، وزهير ابن عمر بن زهير الزرعي، وفاطمة بنت المحسن وغيرهم.

وحدّث، فسمع منه البرزالي ومات قبله وقال: ولد سنة (٦٥٨هـ) تقريباً بقرية من قرى نابلس وكان من أهل القرآن ومن مسموعه على بنت المحسن الثاني من مشيخة الأبنوسي، وماتت في سابع عشر شهر رمضان سنة (٧٤٣هـ).

---

(١) مصدر الترجمة: الدرر الكامنة (٨١/٢).

الفصل الرابع

أسرة الجعفري في مدينة نابلس

وذرية عبدالمنعم بن نعمة وأنسابهم وذرياتهم

وتحته مباحث:

المبحث الأول: أبناء عبدالمنعم بن نعمة الجعفري وتراجمهم وذرياتهم.

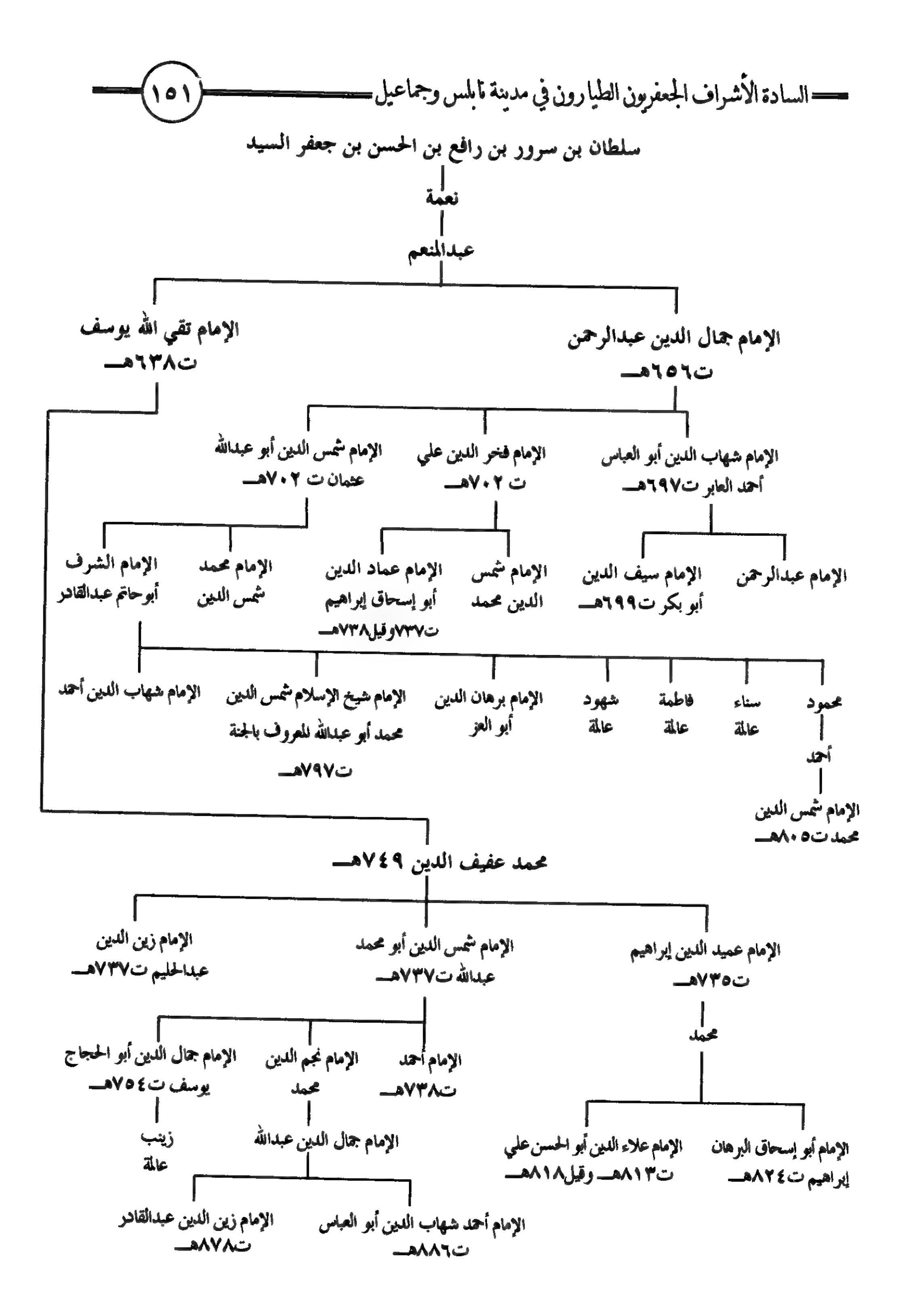
المبحث الثاني: أبناء الإمام عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة وتراجمهم

وتحته مطالب:

المطلب الأول: أبناء أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وتراجمهم وذرياتهم.

المطلب الثاني: أبناء علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الجعفري وتراجمهم وذرياتهم.

المطلب الثالث: أبناء عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وتراجمهم وذرياتهم.


سلطان بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد
نعمة
عبدالمنعم
الإمام جمال الدين عبدالرحمن ت٦٥٦هـ
الإمام تقي الله يوسف ت٦٣٨هـ
الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد العابر ت٦٩٧هـ
الإمام فخر الدين علي ت ٧٠٢هـ
الإمام شمس الدين أبو عبدالله عثمان ت ٧٠٢هـ
الإمام عبدالرحمن
الإمام سيف الدين أبو بكر ت٦٩٩هـ
الإمام شمس الدين محمد
الإمام عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم ت٧٣٧وقيل٧٣٨هـ
الإمام محمد شمس الدين
الإمام الشرف أبوحاتم عبدالقادر
محمود
سناء عالمة
فاطمة عالمة
شهود عالمة
الإمام برهان الدين أبو العز
الإمام شيخ الإسلام شمس الدين محمد أبو عبدالله المعروف بالجنة ت٧٩٧هـ
الإمام شهاب الدين أحمد
أحمد
الإمام شمس الدين محمد ت٨٠٥هـ
محمد عفيف الدين ٧٤٩هـ
الإمام عميد الدين إبراهيم ت٧٣٥هـ
الإمام شمس الدين أبو محمد عبدالله ت٧٣٧هـ
الإمام زين الدين عبدالحليم ت٧٣٧هـ
محمد
الإمام أحمد ت٧٣٨هـ
الإمام نجم الدين محمد
الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف ت٧٥٤هـ
زينب عالمة
الإمام جمال الدين عبدالله
الإمام أبو إسحاق البرهان إبراهيم ت٨٢٤هـ
الإمام علاء الدين أبو الحسن علي ت٨١٣هـ وقيل٨١٨هـ
الإمام أحمد شهاب الدين أبو العباس ت٨٨٦هـ
الإمام زين الدين عبدالقادر ت٨٧٨هـ

أسرة الجعفري في مدينة نابلس:

ذكرنا في السابق أن جد أسرة الجعفري في نابلس هو فخر الدين عبدالمنعم بن الجمال أبو فرج نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري[1]. وسيأتي تفصيل هذه الأسرة في المباحث القادمة إن شاء الله تعالى.

المبحث الأول

أبناء عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري

أما أبناؤه فقد ذكر الإمام الزبيدي، ونعمان الأنصاري أن له ابناً واحداً وهو:

١- الإمام جمال الدين عبدالرحمن.

وذكر علماء آخرون منهم ابن العماد الحنبلي، وابن رجب الحنبلي والعليمي، أن له ابناً آخر اسمه:

٢- تقي الدين يوسف.

---

(١) ولم أجد ترجمة لعبدالمنعم بن الجمال في حدود المصادر التي اطلعت عليها وكذلك ترجمة نعمة ... والله تعالى أعلم.

- **ترجمة الإمام تقي الدين يوسف بن فخر الدين عبدالمنعم بن الجمال أبي الفرج نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن الحسن الجعفري[1].**

هو تقي الدين أبو عبدالله يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان ابن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي، الفقيه الحنبلي المحدث، ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقديراً ببيت المقدس، وسمع بدمشق من ابن طبرزد وغيره.

قال المنذري: توافقنا في السماع كثيراً، وكان على طريقة حسنة.

توفي عاشر ذي القعدة بمدينة نابلس سنة (٦٣٨هـ).

و سمع بدمشق من أبي اليمن الكندي، وأبي القاسم بن الحرستاني، وست الكفية بنت ابن الطراح، وجماعة آخرين.

وولي الإمامة بالجامع الغربي بمدينة نابلس، وهو أول من نزل نابلس من الجعفريين.

وتعرف أسرة الجعفري اليوم بأسماء هي هاشم والحنبلي والنقيب.

---

(١) مصادر الترجمة: شذرات الذهب (٢٠٢/٣) النيل على طبقات الحنابلة (٢٢١/٤)، المنهج الأحمد (٢٣٧/٤)، الدرر المنضد (٣٧٤/١)، بلادنا فلسطين (٤٧٣/٢).

أبناؤه:

ذكر ابن حجر، وابن العماد الحنبلي، والعليمي وابن رجب الحنبلي: أن له ابناً واحداً وهو العفيف محمد.

- ترجمة محمد العفيف بن الإمام تقي الدين يوسف[١]:

هو محمد بن يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان، الشيخ نجم الدين المعروف بابن العفيف النابلسي، سمع بنابلس من عبدالحافظ بن بدران، وبدمشق من أحمد بن عساكر، وعمران بن القواس وغيرهما، وأجاز له من دمشق ابن البخاري، وابن الزين، وابن مؤمن، ومن مصر العز الحراني، وابن خطيب المزة، وابن الأنماطي، وشامية بنت البكري.

توفي في شهر ربيع الأول بنابلس سنة (٧٤٩هـ)[٢].

أبناء محمد العفيف:

ذكر ابن رافع في الوفيات أن له ابناً اسمه:

١- زين الدين عبدالحليم.

---

(١) تاريخ ابن قاضي شهبة (٢/٦٤٩).

(٢) مع الملاحظة بأن الفرق بين وفاته ووفاة والده(١١١) سنة والله تعالى أعلم.

وذكر ابن حجر العسقلاني والعليمي أن له ابنين فقط هما:

٢- إبراهيم.

٣- شمس الدين أبو محمد عبدالله.

١- ترجمة عبدالحليم بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبدالمنعم الجعفري[1].

هو زين الدين عبدالحليم بن العفيف محمد ابن الشيخ تقي الدين يوسف بن عبدالمنعم بن نعمه النابلسي، سمع من العماد بن بدران وأجاز له محمد بن عبدالهادي، وجماعة من المصريين، وكان رجلاً جيداً حسن الخلق، توفي أول جمادى الآخرة سنة (٧٣٧هـ).

٢- ترجمة إبراهيم بن محمد العفيف بن تقي الدين يوسف بن عبدالمنعم بن نعمه بن سلطان الجعفري[2].

هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الشيخ... عميد الدين، كان مولده في ربيع الأول سنة (٦٥٨هـ)،

وأجاز له عبداللطيف بن عبدالمنعم الحراني، وغيره، وحدّث بنابلس ودمشق. وكان أهل خير وصلاح.

مات بالقدس في سادس رجب سنة (٧٣٥هـ).

---

(١) مصادر الترجمة: الوفيات لابن رافع (١٥٦/١).

(٢) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة (١٥٦/١)، تراجم مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠ علم (ص ٢٥).

- أبناء إبراهيم بن محمد العفيف:

ذكر الإمام السخاوي أن له ابناً واحداً اسمه محمد.

- أبناء محمد بن إبراهيم بن محمد العفيف بن الإمام تقي الدين أبي عبدالله يوسف بن عبدالمنعم الجعفري.

ذكر الإمام السخاوي أن له ابنين هما:

١- أبو إسحاق البرهان إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الجعفري.

٢- العلاء أبو الحسن على بن محمد بن إبراهيم الجعفري.

- ترجمة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد العفيف الجعفري[1] :

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البرهان أبي إسحاق الهاشمي الجعفري، لكونه كان يذكر أنه من ذرية علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ،النابلسي الحنبلي العطار، ويعرف بابن العفيف ولد سنة أربعين وسبعمائة، وسمع على العلائي، وابن الخباز، والميدومي، والقطب أبي بكر بن الكرم، و محمد بن هبة الله الشافعي، و محمد بن غالب المساكيني، وقاسم بن سليمان الأذرعي إمام قبة موسى بالمسجد الأقصى، والشمس محمد بن عبدالواحد بن طاهر المقدسي في آخرين. ومما سمعه على الأول الموافقات العالية

(١) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر (١/٢١١-٢١٢)، الضوء اللامع (١/١٢٥).

والأبدال الحالية من تخريجه لنفسه. وعلى الثاني قطعة من مسند أحمد، وصحيح مسلم، وجزء بن عرفة، أو منتقى منه، وعلى الثالث الكثير.

وأجاز له خلق، وحدث وسمع منه الأئمة، وقد لقيه الحافظ ابن حجر بنابلس سنة (٨٠٣هـ) فحدثه -أي إبراهيم- بأحاديث منتقاة من جزء ابن عرفه بسماعه على ابن الخباز، وكذا سمع عليه التقي أبو بكر القلقشندي. مات في سنة أربع وعشرين وثمانمائة بنابلس.

- ترجمة العلاء أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الجعفري[١]:

هو علي بن محمد بن إبراهيم العلاء، أبو الحسن الجعفري، النابلسي، الحنبلي أخو إبراهيم -السابق ذكره- ويعرف بابن العفيفه ولد كما كتبه بخطه في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

سمع على الميدومي المسلسل، وعلى صفية بنت عبدالحليم الحنبلية في سنة خمس وسبعين جزء ابن الطلاية.

وسمع على أبي الحسن علي بن أحمد بن إسماعيل الفوي، في سنة تسع وسبعين جزءاً فيه منتقى أحاديث مسلسلات بحرف العين من مسند الدارمي، وعلى أبي حفص بن أميلة أمالي ابن سمعون وغيرها وحدث.

---

(١) مصادر الترجمة: شذرات الذهب (١٣٣/٤)، المنهج الأحمد (٢٠٢/٥)، الدرر المنضد (٦٠٦/٢)، الضوء اللامع (٢٧٩/٥-٢٨٠)، السحب الوابلة (٧٥٤/٢-٧٥٦).

لقيه الحافظ ابن حجر في رحلته فسمع عليه الأول من أمالي بن سمعون. وكذا سمع عليه التقي أبو بكر القلقشندي.

قال الحافظ السخاوي رحمه الله: وقفت له على تصنيفين، أحدهما في وصف الحمام سماه: (رشف المدام) نقل فيه عن ابن رجب ووصفه بـ(شيخنا) فكأنه أخذ عنه الفقه.

وقال أن سبب تصنيفه أنه تذاكر هو والغياث أبو الفرج عبدالهادي ابن عبدالله البسطامي ما عندهما من ذلك، فاقتضى جمعه وأورد فيه من نظمه:

عجبت لأصوات الحمائم إذ غنت ... غناءً لمسرور ونوحاً لمحزون
وندباً لمفقود وشجواً لعاشق ... وشوقاً لمشتاق وتنهيد مفتون

وقوله موالياً:

حمامة الدوح نوحي واظهري مابك ... وعددي واندبي من فرقة أحبابك
لاتكتمي واشرحي لي بعض اوصابك ... اظن ما نابني في الحب قد نابك

ثانيهما: في الوداع سماه: (كشف القناع في وصف الوداع) أو (توزيع المكروب في توديع المحبوب) جمع فيه ما وقف عليه من الأشعار التي في الوداع، يقع في نصف مجلد، عمله عند وداع البسطامي المذكور، وأخويه عبداللطيف وعبدالحميد البسطاميين، والشمس أبي عبدالله محمد الناصري، وأورد فيه من نظمه قصيدة أولها:

إنسان عيني بالمدامع يرعف ... وأظنها كبدي تنوب فتترف

والقلب في جمر الغضا متقلب ... إذ هددوه بالفراق وأرجفوا

وأخرى أولها:

صب جرت منه جرى التوديع أدمعه ... وأحرقت بلهيب الشوق أضلعه

وفارق الصبر والسلوان حين نأى ... وأوحشت عنده والله أربعه

وولي قضاء نابلس، وكان من أئمة الحديث.

توفي بنابلس سنة (٨١٨هـ). وقيل أنه توفي سنة (٨١٣هـ)، والله تعالى أعلم[1].

٣- ترجمة الإمام شمس الدين أبو محمد عبدالله بن العفيف محمد ابن الإمام يوسف بن عبدالمنعم الجعفري[2]:

هو عبدالله بن محمد بن يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي، ثم النابلسي، الحنبلي، شمس الدين أبو محمد بن

---

(١) تنبيه: لقد وقع محقق كتاب المنهج الأحمد صاحب المشجرات في الكتاب الأستاذ رياض عبد الحميد مراد بخطأ في رسم الشجرة فنسب علاء الدين إلى نجم الدين بن عبدالله شمس الدين أبو محمد بن محمد عفيف الدين، والصواب: علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد عفيف الدين. وذلك لأن الحافظ ابن حجر والسخاوي رحمهما الله ذكرا أن جده إبراهيم. والله تعالى أعلم

(٢) ذيول العبر في خبر من غبر (١٠٧/٤)، النيل على طبقات الحنابلة (٤٢٨/٤)، المنهج الأحمد (٥/٦٥-٦٦)، السلوك للمقريزي (٤٣٦/٥)، الدرر الكامنة (١٨٥/٢)، وأيضاً (٤٩٤/٢)، شذرات الذهب (١١٥/٣)، الوفيات لابن رافع (١/١٤٤-١٤٦).

العفيف بن التقي، ولد في جمادى الآخرة سنة (٦٤٩هـ)، وأجاز له سبط السلفي، والبلخي، وعبدالله بن الخشوعي، والبلداني، وأبو علي البكري، وإبراهيم بن خليل، وغيرهم. وأحضر على خطيب مردا، وسمع من عم والده عبدالرحمن بن عبدالمنعم، وشامية بنت البكري، وابن أبي عمر، و محمد بن عبد المنعم بن الخيمي، وغيرهم. وكان رجلاً خيّراً مباركاً حسن السمت فصيح العبارة كثير العبادة والتلاوة منقطعاً عن الناس،أمّ بمسجد الحنابلة بنابلس أكثر من سبعين سنة، ذكره البرزالي بذلك، وقال في معجمه: رجلٌ جيدٌ صالحٌ فقيهٌ، مباركٌ، حسن السمت، فصيح القراءة، طيب النغمة، حسن الشكل، عليه البهاء والوقار.

مات يوم الخميس في ثاني عشر ربيع الآخر سنة (٧٣٧هـ).

وهو آخر من حدث بتلك البلاد عن أكثر مشايخه، سمع منه القدماء، وآخر من حدث عنه بالسماع بالقاهرة القاضي ناصر الله بن أحمد، قاضي الحنابلة بالقاهرة وتأسف الناس عليه.

وذكر ابن رافع أنه توفي بنابلس يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة (٧٣٧هـ)، ودفن بمقبرة الزاهرية.

وقال عنه الذهبي: توفي شيخ نابلس، ومفتيها القدوة في ربيع الآخر سنة (٧٣٦هـ) وعمره: (٨٨) سنة.

- أبناء شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبد المنعم الجعفري:

ذكر ابن حجر العسقلاني أن له ابنين هما:

١- الإمام جمال الدين يوسف.

٢- الإمام أحمد.

وذكر العليمي أن له ابناً آخر وهو:

٣-الإمام نجم الدين محمد.

- ترجمة أحمد بن شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبد المنعم الجعفري[1].

هو أحمد بن عبدالله بن محمد بن يوسف النابلسي أخو جمال الدين يوسف، مات سنة (٧٣٨هـ).

وقال عنه نبال خماش نقلاً عن معجم النابهين: سمع بدمشق من ابن القواسم وغيره وبنابلس من عبدالحافظ بن بدران وغيره[2].

---

(١) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة (١/١١٠).

(٢) تراجم أعلام نابلس وريفها في ٩٠٠ عام، (ص٢٧).

- ترجمة الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبدالمنعم الجعفري[1].

هو يوسف بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي.

ولد سنة (٦٩١هـ) بنابلس، وسمع من عبدالحافظ بن بدران حيث سمع منه (سنن ابن ماجة)، والتقي سليمان وغيرهما وحدث.

قال ابن كثير: كان من العباد الورعين، كثير التلاوة، وقيام الليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودرّس وأفتى، ونفع الناس، وسمع من التقي سليمان، وأبي بكر بن عبدالدائم، وعيسى المطعم، ووزيرة بنت المنجا وغيرهم.

وسمع منه ابن كثير، والحسين، وابن رجب، وكان مواظباً على الخير، و محبة الحديث والسنة، توفي في العشر الأوسط من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بالمدرسة الصدرية، وصلي عليه بالجامع الأموي ودفن بقاسيون، وقيل توفي في شهر رجب من نفس السنة والله تعالى أعلم.

---

(١) مصادر الترجمة: الدرر الكامنة(٢٨٦/٤)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٩٠٦/٦-٩٠٧)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٥٨/٣-٥٩)، شذرات الذهب (١٧٦/٣)، المنهج الأحمد (٩٩/٥-١٠٠)، الدرر المنضد (٥٢٤/٢)، السحب الوابلة (١١٧٣/٣-١١٧٥)، المنهج الأحمد أيضاً (١٧٦/٥).

وذكر العليمي أن له بنتاً اسمها زينب.

- ترجمة زينب بنت الشيخ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الشيخ شمس الدين عبدالله الحنبلي[١]:

أجاز لها الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالقادر الجعفري.

وهي من العالمات الحنبليات، راوية الحديث الشريف في نابلس.

- ترجمة نجم الدين محمد بن شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبدالمنعم الجعفري[٢].

هو محمد بن عبدالله بن العفيف محمد الشيخ نجم الدين أخو الشيخ جمال الدين أبو الحجاج. روى عنه الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر النابلسي بقراءته عليه جميع كتاب (البخاري)، وأجازه به سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

- أبناء نجم الدين محمد بن شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد ابن الإمام يوسف الجعفري.

ذكر العليمي أن له ابناً واحداً هو: جمال الدين عبدالله الجعفري.

---

(١) المنهج الأحمد (١٧٦/٥).

(٢) المنهج الأحمد (١٠١/٥)،الدرر المنضد (٢٢٥/٢).

- ترجمة جمال الدين عبدالله بن نجم الدين محمد بن شمس الدين عبدالله بن العفيف محمد بن الإمام يوسف بن عبدالمنعم الجعفري[1].

هو جمال الدين عبدالله بن نجم الدين محمد بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف بن عبدالمنعم بن نعمة رفيق الشيخ شمس الدين، وهو الفاضل المحدث الرحال.

أبناء جمال الدين عبد الله السابق ذكره:

ذكر العليمي أن له ابنين هما:

١- شهاب الدين أحمد.

٢- زين الدين عبدالقادر.

- ترجمة شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبدالله بن نجم الدين محمد بن عبدالله بن العفيف محمد بن يوسف الجعفري[2].

هو أحمد بن عبدالله بن الإمام الجعفري النابلسي القاضي شهاب الدين أبو القاسم بن جمال الدين، كان من أعيان أهل نابلس، وليَ قضاءها عوضاً عن القاضي بدر الدين الجعفري، ثم عزل بالقاضي كمال الدين بن القاضي بدر الدين في أوائل سنة ست وسبعين،

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (١٧٥/٥)، الدرر المنضد (٥٨٤/٢).

(٢) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (٢٩٩/٥)، الدرر المنضد(٦٨٣/٢)، متعة الأذهان للحصكفي الشافعي(٩٤/١).

واستمر معزولاً إلى أن توفي بنابلس في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وثمانمائة، وكان ذا شكلٍ حسنٍ خيراً متواضعاً رحمه الله.

وقال عنه العلامة أحمد الحصكفي الحلبي الشافعي: ومن خطه فيما لا يتعلق من حروف الجر:

ثمان من حروف الجر تتلى	خلت من علقة كاف ولولا
لعل ورب ثم خلا وحاشا	عدا ومزيد حرف ليس إلا

- ترجمة الشيخ زين الدين عبدالقادر بن جمال الدين عبدالله بن نجم الدين محمد الجعفري[١].

هو عبدالقادر بن عبدالله بن العفيف الحنبلي، الشيخ الإمام العالم زين الدين بن جمال الدين، توفي بنابلس في شهر ذي الحجة الحرام سنة ثمانٍ وسبعين وثمانمائة.

- ترجمة جمال الدين عبدالرحمن بن فخر الدين عبدالمنعم بن أبي الفرج نعمه بن سلطان بن سرور الجعفري[٢].

هو جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي الفقيه الحنبلي المحدث.

---

(١) مصادر الترجمة: شذرات الذهب (٣٢٤/٤)، المنهج الأحمد (٢٧٤/٥)، حاشية السحب الوابلة (٥٥٦/٢).

(٢) شذرات الذهب (٢٧٨/٣)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٧٨/١٨)، الروض المعطار للزبيدي مخطوط، طبقات الحنابلة (٢٦٦/٤-٢٦٧)، المنهج الأحمد (٢٨٢/٤-٢٨٣) الدرر المنضد (٤٠٠/١)، تاريخ الإسلام وفيات (٦٥١- ٦٦٠هـ). الصفحة (٢٦٣-٢٦٤).

ولد يوم عاشوراء سنة أربعة وتسعين وخمسمائة، وسمع بالقدس من أبي عبدالله بن البنا وحدث بنابلس، وسمع بنابلس من البهاء، وبدمشق من الكندي والموفق، وحضر ابن طبرزد.

قال عنه الإمام الزبيدي في الروض المعطار: كان إماماً محدثاً، شاعراً.

قال الشريف عز الدين: كان له سعة وفيه فضل توفي في ذي القعدة بنابلس سنة (٦٥٦هـ).

ومن شعره قوله:

يا طالباً علم خير العلم مجتهداً	علم الحديث يحوز اليمن والرشدا
ما في العلوم له مثل يماثله	فاطلبه مقتصداً تسعد به أبدا
فالفقه يبنى عليه حيث كان إذ	الأحكام مأخذها منه إذا وجدا
وكيف لا وهو لولاه لما اتضحت	سبل الرشاد ولا بان الزمان هدى
وأهله خير أهل العلم قاطبة	فكن محباً لهم كيما تفوز غدا
ترى سواهم إذ جاء الحديث لما	قالوه متبعاً ما تبسطن يدا
أو كان متن تراهم راجعين إلى	أقوالهم وكذا إن أسندوا سندا
لولاهم زاد قوم في الشريعة ما	شاؤوا ولكن حماها كونهم أسدا
هل يستوي من نأى عن أرضه طلباً	لها وآخر عن تحصيله قصدا
شتان بين امرء ثاو بموطنه	وبين من كان عن أوطانه بعدا
ومن ضرورة تفضيل الحديث على	سواه أن لا يرى شبهاً لهم أحدا
شانيهم لا لقيت الدهر محمدة	ولا وقيت مصابا لا ولا فندا

المبحث الثاني

أبناء الإمام عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة وتراجمهم

وتحته ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : ترجمة علي بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وذكر أولاده وذرياتهم.

المطلب الثاني:ترجمة أحمد بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وذكر أولاده وذرياتهم.

المطلب الثالث: ترجمة عثمان بن عبد الرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وذكر أولاده وذرياتهم.

المبحث الثاني

أبناء الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبدالمنعم بن أبي الفرج نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري.

ذكر الإمام الزبيدي في الروض المعطار أن له ثلاثة أبناء وهم:

١- فخر الدين علي.

٢- شهاب الدين أحمد.

٣- شمس الدين أبو عبدالله عثمان.

المطلب الأول:

ترجمة علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1] وذكر أولاده وذرياتهم.

هو علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي فخر الدين النابلسي.

ولد سنة (٦٢٣هـ)، وسمع من ابن رواج، و محيي الدين ابن الجوزي لما قدم الشام رسولاً، وسمع الحديث من ابن الجميزي، وصحيح البخاري من وزيره وسمع من سبط السلفي في الإسكندرية، ومن خطيب

---

(١) مصادر الترجمة: الروض المعطار مخطوط ،الدرر الكامنة (٣/٣٦) ،النيل على طبقات الحنابلة (٤/٣٤٨).

مردا، ومن غيرهم، ودرس، وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة، مع الدين والخير والتواضع.

ومات في المحرم سنة (٧٠٢هـ)، وكانت جنازته حافلة، وكان السيف ابن أخيه يتغالى فيه ويعظمه، ويقول: ليس في أصحاب ابن العماد مثله.

وقال البرزالي: كان شجاعاً، صالحاً، كثير التواضع، أفتى بنابلس مدة أربعين سنة. وقال الذهبي: كان عارفاً بالمذهب ثقة صالحاً ورعاً.

أبناء فخر الدين علي بن جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري:

ذكر العليمي، وابن العماد الحنبلي أن له ابنين هما:

١- شمس الدين محمد.

٢- عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم.

- ترجمة إبراهيم بن فخر الدين علي بن الإمام جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو إبراهيم بن علي بن عبدالرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، الإمام المفتي عماد الدين أبو إسحاق سمع من ابن البخاري، وغيره وحدث واشتغل بدمشق، وأذن له في الفتوى.

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (٥/٦٥)، الدرر المنضد (٢/٤٩٤)، شذرات الذهب (٣/١١٥)، الوفيات لابن رافع (١/١٩٧).

توفي في نابلس سنة (٧٣٨هـ) في منتصف ربيع الأول، ودفن آخر النهار، وقيل توفي سنة (٧٣٧هـ) والله تعالى أعلم.

- ترجمة شمس الدين محمد بن فخر الدين علي بن جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو الشيخ شمس الدين محمد بن العلامة فخر الدين علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان.

روى عنه الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر بقراءته عليه في سنة أربعين وسبع مائة.

المطلب الثاني:

ترجمة أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[2] وذكر أولاده وذرياتهم.

هو شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة المقدسي، النابلسي العابد الفقيه المحدث، شهاب الدين أبو العباس ابن الشيخ جمال الدين. ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان سنة ثمان

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (١٧٤/٥)، الدرر المنضد (٥٨٣/٢).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٣٣٦/٤-٣٣٨)، المنهج الأحمد (٣٥٣/٤-٣٥٤)، الدرر المنضد (٤٤٠/١-٤٤١)، شذرات الذهب (٤٣٧/٣)، العبر في خبر من غبر (٣٨٩/٣)، الروض المعطار للزبيدي مخطوط.

وعشرين وستمائة بنابلس وسمع بها من عمه تقي الدين يوسف، ومن الصاحب محيي الدين بن الجوزي، وحضر في الرابعة على سليمان الأسعردي، وسمع من ابن الحميري، وابن رواح، والساوي، وسبط السلفي، وغيرهم.

رحل إلى مصر، ودمشق، والإسكندرية، وقرأ بنفسه على القوصى وأجاز له محمود بن منده، و محمد بن عبدالواحد المديني، والسهروردي، وابن روزبة، وتفقه في المذهب.

برع في معرفة تعبير الرؤيا وانفرد بذلك، بحيث لم يُشَارك فيه، ولم يُدرك شأنه، وكان الناس يتحيرون منه إذا عبر الرؤيا، لما يخبر الرائي بأمور جرت له وربما أخبره باسمه وبلده ومنزله ويكون من بلد ناء، وله في ذلك حكايات كثيرة غريبة مشهورة وهي من أعجب العجب.

وكان جماعة من العلماء يقولون إن له رئياً من الجن، وكان مع ذلك كثير العبادة والأوراد والصلاة.

وذكر عنه بعض أقاربه: أنه رأى عنده شيئاً من آثار الجن.

قال الذهبي: كان إماماً فاضلاً، وله مصنف نفيس في الأحكام، وأقام مدة بالقاهرة، ومدة بدمشق، وبها مات، وولي بها مدة شهور مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وأسمع بها الحديث ثم صرف عنها.

وحدث بدمشق، ومصر، وغيرها، وسمع منه خلق من الحفاظ وغيرهم كالمزي والبرزالي والذهبي وابن القيم، وحدث عنه غير واحد.

توفي يوم الأحد التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير بتربة بن أبي الطيب وكانت جنازته حافلة وخرج نائب السلطنة للصلاة عليه والقضاة والأكابر رحمه الله.

قال عنه الذهبي: روى عن ابن نعلج توفي عن سبعين سنة.

أبناء شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم الجعفري

ذكر الإمام الزبيدي أن له ابناً واسمه:

١- عبدالرحمن.

وذكر العليمي وابن رجب وابن حجر أن له ابناً آخر اسمه:

٢- سيف الدين أبو بكر.

- ترجمة سيف الدين أبو بكر بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم الجعفري[1].

هو أبو بكر بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم النابلسي الفقيه سيف الدين بن الشهاب أبي العباس، مولده سنة سبعين وست مائة أو

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (٣٥٩/٤- ٣٦٠)، الدرر المنضد (٤٤٤/١)، الذيل على طبقات الحنابلة (٣٤٣/٤).

بعدها، روى عنه الذهبي في معجمه، وكان فقيهاً مناظراً صالحاً يتوسوس في الماء. سمع بمصر من جماعة، وتفقه على ابن حمدان، وسمع بدمشق بعد الثمانين وكان مطبوعاً وكتب الطباق، ودار على الشيوخ وكان عارفاً بالمذهب، مناظراً، ذكياً، حسن المذاكرة، انجفل بأهله من التتار عند دخولهم الشام، وعدم في سنة تسع وتسعين وست مائة.

- ترجمة عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري:

لم أجد له ترجمة في حدود المصادر التي اطلعت عليها.

أبناء الشيخ عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبدالرحمن بن عبد المنعم الجعفري:

ذكر الزبيدي، وابن حجر، والعليمي، وابن رجب، وابن العماد الحنبلي أن له بنتاً اسمها: مريم.

- ترجمة مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم[1]:

هي الشيخة الصالحة مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر النابلسية.

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (١١٦/٥)، الدرر المنضد (٥٢٨/٢-٥٢٩)، شذرات الذهب (١٨٦/٣)، السحب الوابلة (١٢٣٩/٣).

تدعى قضاء، ولدت سنة (٦٩١) أو (٦٩٢هـ)، وسمعت من أبي الفضل بن عساكر، وحدثت، وروت عن خلق، وأجازت لولدها الشيخ العلامة شمس الدين بن عبدالقادر النابلسي.

ماتت بنابلس في شهر المحرم سنة (٧٥٨هـ).

صدر لها كتاب بعنوان ((مسند أمة الله مريم بنت عبدالرحمن الحنبلية)) جزء من (٢٤) رواية، تحقيق مجدي السيد إبراهيم - القاهرة- مكتبة القرآن (١٤٠٩هـ)، (٧٣) صفحة.

قال محقق الكتاب: لها معجم خرّجه لها الشهاب بن حجر العسقلاني وهو مخطوط، يسر الله لنا تحقيقه.

وذكر الأستاذ نبال خماش نقلاً عن أعلام النساء أن له بنتاً أخرى واسمها: زينب. قال في ترجمتها: هي زينب بنت عبدالرحمن بن أحمد ابن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر النابلسية محدثة، سمعت من أحمد بن عبدالدائم، وأبيها وغيرهم. وأخذ عنها جماعة من علماء أفاضل عمرها توفيت سنة (٧٣٩هـ)[1].

تعقيب على كلام الأستاذ نبال خماش:

وهنا الكلام غير صحيح، فلقد رجعت إلى كتاب أعلام النساء (٧٧/٢)، لمؤلفه عمر رضا كحالة، فوجدت زينب هذه إنما هي من بيت بني

---

(١) تراجم مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠ علم، ص ٣٢.

قدامة، واسمها الكامل: زينب بنت عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، وقد نقلها الأستاذ عمر رضا كحالة من كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٧١/٢).

المطلب الثالث:

ترجمة عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري وذكر أولاده وذرياتهم

هو الإمام شمس الدين أبو عبدالله عثمان بن جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن فخر الدين عبدالمنعم بن الجمال أبي الفرج نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن الحسن بن جعفر السيد الجعفري[1]:

قال الإمام الزبيدي في الروض المعطار: فهو صاحب الكرامات الظاهرة في حياته، وبعد وفاته، توفي في نابلس، ومقامه مشهور.

قال عنه العليمي: هو عثمان وقيل علي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم ابن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي الفقية الإمام فخر الدين أبو الحسن بن الشيخ جمال الدين عبدالرحمن .

---

(١) مصادر الترجمة: الروض المعطار للزبيدي - مخطوطه المنهج الأحمد (٣٦٧/٤-٣٦٩)، الدرر المنضد (٤٥٠/٢-٤٥١).

ولد سنة ثلاثين وست مائة بنابلس، وسمع بمصر، والإسكندرية وبدمشق من محيي الدين الجوزي لما قدم إلى الشام رسولاً وتفقه في المذهب وأفتى، وكان مفتي الأرض المقدسة، وكان شيخاً صالحاً و عالماً كثير التواضع محسناً إلى الناس، عارفاً بالمذهب ثقة أقام يفتي بنابلس مدة أربعين سنة. سمع منه الذهبي بنابلس توفي ليلة الأحد قبل عشاء الآخرة مستهل المحرم سنة اثنتين وسبعمائة بمدينة نابلس، ودفن من الغد عند والده بمقبرة الزاهدية، واجتمع خلق كثير في جنازته وحضر أهل القرى من البر، رحمه الله.

وقد ذكره الحافظ ابن رجب في طبقاته وسمّاه علياً وتبعه قاضي القضاة برهان الدين بن مفلح في طبقاته.

والصواب ما قدمناه هنا وهو تسميته عثمان بدليل ما قرأته بخط ولد ولده الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر فإنه كتب بخطه " محمد ابن عبدالقادر بن عثمان" وذكر تمام النسب كما هنا، ورأيت في بعض طبقات سماع الحديث كذلك، ثم كتبت إلى نابلس إلى بعض ذريته أسأله عن جماعة من الحنابلة فكتب من جملتهم الشيخ فخر الدين هنا وذكر اسمه (عثمان) وأرخ وفاته كما هنا، فكتبت إليه ثانياً أسأله عن تحقيق اسمه هل هو عثمان أو (علي) فكتب إليّ أنه (عثمان) وأن المسمى بعلي هو (الفخر علي بن محمد بن عبدالرحمن)

وهو ابن أخي الشيخ شهاب الدين وأخو الشيخ فخر الدين عثمان المشار إليه فظهر من ذلك أن تسمية الفخر عثمان بعلي وهم.

ولعل الخلل من الناسخ، فإن الشيخ زين الدين بن رجب لا يخفى عليه ذلك والله أعلم.

وقد ظهر من الشيخ فخر الدين عثمان عند موته من مواهب الله وحضوره للقائه ما يدل على خيره وقربه من الله تعالى، منها: أنه مرض مرضاً طويلاً في مدة طويلة إلى أن توفي ما ترك فيها صلاة قط وقبل موته صلى الظهر والعصر والمغرب، ولم يزل مستقبلاً يذكر الله تعالى حتى خرجت روحه وعند خروجها أنار وجهه حتى بقي مثل ضوء البدر وأخبر بموته قبل أن يموت بليلة قال: ليلة غد الرحيل ورئيت له منامات حسنة يطول ذكرها منها أن امرأة صالحة رأت أختها في المنام وهي ميتة فسألتها عن حالها فقالت كيف أنت يا فلانة؟ فقال يا أختي نحن بخير من حين قدم علينا فخر الدين كل ليلة يرد علينا هدايا ويقسم علينا منها شيء عفا الله عنه.

أقول: والصحيح ما ذكرناه في السابق وهو قوله الإمام الزبيدي بأن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة الجعفري له ثلاثة أبناء:

١) شهاب الدين أحمد.

٢) فخر الدين علي.

٣) شمس الدين أبو عبدالله عثمان.

وبذلك يتوضح الخطأ بأن شمس الدين أبو عبدالله عثمان له أخ آخر اسمه فخر الدين علي، وبأن عثمان يلقب بشمس الدين أبو عبدالله وليس بفخر الدين أبو الحسن.

ويؤيد قول الإمام الزبيدي ترجمة ابن حجر له ومشابهته في اللقب والوفاة. فتبين من ذلك ترجمة زين الدين بن رجب لعلي بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم ومطابقة ترجمته لابن حجر والإمام الزبيدي.

أبناء شمس الدين أبو عبدالله عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة الجعفري.

ذكر الإمام الزبيدي في الروض المعطار أن له ابناً واحداً اسمه:

١- الشرف أبو حاتم عبدالقادر.

وذكر العليمي بأن له ابناً آخر اسمه:

٢- شمس الدين محمد.

- ترجمة شمس الدين محمد بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة الجعفري[1].

هو شمس الدين محمد بن الكمال عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري. عم الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر، روى عنه ابن أخيه بقراءته عليه في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

---

(١) المنهج الأجمد (١٧٤/٥)، الدرر المنضد (٥٨٣/٢).

- ترجمة الشرف أبو حاتم عبدالقادر بن شمس الدين عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة الجعفري.

قال عنه الإمام الزبيدي[1]: كان إماماً محدثاً.

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي أن له ابناً هو:

١- شيخ الإسلام شمس الدين محمد المعروف بالجنة، صاحب التصانيف، وأمه هي العالمة المسندة مريم بنت عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

وذكر العليمي أنه له ابنين آخرين وثلاث بنات،أما الابنان فهما:

٢- الشيخ شهاب الدين أحمد.

٣- الشيخ برهان الدين أبو العز.

وذكر ابن المبرد أن له ابناً رابعاً اسمه:

٤- محمود.

أما البنات:

١- الشيخة فاطمة.

٢- الشيخة سناء.

٣- الشيخة شهود.

---

(١) الروض المعطار، مخطوط.

- ترجمة برهان الدين أبي العز إبراهيم بن أبي حاتم عبدالقادر بن شمس الدين عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[(١)]:

هو إبراهيم بن عبدالقادر بن عثمان النابلسي سمع من عبدالله بن محمد بن يوسف بن نعمة النابلسي، وهو من رواة الحديث الشريف في نابلس، وسمع منه البرهان المحدث بحلب في رحلته بنابلس سنة ثمانين وسبعمائة.

- ترجمة الإمام الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حاتم عبدالقادر بن شمس الدين عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[(٢)]:

هو أخو الشيخ شمس الدين محمد المعروف بالجنة، من رواة الحديث الشريف بنابلس وكان من أهل الفضل فقيهاً.

أما فاطمة بنت الشرف أبو حاتم عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

وسناء بنت الشرف أبو حاتم عبدالقادر عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

قال عنهما العليمي: هما من رواة الحديث من الحنابلة بنابلس[(٣)].

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد(٥/١٧٤)، الدرر المنضد(٢/٥٨٤)، الدرر الكامنة(١/٢٩).

(٢) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد(٥/١٧٤)، الدرر المنضد(٢/٥٨٤).

(٣) المنهج الأحمد(٥/١٧٥)، الدرر المنضد(٢/٥٨٥).

- ترجمة شهود بنت الشرف حاتم عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[١]:

هي شهود بنت عبدالقادر بن عثمان الحنبلي النابلسي،سمعت من عبدالله بن محمد بن يوسف بن نعمة: كتاب العلم لأبي خيثمة.

سمع منها البرهان الحلبي محدث حلب، من رواة الحديث من الحنابلة بنابلس أخت الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالقادر.

وذكر العليمي: أن الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالقادر أجاز لجماعة من العلماء ومنهم إخوته ما عدا والدته وأخاه شهاب الدين والشيخ خطيب الدين المكرم، والشيخ قاسم الأودعي بسؤال الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر له ولهم باستدعاء بخطه مؤرخ في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة (٧٥٢هـ)[٢].

أبناء محمود بن أبي حاتم عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

ذكر المبرد والسخاوي أن له ابناً اسمه: أحمد.

---

(١) الدرر الكامنة(١١٥/٢)،المنهج الأحمد(١٧٥/٥)، الدرر المنضد(٥٨٥).

(٢) المنهج الأحمد(١٧٥/٥-١٧٦)، الدرر المنضد(٥٨٥/٢).

وأحمد بن محمود بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري، ذكر ابن المبرد والسخاوي أن له ابناً اسمه: شمس الدين محمد.

- ترجمة شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري[(١)]:

قال عنه ابن المبرد: هو محمد بن أحمد بن محمود بن عبدالقادر الجعفري النابلسي، قاضي القضاة شمس الدين قال ابن قاضي شهبة: قاضي قضاة الحنابلة بدمشق شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن محمود النابلسي، اشتغل بالعلم على الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر بنابلس، وقرأ عليه العربية.

قدم دمشق بعد الستين في أيام القاضي المقرى، وقاضي الحنابلة إذ ذاك القاضي علاء الدين العسقلاني، واستمر في طلب العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء، ثم جلس مع الشهود في الجوزية يشهد علي القضاء، ولم يزل يترقى في المعرفة واشتهر عند الناس، وكان يقصد في الاشتغال، ثم صار عين الشهود وعارفهم ثم سعى في القضاء على القاضي علاء الدين بن منجا لأمر وقع بينهما.

---

(١) الجوهر المنضد ص(١٥٢-١٥٣)، الضوء اللامع (١٠٧/٧). المنهج الأحمد (١٧٦/٥)، الدرر المنضد (٥٨٦/٢) السلوك للمقريزي (٨٤٣/٨- ٨٦٠-٩٢٩) وكذلك (١١٠٨/٩)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٥٦٨/١) السحب الوابلة (٨٧٤/٢-٨٧٦) .

فولي في ربيع الآخر سنة (٧٩٦هـ)، ثم عزل في المحرم من السنة الآتية فكانت مدة مباشرته نحو تسعة أشهر، ثم أعيد ثانياً في ذي الحجة سنة (٧٩٧هـ)، وعزل في شعبان في السنة الثانية، ثم أعيد في صفر سنة (٧٩٩هـ)، واستمر في هذه المرة سنتين، واشتهر إلى أن عزل في رجب سنة (٨٠١هـ)، ثم أعيد ثانياً في شعبان سنة (٨٠٢هـ)، ثم جاء العدو (جيش تيمورلنك) فأخذوه معهم أسيراً، ثم هرب من بغداد وعاد إلى دمشق من المحرم سنة (٨٠٤هـ)، ومدة مباشرته في الولايات الخمس سنتين ونحو شهر في نحو ثمان وستين ونحو تسعة أشهر.

قلت -أي ابن المبرد-: رأيت تصحيحاً على كتاب (المقنع) للقاضي شمس الدين النابلسي أظنه له، قال ابن قاضي شهبة: توفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصالحية وصلي عليه من الغد ودفن بالسفح.

وهو ممن خرج إلى تيمورلنك عند نزوله دمشق لتقرير الصلح، وفي هذا اللقاء سألهم عن مسائل منها: هل درجة العلم أعلى أو درجة النسب؟ فأحجموا عن الجواب خوفاً، فأجاب القاضي شمس الدين النابلسي وهو متهيئ للشهادة بأن قال: شرف العلم أعلى من شرف النسب، والدليل في هذا جلي وهو إجماع الصحابة على تقديم أبي بكر على علي، في كلام طويل.

وقال عنه السخاوي: ولد في حدود الأربعين وسبعمائة بنابلس، ونشأ بها فتعانى الخياطة، وقدم دمشق بعد السبعين، واشتغل بالفقه والعربية وغيرهما، وشهد على القضاة، واشتهر فصار يقصد بالاشتغال بحيث اشتغل كبير الشهود، ثم وقع بينه وبين العلاء بن المنجا فسعى عليه في القضاء فولي سنة ست وتسعين واستمر القضاء نوباً بينهما ذكره شيخنا في أنبائه والمقريزي في عقوده.

وذكره العليمي مع مجموعة من العلماء ثم قال: سمعوا جميعاً على الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر، وأجازهم في شهر ربيع سنة (٧٦٧هـ) بالجامع الغربي بنابلس.

- ترجمة شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أبي حاتم عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري المعروف بالجنة [(١)]:

هو محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي المعروف بالجنة.

الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق شمس الدين أبو عبدالله بن الشيخ الإمام محيي الدين أبي محمد، مولده تقريباً سنة سبع

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (١٧١/٥-١٧٣)، الدرر المنضد (٥٨٠/٢-٥٨١)، شذرات الذهب (٣٤٩/٣)، الكواكب النيرات لابن الكيال (ص٤١٩)، الدرر الكامنة (١٤/٤-١٥)، الجوهر المنضد (ص ١٤٨-١٤٩)، السحب الوابلة (٩٤١/٣-٩٤٢).

وعشرين وسبعمائة بنابلس. وسمع بها من الإمام شمس الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن يوسف كتاب التوكل، وجزء سفيان، بإجازته لهما من السبط.

وسمع على الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل العلائي، والشيخ إبراهيم الزيتاوي، والشيخ قطب الدين بن المكرم، والشيخ أمين الدين محمد بن عمر الحريري، والشيخ شرف الدين قاسم الأذرعي إمام قبة موسى بالمسجد الأقصى، والشيخ المسند عيسى بن طيء صاحب الشيخ عبدالحافظ بن بدران، والشيخة صفية ابنة الشيخ عبدالحليم من أصحاب الشيخ الأبرقوهي بالإجازة، ووالدته الشيخة مريم قضاء وغيرها من المشايخ المعتبرين وحدث، وسُمِع عليه مشيخة الحافظ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، وغيرها وأجاز مروياته.

ورحل إلى مدينة دمشق المحروسة، فسمع بها وكان من الفضلاء الأكابر له إلمام بالحديث، وحدّث كثيراً، وقرأ جزءاً لطيفاً يشتمل على أحاديث وحكايات وأشعار وغير ذلك علي الشيخ الإمام الخطيب المسند الكبير الصدر صدر الدين أبي الفتح محمد بن الشيخ الحافظ شرف الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي رحمه الله، وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة ببيت المقدس الشريف شرفه الله وعظمه، وسمع على الميدومي أيضاً، وكان الشيخ شمس الدين بن عبدالقادر أوحد الزهاد العلماء، وكان يلقب بالجنة لكثرة

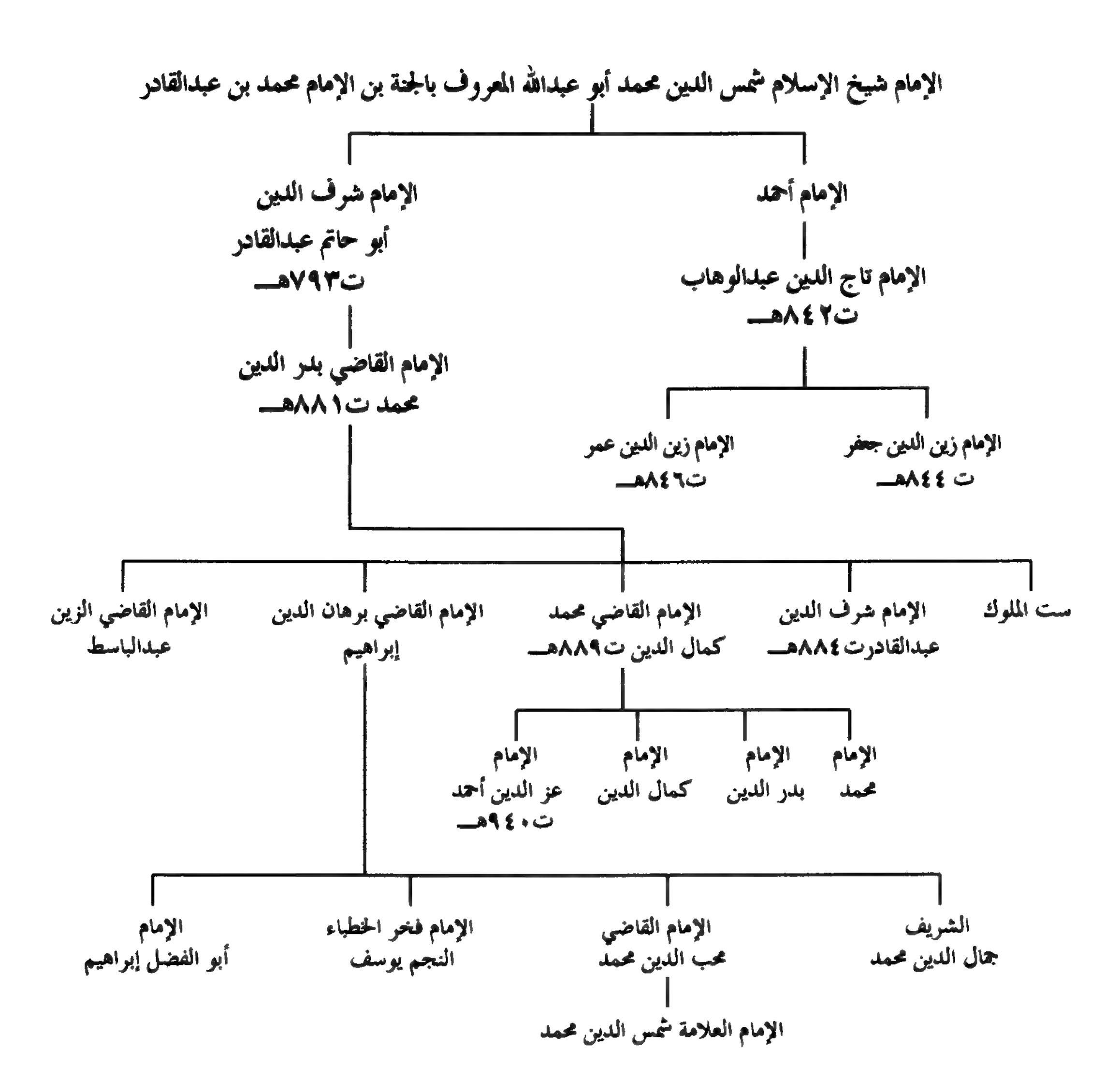
ما عنده من العلوم لأن الجنة فيها ما تشتهي الأنفس، وكان عنده ما تشتهي أنفس الطلبة، وانتهت إليه الرحلة في زمانه، وكان ديناً خيراً حسن البشر، ولما مات والده قاضي القضاة شرف الدين عبدالقادر، قدم دمشق وعاش بعد والده، وحصل له عليه اختلاط وسلب عقله، واستمر على ذلك إلى أن توفي ببلدة نابلس في شوال سنة سبع وتسعين وسبع مائة. وله مصنفات حسنة منها (مختصر طبقات الحنابلة) للقاضي أبي الحسين وقفت عليه بخطه، مؤرخ في شهور سنة ستين وسبع مائة وخطه حسن جداً، ومنها (تصحيح الخلاف المطلق في المقنع) مطولاً و مختصراً و(مختصر كتاب العزلة لأبي سليمان الخطابي) ووجد له قطعة من تفسير القرآن العظيم من أوله، وشرع في شرح الوجيز، وصحب ابن قيم الجوزية فقرأ عليه أكثر تصانيفه.

وذكر ابن المبرد: ومن مؤلفاته فضائل الخيل وهو مختصر من كتاب (الخيل الكبير) وهو مختصر جيد رأيته بخطه قريباً من سبع كراريس وخطه حسن يشبه خط ابن شيخ السلامية.

أبناء شيخ الإسلام شمس الدين محمد الجنة بن عبدالقادر بن عثمان ابن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

ذكر الإمام الزبيدي في الروض المعطار أن له ابناً واحداً هو:

١- أبو حاتم شرف الدين عبدالقادر.


الإمام شيخ الإسلام شمس الدين محمد أبو عبدالله المعروف بالجنة بن الإمام محمد بن عبدالقادر
الإمام أحمد
الإمام تاج الدين عبدالوهاب ت٨٤٢هـ
الإمام زين الدين جعفر ت ٨٤٤هـ
الإمام زين الدين عمر ت٨٤٦هـ
الإمام شرف الدين أبو حاتم عبدالقادر ت٧٩٣هـ
الإمام القاضي بدر الدين محمد ت٨٨١هـ
ست الملوك
الإمام شرف الدين عبدالقادرت ٨٨٤هـ
الإمام القاضي محمد كمال الدين ت٨٨٩هـ
الإمام القاضي برهان الدين إبراهيم
الإمام القاضي الزين عبدالباسط
الإمام محمد
الإمام بدر الدين
الإمام كمال الدين
الإمام عز الدين أحمد ت٩٤٠هـ
الشريف جمال الدين محمد
الإمام القاضي محب الدين محمد
الإمام العلامة شمس الدين محمد
الإمام فخر الخطباء النجم يوسف
الإمام أبو الفضل إبراهيم

وذكر الإمام السخاوي، وابن العماد الحنبلي، والعليمي أن له ابناً آخر واسمه:

٢- أحمد.

- ترجمة أحمد بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور النابلسي الحنبلي المعبر، المفتي النابلسي، عم البدر محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الجعفري، لقيه الحافظ ابن حجر بنابلس فقرأ عليه المستجاد من تاريخ بغداد تخريج ابن جعوان بسماعه له على البياني.

قال السخاوي: قلت وممن روى لنا عنه التقي أبو بكر القلقشندي وله تصنيف في التعبير.

وذُكر في حاشية السحب الوابلة بتحقيق بكر بن عبدالله أبو زيد وعبدالرحمن بن سلمان العثيمين، ونقل ما قال الحافظ ابن حجر مات سنة (...) وبيض لها وهو ابن الشيخ محمد بن عبدالقادر بن عثمان

---

(١) مصادر الترجمة: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس للحافظ ابن حجر العسقلاني (٧١/٣)، الضوء اللامع (١٢٥/٢)، السحب الوابلة (٢٢٨/١).

توفي (٧٩٧هـ)، ترجمه المؤلف في موضعه ولعله هو والد الشيخ تاج الدين عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر (توفي ٨٤٢هـ) وإذا ثبت هذا فإن المترجم يكون قد عاش بين هاتين الفترتين وبمقارنة وفيات من قبله ومن بعده في معجم الحافظ يتبين أنه توفي ما بين (٨١٠هـ و٨٢٠هـ).

أقول: وقد بينت في السابق أنه ابن الشيخ محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري.

أبناء أحمد بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

ذكر ابن العماد الحنبلي والعليمي وابن حميد أن له ابناً اسمه:

١- الإمام تاج الدين عبدالوهاب.

- ترجمة تاج الدين عبدالوهاب بن الإمام أحمد بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالقادر الجعفري النابلسي الشيخ العالم القاضي تاج الدين، كان من أهل الفضل، وهو من بيت علم ورئاسة، وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة، تدل على فضله.

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد(٢٢٠/٥)، الدرر المنضد (٦٢٨/٢)، شذرات الذهب (٢٤٥/٤)، السحب الوابلة (٦٧٣/٢-٦٧٤).

صنف "مناسك الحج" وهو حسن.

له رواية في الحديث، وخطه حسن، ولي قضاء الحنابلة بنابلس، وباشر مدة طويلة. توفي بها سنة اثنين وأربعين وثمانمائة.

أبناء تاج الدين عبد الوهاب السابق ذكره:

ذكر العليمي، وابن العماد الحنبلي، وابن حميد، أن له ابنين هما:

١- زين الدين جعفر توفي سنة (٨٤٤هـ).

٢- القاضي زين الدين عمر توفي سنة (٨٤٦هـ).

- ترجمة شرف الدين أبي حاتم عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري [1]:

هو عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الجعفري النابلسي، الشيخ الإمام العلامة، قاضي القضاة شرف الدين أبو حاتم بن الشيخ الإمام العلامة المحقق شمس الدين أبي عبدالله، كان من أهل العلم، وهو من بيت علم ورياسه، أخذ العلم عن والده وغيره، وسمع الحديث وأجاز له ابن عقيل، وكان يقدم من بلده إلى القاهرة في قضاء حوائج وأشغال

---

(١) مصادر الترجمة: الروض المعطار للزبيدي مخطوط، المنهج الأحمد (١٦٦/٥)، الدرر المنضد (٥٧٧/٢)، شذرات الذهب (٣٢٩/٣)، الكواكب النيرات لابن الكيال (ص٤٢٠)، السلوك للمقريزي (٧٥٧/٨)، تاريخ ابن قاضي شهبة (٤٠٣/١-٤٠٤)، السحب الوابلة (٥٧٤/٢-٥٧٦).

والده من جهة الدولة، وكان يقيم لما يقدم القاهرة بالمدرسة الصالحية عند القاضي ناصر الدين الحنبلي، وكان يحضر دروسه.

وأخذ عن القاضي شمس الدين الركراكي، ولما حج القاضي برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي حج معه، وكان بينهما صحبة حضراً وسفراً، ولما ولي الركراكي قضاء القاهرة أيام كان منطاش مستولياً على دمشق، سعى لشرف الدين في القضاء فولي في ربيع الأول سنة (٧٩٢هـ)، قدم دمشق في رجب،

فباشر سنة وخمسة أشهر، وكان توليه في حياة والده، ولما دخلها سلّم له الموافق والمخالف في كثرة علومه، وكان عنده تصميم في الأمور، وتثبت في الأحكام، قوي الكتابة، متفنناً في العلوم، حسن الشكل وكان في مبدأ أمره في الصغر يقف الصغار له يتفرجون على حسنه وحسن شكله.

توفي مسموماً بدمشق في شهر رمضان سنة (٧٩٣هـ)، ومات من أكل معه ومنهم الركراكي، رحمهم الله تعالى، وهو والد القاضي بدر الدين قاضي نابلس.

ولما بلغ والده موته انزعج لذلك كثيراً، واختلط عقله وما زال مختلطاً إلى أن مات.

وذكر المقريزي أنه توفي بدمشق في يوم الأضحى سنة (٧٩٣هـ) وقدم القاهرة أكثر من مرة.

أبناء شرف الدين أبو حاتم عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري.

ذكر الإمام الزبيدي، والسخاوي، والعليمي، وابن العماد الحنبلي، أن له ابناً واحداً اسمه:

بدر الدين أبوعبدالله محمد قاضي القضاة.

- ترجمة الإمام قاضي القضاة بدر الدين أبو عبدالله محمد بن شرف الدين عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن ابن جعفر البدر أبو عبدالله بن الشرف بن الشمس أبي عبدالله بن الشرف ابن الفخر بن الإمام الجمال أبي الفرج الجعفري المقدسي النابلسي الحنبلي والد الكمال محمد ويعرف بابن عبد القادر. من بيت كبير، ولد في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بنابلس، ونشأ بها فحفظ الخرقي، وأخذ عن

(١) مصادر الترجمة: الروض المعطار للزبيدي، مخطوط، الضوء اللامع (٨/٦٩٧٠)، السحب الوابلة (٣/٩٤٧-٩٤٨). المنهج الأحمد (٥/٢٧٧-٢٧٨)، الدرر المنضد (٢/٦٧٥)، شذرات الذهب (٤/٣٣٣-٣٣٤)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٧٥-٧٦)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٢/٢٦٧)، متعة الأذهان (٢/٦٩٦).

بَلَدِيِّهِ التقي المفتي أبي بكر بن علي أبي بكر بن حكم، وسمع عليه، وعلى القباني، والتدمري وغيرهم ممن كان يمكنه السماع عنهم.

قال السخاوي: بل لا أستبعد أن يكون أجيز له من جده وغيره، مع أني رأيت من قال: أنه سمع من جده وأبي الخير بن العلائي، ولكن قائله لا أعتمده.

وقدم القاهرة مراراً، فأخذ في سنة إحدى وأربعين عن المحب بن نصر الله في الفقه وغيره، وناب عنه ثم عن البدر البغدادي بها، ثم ولاه النظام ابن مفلح في سنة ثلاث وأربعين قضاء نابلس حين كان أمرها لقضاء الشام، مع كون قضاء الحنابلة بها مما تجدد في أوائل هذا القرن أو أواخر الذي قبله، واستمر على قضاء بلده دهراً، وانفصل في أثنائه قليلاً، ثم أضيف إليه قضاء القدس وقتاً، وقضاء الرملة، ثم لقيه العز بن فهد، فأخذ عنه، ولما كبر أعرض عن القضاء لأولاده، وأقبل على ما يهمه، وحج أربع مرات.

قال السخاوي: وأجاز لي، ولقيته بنابلس في سنة تسع وخمسين فسمع بقراءتي على بعض الرواة.

ومات في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

وقال عنه العليمي: ولد في سنة اثنين وقيل إحدى وتسعين وسبع مائة ونشأ على طريقة حسنة، وهو من بيت علم ورئاسة، وسمع من جده وابن العلائي، وجماعة.

وباشر القضاء بنابلس نيابة عن ابن عمه القاضي تاج الدين عبدالوهاب، ثم وليها استقلالاً بعد الأربعين والثمانمائة عوضاً عن القاضي شمس الدين بن الإمام، ثم أضيف إليه قضاء القدس مدة، ثم عزل من القدس واستمر قاضياً بنابلس.

ثم باشر قضاء القدس مرتين عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي، وكل مرة يقيم مدة يسيرة ثم يعاد إلى قضاء نابلس، ويعاد القاضي شمس الدين إلى القدس، وولي أيضاً قضاء الرملة، ونيابة الحكم بالديار المصرية.

وكان حسن السيرة عفيفاً في مباشرة القضاء، له هيبة عند الناس، حسن الشكل، منور الشيبة، وعليه الأبهة والوقار، ونورانية العلم والتقوى وعُمِّر ورزق الأولاد، وألحق الأحفاد بالأجداد، ومُتع بدنياه ثم عزل عن القضاء أواخر عمره، فلم يلتفت إليه، واستمر إلى أن توفي بنابلس في يوم الخميس سادس عشر رمضان سنة إحدى وثمانين وثماني مائة وله نحو تسعون سنة.

قال عنه العلامة أحمد الحصكفي الحلبي الشافعي: من بيت علم وخير، عمر واشتغل، وكان له اسم وجلالة، وكان له اعتناء بمناهج أبي عبدالله الحليمي،الذي هو شعب الإيمان و مختصر للقونوى.

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي في الروض المعطار أن له ثلاثة أبناء وبنت،وهم:

١- قاضي القضاة الزين عبدالباسط .

٢- قاضي القضاة كمال الدين محمد.

٣- قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم.

والبنت هي:

٤- ست الملوك.

وذكر العليمي، وابن العماد الحنبلي أن له ابناً آخر اسمه :

٥- شرف الدين عبد القادر .

- ترجمة قاضي القضاة الشيخ الزين عبدالباسط بن بدر الدين محمد ابن شرف الدين عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان سنة (٨٨٥هـ) استقر القاضي زين الدين عبد الباسط بن القاضي بدر الدين الجعفري النابلسي في قضاء

---

(١) مصادر الترجمة: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٣٢٤،٣٣١/٢).

الحنابلة بالقدس الشريف، وبلد سيدنا الخليل عليه السلام، والرملة ونابلس بعد شغور قضاء القدس عن أخيه القاضي كمال الدين من سنة (٨٨٢هـ) وألبس القاضي فخر الدين بن نسيبة كاملية على سمور، وإذن له في السفر، فتوجه هو والقاضي زين الدين عبدالباسط الحنبلي من القاهرة ودخلا إلى القدس الشريف في يوم الإثنين ثاني عشر شعبان كل منهما لابس خلعته وقرأ توقيع القاضي في يوم الجمعة ثاني عشر شعبان، وفي يوم الأحد رابع ربيع الآخر سنة (٨٨٨هـ) ورد مثال القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف إلى ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين النشاشيبي بمنع القاضي زين الدين عبدالباسط الحنبلي من تعاطي الأحكام الشرعية، فخالف أمره واستمر يحكم أياماً، فأنكر عليه ذلك، فامتنع من الحكم، فخالف أمره واستمر معزولاً إلى أن تشفع بناظر الحرمين، والقاضي فخر الدين بن نسيبه، وكتب له توقيع شريف والاستمرار، ووصل إليه في شهر شوال.

ثم دخلت سنة (٨٩١هـ)، ففي العشر الأول من جمادى الأولى، عُزل القاضي زين الدين عبدالباسط الحنبلي من قضاء القدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ونابلس. وخرج مختفياً في ليلة خامس عشر في الشهر المذكور بعد محن حصلت عليه من

الشكاوى الواقعة عليه إلى دوادار السلطان، وهو بمخيمه بأرض اللجون، وانحرف نائب القدس عليه وغيره من الأكابر والأعيان ببيت المقدس.

- ترجمة الإمام شرف الدين عبدالقادر بن بدر الدين محمد بن شرف الدين عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الجعفري النابلسي الحنبلي الإمام العالم الصوفي الشيخ شرف الدين بن قاضي القضاة بدر الدين قاضي نابلس، كان أكبر أولاد أبيه، قرأ (المقنع) في الفقه على منهب أحمد، وكان شيخ الفقراء الصمادية وكان يحترف بالشهادة بمجلس والده بنابلس، وبمجلس أخيه القاضي كمال الدين بالقدس وكان رجلاً خيّراً على طريقة حسنة ،توفي بنابلس في شوال سنة أربع وثمانين وثمانمائة.

---

(١) مصادر الترجمة: المنهج الأحمد (٢٧٩/٥-٢٩٠)، الدرر المنضد (٦٨٢/٢)، شذرات الذهب (٣٣٩/٤)، السحب الوابلة (٥٧٦/٢)، متعة الأذهان (٤٤٩/١).

- ترجمة الإمام قاضي القضاة كمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن الإمام شرف الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد بن أبو حاتم عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الجعفري[1] :

هو محمد بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الكمال بن البدر الجعفري المقدسي النابلسي الحنبلي، ولد بنابلس سنة (٨٣١هـ) ونشأ بها، فحفظ القرآن والوجيز وغيره، وعرض على العز الكناني وأذن له، واشتغل على أبيه، ثم بدمشق وغيرها على التقي بن قندس وغيره، وقدم القاهرة فأخذ عن العز الكناني وقرأ عليه كثيراً من كتب الحديث وغيره.

قال السخاوي: وطلب قليلاً ولازمني حتى قرأ القول البديع وغيره من تصانيفي وغيرها، وكتب عني في الإملاء بل استملى عليّ في بعض الأوقات وناب عنه العز ومن بعده.

دأب وحصل وسافر في البلاد، واشتغل بالعلم وأخذ عن المشايخ، وفضل وبرع في المذهب، وأذن له الشيخ علاء الدين المرداوي عالم الحنابلة في وقته ومصحح مذهب الإمام أحمد ومنقحه في الإفتاء

---

(١) مصادر الترجمة: الضوء اللامع (١١٠/٩)، المنهج الأحمد (٣٠٣/٥)، الدر المنضد (٦٨٥/٢-٦٨٦)، شذرات الذهب (٣٤٨/٤)، مختصر طبقات الحنابلة (ص٧٦)، الروض المعطار للزبيدي مخطوط، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل (٢٨٦/٢-٢٨٧-٢٩٣-٢٩٥-٢٩٩)، متعة الأذهان (٤٤٩/١).

سنة (٨٥١هـ)، وأفتى وناظر وصار من أعيان المذهب، وكان عنده معرفة بطرق الأحكام، ومطلق الشهادة، باشر القضاء نيابة عن والده بنابلس، ثم باشر الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة عز الدين الكناني، ثم ولي قضاء القدس عوضاً عن القاضي شمس الدين العليمي في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، ثم أضيف إليه قضاء الرملة ونابلس، وعزل في شهر شعبان سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، ثم أعيد في سنة تسع وسبعين وثمانمائة ثم عزل في سنة (٨٢٢هـ)، وتوجه إلى القاهرة فباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السعدي مدة يسيرة، ثم عزله في ثامن شوال سنة (٨٨٢هـ) وتوجه إلى دمشق فأقام بها نحو ثلاث سنين، ثم توجه إلى ثغر دمياط، وباشر به نيابة الحكم، ثم سافر من دمياط وانقطع خبره ولم يعلم مقره، ثم ورد إلى القاهرة خبر وفاته بمدينة الإسكندرية في شهور سنة (٨٨٩هـ) ولم تعلم حقيقة الحال في وفاته.

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي أن له ثلاثة أبناء وهم:

١- السيد كمال الدين.

٢- السيد محمد.

٣- السيد بدر الدين.

وذكر الشيخ نجم الدين محمد الغزي وابن العماد الحنبلي و محمد كمال الغزي أن له ابناً آخر اسمه:

٤- عز الدين أحمد.

- ترجمة الشيخ كمال الدين بن كمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن الإمام شرف الدين عبد القادر بن شمس الدين محمد بن أبي حاتم عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن الجعفري(١):

قال محمد كمال الدين الغزي العامري خلال ترجمته له: هو الشيخ كمال الدين الجعفري محمد بن محمد بن عبدالقادر الشيخ الفاضل العالم الكامل كمال الدين الجعفري الشهرة والنسب الدمشقي، ذكره جدنا العلامة شيخ الإسلام البدر الغزي في قائمة تلاميذه، فقال: حضر بعض الدروس، وأظنه قرأ عليّ شيئاً من البخاري رحمه الله.

- ترجمة السيد محمد بن كمال الدين محمد بن بدر الدين محمد ابن الإمام عبدالقادر الجعفري(٢):

ذكره نجم الدين الغزي ،و محمد كمال الغزي، وقال: من تلاميذه الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجعفري المعروف بابن قاضي

---

(١) النعت الأكمل (ص١١٦).

(٢) الكواكب السائرة (١٤/٣)، النعت الأكمل (ص ١٥٥).

نابلس شمس الدين محمد بن خطاب، وأخذ محمد الخطاب صنعة التوريق عنه وكان خطاهما متقارب لا يكاد يفرق بينهما.

- ترجمة الشيخ أحمد بن كمال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن شرف الدين عبدالقادر بن شمس الدين محمد بن أبي حاتم عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم الجعفري[1]:

هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالقادر الشيخ عز الدين ابن قاضي نابلس الجعفري الحنبلي أحد العدول بدمشق. مولده سنة (٨٦٤هـ) أو سنة (٨٦٣هـ)، أخذ عن جماعة.

ونقل ابن طولون عنه أن من أشياخه الكمال بن أبي شريف، والبرهان البابي، والشيخ علي البغدادي، وأجاز له الشيخ البارزي وكتب بعض مؤلفاته، وكان ممن انفرد بدمشق بجودة الكتابة، وإتقان صنعة الشهادة.

وهو أحد الشهود المشهورين، وعين الموقعين، وكتب على ابن دقاق فمهر في الكتابة، وجلس للتكتيب، وذكر أن من أشياخه البرهان الناجي والعلاء المرداوي، والمحدث ناصر الدين بن أبي عمر، والسيد

---

(١) شذرات الذهب (٢٤٠/٤)، الكواكب السائرة (١٠٢/٢)، النعت الأكمل (ص ١٠٧)، السحب الوابلة (٢٢٨/١-٢٢٩).

البدر بن نبهان، وتوفي ليلة الاثنين مستهل ربيع الآخر سنة (٩٤٠هـ) وقيل سنة (٩٤٥هـ) بدمشق، ودفن بالروضة في سفح قاسيون رحمه الله تعالى، ومما كتب عنه:

ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم	وتلوت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب نائياً	وإذا المودة أقرب الأنساب

- ترجمة قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري[1]:

قال عنه السخاوي: هو إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد ابن عبدالقادر بن البرهان بن البدر النابلسي الحنبلي، أخو الكمال محمد، سمع علي بعض الكتب الستة وغيرها، بل كتب مجلساً من الأمالي وولي قضاء بيت المقدس وغيره.

وقال الزبيدي: قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري، تولى قضاء نابلس وبيت المقدس وغزة.

---

(١) الضوء اللامع (١/١٥٠)، الروض المعطار للزبيدي مخطوط.

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي أن له أربعة أبناء هم:

١- عمدة العلماء الكرام قاضي القضاة محب الدين محمد.

٢- الشريف جمال الدين محمد.

٣- فخر الخطباء والمصنفين النجم يوسف.

٤- المحب أبو الفضل إبراهيم.

- ترجمة أبي الفضل إبراهيم بن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان بن عبدالرحمن الجعفري[1]:

هو إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر المحب أبو الفضل بن البرهان بن البدر أبي عبدالله الجعفري المقدسي ثم النابلسي الحنبلي عمه الكمال محمد من بيت قضاء واعتبار، عُرض على الخرقي.

قال السخاوي: وقرأ عليّ بعض البخاري سوى ما سمعه علي منه، ومن غيره كل ذلك سنة (٨٨٠هـ) وعاد إلى بيت المقدس.

---

(١) الضوء اللامع (٧/١).

أبناء الإمام قاضي القضاة محب الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن بدر الدين أبي عبد الله محمد بن الإمام أبي حاتم شرف الدين عبد القادر ابن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن الجعفري:

ذكر الإمام الزبيدي أنه أعقب ابناً واحداً هو الإمام العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد.

أبناء العلامة شمس الدين محمد بن محب الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان الجعفري.

ذكر الإمام الزبيدي أنه أعقب من ابنين هما:

١- السيد الشريف[1] خير الدين أبو الخير.

٢- السيد الشريف محيي الدين محمد.

أبناء السيد خير الدين أبي الخير:

له ثلاثة أبناء وهم:

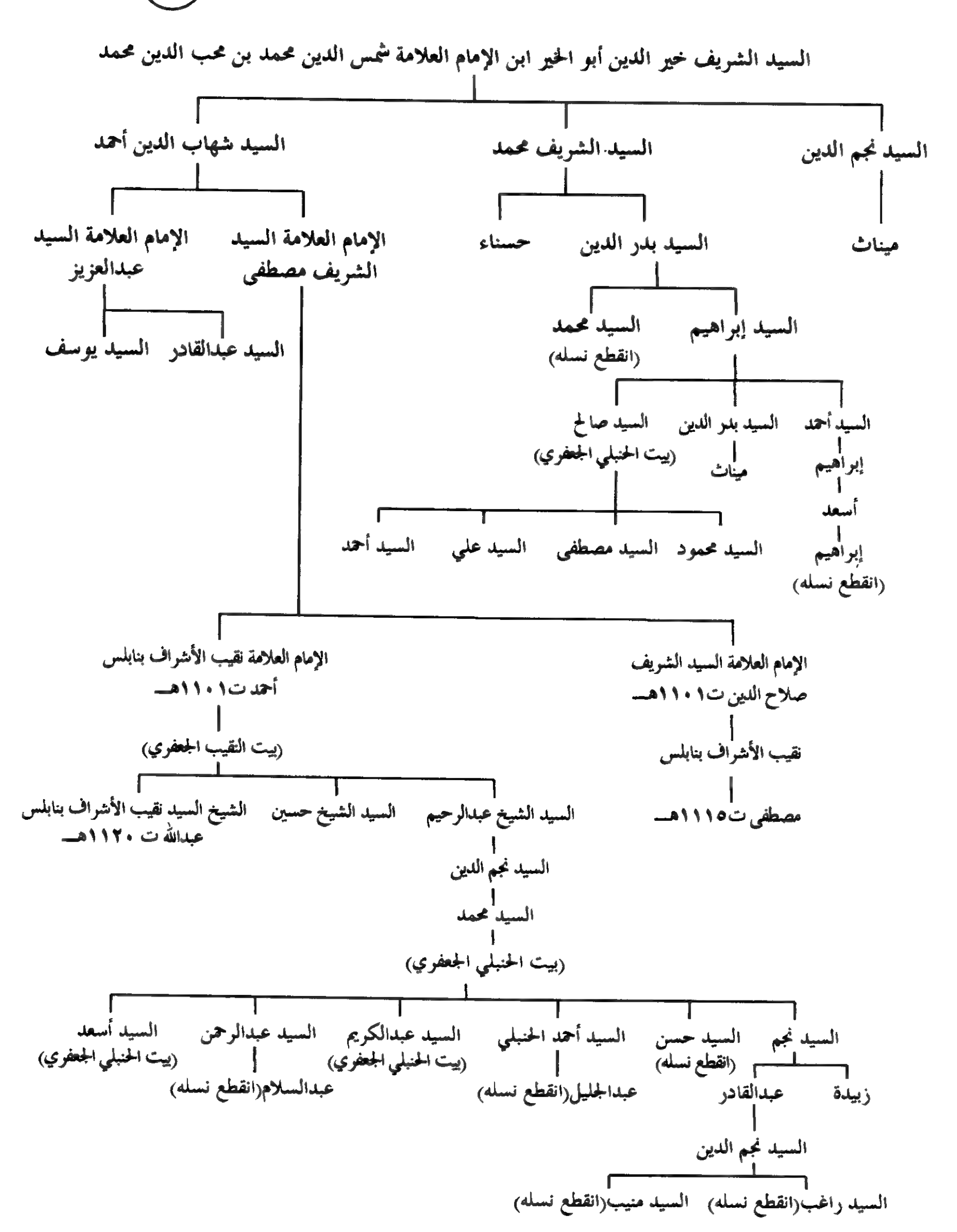
١- شهاب الدين أحمد.

٢- السيد نجم الدين.

٣- السيد الشريف محمد.

---

(١) هكذا أطلق عليه الزبيدي في الروض المعطار وكذلك أطلق على أخيه نفس اللقب


السيد الشريف خير الدين أبو الخير ابن الإمام العلامة شمس الدين محمد بن محب الدين محمد
السيد نجم الدين
ميناث
السيد الشريف محمد
السيد بدر الدين
حسناء
السيد إبراهيم
السيد محمد
(انقطع نسله)
السيد أحمد
إبراهيم
أسعد
إبراهيم
(انقطع نسله)
السيد بدر الدين
ميناث
السيد صالح
(بيت الحنبلي الجعفري)
السيد محمود
السيد مصطفى
السيد علي
السيد أحمد
السيد شهاب الدين أحمد
الإمام العلامة السيد الشريف مصطفى
الإمام العلامة السيد عبدالعزيز
السيد عبدالقادر
السيد يوسف
الإمام العلامة السيد الشريف
صلاح الدين ت ١١٠١هـ
نقيب الأشراف بنابلس
مصطفى ت ١١١٥هـ
الإمام العلامة نقيب الأشراف بنابلس
أحمد ت ١١٠١هـ
(بيت النقيب الجعفري)
السيد الشيخ عبدالرحيم
السيد الشيخ حسين
الشيخ السيد نقيب الأشراف بنابلس
عبدالله ت ١١٢٠هـ
السيد نجم الدين
السيد محمد
(بيت الحنبلي الجعفري)
السيد نجم
زبيدة
عبدالقادر
السيد نجم الدين
السيد راغب(انقطع نسله)
السيد منيب(انقطع نسله)
السيد حسن
(انقطع نسله)
السيد أحمد الحنبلي
عبدالجليل(انقطع نسله)
السيد عبدالكريم
(بيت الحنبلي الجعفري)
السيد عبدالرحمن
عبدالسلام(انقطع نسله)
السيد أسعد
(بيت الحنبلي الجعفري)

وأما السيد نجم الدين بن السيد الشريف خير الدين أبي الخير بن الإمام العلامة شمس الدين محمد بن محب الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم الجعفري، أنجب بنات، ثم انقطع نسله.

وأما أخوه السيد الشريف محمد بن السيد الشريف خير الدين أبي الخير الجعفري: فإنه أعقب ابناً وبنتاً، وهما:

١- بدر الدين.

٢- والشريفة حسناء.

فأما بدر الدين بن السيد الشريف محمد بن السيد الشريف خير الدين أبو الخير الجعفري أعقب ابنين هما:

١- السيد أحمد.

٢- السيد إبراهيم.

أما السيد أحمد فقد انقطع نسله.

وأما السيد إبراهيم بن بدر الدين بن السيد الشريف محمد بن الشريف خير الدين أبي الخير الجعفري فله ثلاثة أبناء هم:

١- أحمد.

٢- صالح.

٣- بدر الدين.

أما بدر الدين بن إبراهيم بن بدر الدين بن السيد الشريف محمد الجعفري فلم ينجب إلا بناتٍ، ثم انقطع نسله.

وأما السيد أحمد بن إبراهيم بن بدر الدين بن السيد الشريف محمد بن الشريف خير الدين أبي الخير الجعفري، فله بن واحد، واسمه السيد إبراهيم. ذكره محمد سليم ناجي في تكملة الروض المعطار.

وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن بدر الدين الجعفري له ابنٌ واحدٌ اسمه أسعد.

والسيد أسعد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن بدر الدين الجعفري له ابنٌ واحدٌ اسمه إبراهيم، وإبراهيم هنا انقطع نسله.

وأما السيد صالح بن إبراهيم بن بدر الدين بن السيد الشريف محمد ابن الشريف خير الدين أبو الخير الجعفري فله أربعة أبناء وهم:

١- السيد محمود.

٢- السيد مصطفى.

٣- السيد علي.

٤- السيد أحمد.

ولهم ذرية طويلة تعرف اليوم باسم بيت الحنبلي

أما شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير بن الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محب الدين محمد الجعفري فله ابنان هما:

١- الإمام العلامة السيد عبدالعزيز.

٢- الإمام العالم المدرس الشريف مصطفى.

والإمام العلامة السيد عبدالعزيز بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير الجعفري، فله ابنان هما:

١- السيد عبد القادر.

٢- السيد يوسف.

أما الإمام العالم الشريف مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير الجعفري فله ابنان هما:

١- السيد الشريف العلامة صلاح الدين.

٢- السيد الشريف العلامة الشهاب أحمد.

- ترجمة الشهاب أحمد بن الشريف مصطفى بن شهاب الدين أحمد الجعفري[1]:

هو أحمد بن مصطفى النابلسي الحنبلي الشهير بالجعفري، الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع أبو الفضل شهاب الدين، كان من أعيان

---

(١) مصادر الترجمة: سلك الدرر (٢١٩/١)، النعت الأكمل (ص ٢٥٧)، السحب الوابلة (٢٥٧/١).

الصلحاء، كل من يعرفه يصفه بأنه من الصالحين، وكان من أكابر بلده وأعيانها المشار إليهم، وله فضيلة في فقه مذهبه، وتوفي في أوائل شهر رمضان سنة (١١٠١هـ) ببلده نابلس.

وقال مصطفى الدباغ نقلاً عن الرحالة المعروف العلامة الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي أثناء رحلته الثانية إلى نابلس، من كتابه الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية قال: زار نابلس في سنة (١١٠١هـ)، وقد ذكر من الذين وفدوا للسلام عليه من كبار القوم، فكان منهم السيد الشيخ أحمد العالم الحنبلي الجعفري نقيب السادات الأشراف بنابلس وأولاده العلماء.

وذكر العلامة المرادي وابن شطي وابن حميد النجدي و محمد كمال الغزي العامري أن من أبنائه:

السيد عبدالله بن أحمد بن مصطفى[1] المعروف كأسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي، السيد الفاضل الأديب الفرضي الكامل نقيب الأشراف بنابلس،أخذ العلم عن أفاضل كرام وكان له قدر راسخ في العبادة، واجتهاد في الإفادة، وكان والده السيد شهاب الدين،

---

(١) سلك الدرر (٨٣/٣)، مختصر طبقات الحنابلة (ص١٣٠)، النعت الأكمل (ص٢٦٦)، السحب الوابلة (٦١٣/٢).

وعمه السيد صلاح الدين من أعيان نابلس وفضلائها، وكانت وفاته في أواخر سنة (١١٢٠هـ).

ومن أبناء الشيخ العلامة أحمد بن مصطفى الحنبلي الجعفري:

-**السيد الحسين** .

فقد ذكر الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي في رحلته الثالثة الكبرى سنة (١١٠٥هـ) في زيارته لمدينة نابلس، أنه حضر في استقباله، الحسيب النسيب السيد الحسين بن الفاضل السيد أحمد الحنبلي نقيب السادة الأشراف، وقال: وعرض علينا إجازته المرضية في طريقة السادة الشاذلية، وطلب منا الكتابة على ذلك، فكتبنا عليها هذه الأبيات بمصونة القدير المالك:

بسم الله عقدت لقاء الله:

إن الطريق طريق الله معمور	وسره واضح في الناس مشهور
والشاذلية أقوام لهم شرف	ووقتهم بمن أيا أقربهم نور
وبالإجازة يسمو في طريقتهم	من قد أجيز عليه بالتقى سور
وقد رأى مجدهم عبدالغني وقد	أعلى له الله قدراً فهو مسرور
على مشايخهم رضوانُ خالقِنا	في كل يوم إلى أن ينفخ الصور[1]

(١) الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز (ص١٠٤).

وذكر الزبيدي في الروض المعطار: أن من ولد الشهاب أحمد بن الشريف مصطفى بن شهاب الدين أحمد الجعفري:

السيد محمد بن السيد نجم الدين بن عبد الرحيم بن الشهاب أحمد ابن مصطفى الجعفري.

وقد ذكره الشيخ محمد ناجي سليم في تكملة الروض المعطار.

وأما السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد الشيخ عبدالرحيم ابن الإمام العلامة السيد الشريف أحمد بن الإمام العلامة السيد الشريف المدرس مصطفى الجعفري فله ستة أبناء هم:

١- السيد حسن.

٢- السيد نجم الدين.

٣- السيد أحمد.

٤- السيد عبدالرحمن.

٥- السيد عبدالكريم.

٦- السيد أسعد.

أما السيد **نجم الدين** بن السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد الشيخ عبدالرحيم الجعفري فله: ابن وبنت هما:

١- السيد عبدالقادر.

٢- والسيدة زبيدة.

أما السيدة زبيدة بنت السيد نجم الدين بن السيد محمد بن السيد نجم الدين الجعفري، فقد تزوجها السيد الفاضل أحمد سليم، وأنجب منها ابنين هما:

١- الشيخ محمد ناجي سليم.

٢- الشيخ حسن سليم.

وهما اللذان أكملا كتاب الروض المعطار للإمام محمد مرتضى الحسيني المعروف بالزبيدي.

وأما السيد عبدالقادر بن السيد نجم الدين بن السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد عبدالرحيم الجعفري فله ابن واحد وهو: **السيد نجم الدين.**

والسيد نجم الدين هذا له ابنان هما:

١- السيد راغب.

٢- السيد منيب. وقد انقطع نسلهما.

أما السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد عبدالرحيم الجعفري فله ابن واحد هو: عبدالجليل.

وأما السيد عبدالرحمن بن السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد عبدالرحيم الجعفري فله ابن واحد وهو: عبدالسلام. وقد انقطع نسله.

وأما السيد عبدالكريم والسيد أسعد ابنا السيد محمد بن السيد نجم الدين بن السيد عبدالرحيم الجعفري، فلهما ذرية طويلة تعرف اليوم باسم بيت الحنبلي الجعفري.

وأما:

- **العلامة الشريف صلاح الدين بن الإمام العلامة الشريف مصطفى ابن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبو لخير بن الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد الجعفري.**

قال عنه العلامة المرادي، و محمد كمال الغزي العامري: هو السيد صلاح الدين بن مصطفى الجعفري الحنبلي النابلسي، المعروف بابن الحنبلي، كان من أكابر بلده وأعيانها، المشار إليهم والمنوه بهم مع فضيلة في فقه مذهبه وغيره وكانت وفاته في أواسط صفر سنة (١١٠١هـ) [1].

---

(١) سلك الدرر (٢/٢١٧)، النعت الأكمل (ص٢٥٢).

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي أن له ابناً واحداً هو:

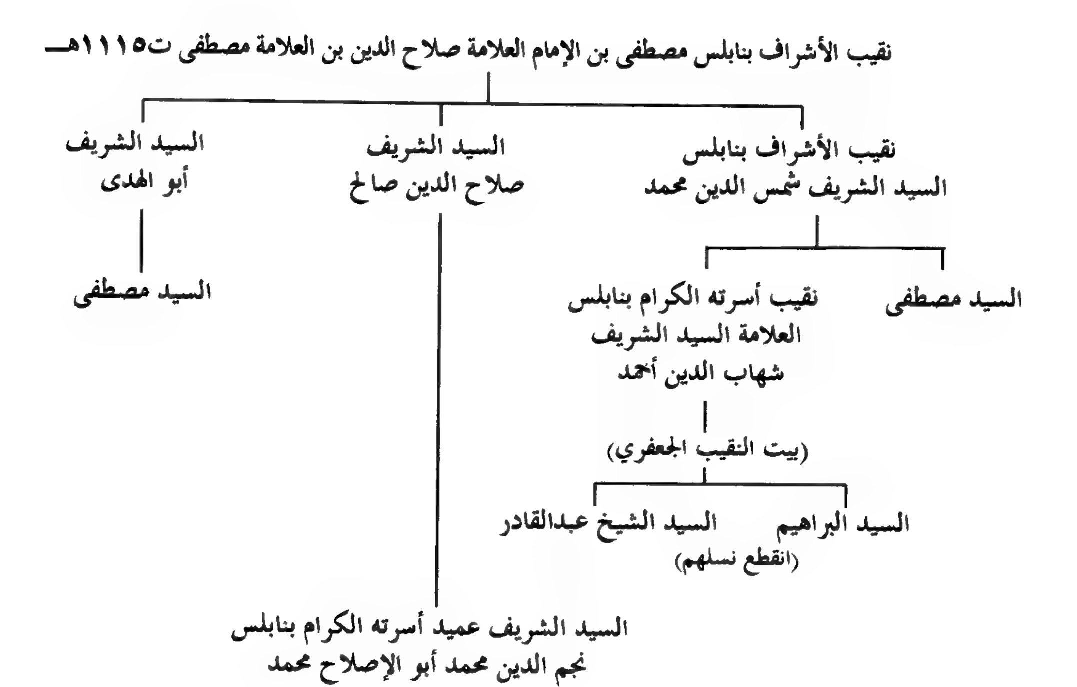
السيد الشريف أجل السادات الكرام السيد مصطفى أفندي نقيب السادة الأشراف بنابلس.

- ترجمة السيد الشريف مصطفى بن السيد صلاح الدين بن مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير الجعفري [(١)]:

هو السيد مصطفى بن صلاح الدين بن (مصطفى) المعروف كأسلافه بالحنبلي والجعفري النابلسي، نقيب الأشراف بالديار النابلسية، وعالم هاتيك المعالم السنية، جمع بين سيادة العلم والنسب، وبلغ من الرياسة كوالده أعلى الرتب، ولد بنابلس ونشأ بها، وتلا القرآن العظيم، وأخذ في طلب العلم، فقرأ على والده وتفقه، وعلى عمه السيد أحمد، وأخذ الحديث عن الشيخ أبي بكر الأحزمي شارح الجامع الصغير، وعن غيرهم، ونبل قدره واشتهر بين العلماء أمره ودرّس وأفاد وهرعت إليه الطلاب والورّاد. وكان رحمه الله تعالى

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة (ص ١٢٧-١٢٨)، سلك الدرر (١٨٣/٤)، النعت الأكمل (ص ٢٦٠-٢٦١)، السحب الوابلة (١١٢٨/٣).



نقيب الأشراف بنابلس مصطفى بن الإمام العلامة صلاح الدين بن العلامة مصطفى ت١١١٥هـ
نقيب الأشراف بنابلس
السيد الشريف شمس الدين محمد
السيد الشريف
صلاح الدين صالح
السيد الشريف
أبو الهدى
السيد مصطفى
السيد مصطفى
نقيب أسرته الكرام بنابلس
العلامة السيد الشريف
شهاب الدين أحمد
(بيت النقيب الجعفري)
السيد البراهيم
السيد الشيخ عبدالقادر
(انقطع نسلهم)
السيد الشريف عميد أسرته الكرام بنابلس
نجم الدين محمد أبو الإصلاح محمد

كثير التهجد، رحيب النادي، كريم السجايا والأيادي، وكانت وفاته في أواخر رمضان سنة (١١١٥هـ)، ودفن بنابلس رحمه الله تعالى وجميع المسلمين.

وذكر الشيخ عبدالغني بن إسماعيل النابلسي ممن التقى بهم من وجهاء نابلس في رحلته الثالثة سنة(١١٠٥هـ) ، الحسيب النسيب السيد مصطفى نقيب السادة الأشراف بنابلس واستضاف السيد مصطفى الشيخ عبدالغني النابلسي على الطعام بنابلس، واجتمع كذلك معه في القدس، وقد جرت بهم مباحثات علمية ومذاكرات فقهية(١) .

أبناؤه:

ذكر الإمام الزبيدي أنه أعقب ثلاثة أبناء هم:

١- السيد الفاضل الكامل شمس الدين محمد نقيب السادة الأشراف بنابلس.

٢- السيد الشريف صلاح الدين صالح.

٣- السيد أبو الهدى.

---

(١) الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز (ص١٠٣-١٠٧-١٦٥).

أما السيد أبو الهدى بن الشريف مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير الجعفري فقد أعقب ابناً هو: **السيد مصطفى**.

وأما السيد الشريف صلاح الدين صالح بن الشريف مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبو الخير الجعفري فقد أعقب ابنه الشريف المعظم عين السادة الأشراف السيد نجم الدين أبو الإصلاح محمد المعروف بنقيب زاده وهو الآن عميد الكرام بنابلس.

وأما السيد الشريف محمد النقيب بن الشريف مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبو الخير الجعفري فإنه أعقب ابنين هما:

١- السيد مصطفى.

٢- العالم السيد شهاب الدين أحمد أفندي، نقيب السادة الأشراف بنابلس، وهو ممن اعتنى بتهذيب أنساب أسرته.

وأما السيد الشريف أحمد بن السيد الشريف محمد بن الشريف مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى بن شهاب الدين أحمد بن السيد خير الدين أبي الخير الجعفري، فقد أعقب ابنين هما:

١- السيد إبراهيم.

٢- السيد عبدالقادر.

والسيد عبد القادر بن السيد الشريف أحمد بن السيد الشريف محمد بن الشريف مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى الجعفري.

قال الزبيدي: إنه سمع عليه حديث الرحمة المسلسل بالأولوية حين قدم في صحبة والده إلى مصر، ونزلوا على الزبيدي في منزله، ويطلق على هذا البيت بيت النقيب، وقد ذكر لي الشريف السيد سليمان عزت الحنبلي أن هؤلاء انقطعت ذريتهم.

أما السيد الشريف محيي الدين محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن محب الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن عثمان الجعفري،فقد أعقب ولده السيد الشريف قاضي القضاة بدر الدين حسن.

أما الشريف بدر الدين حسن بن الشريف محيي الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محب الدين محمد بن برهان الدين إبراهيم الجعفري، فقد أعقب ولده الشريف قاضي القضاة صدر الدين سليمان.

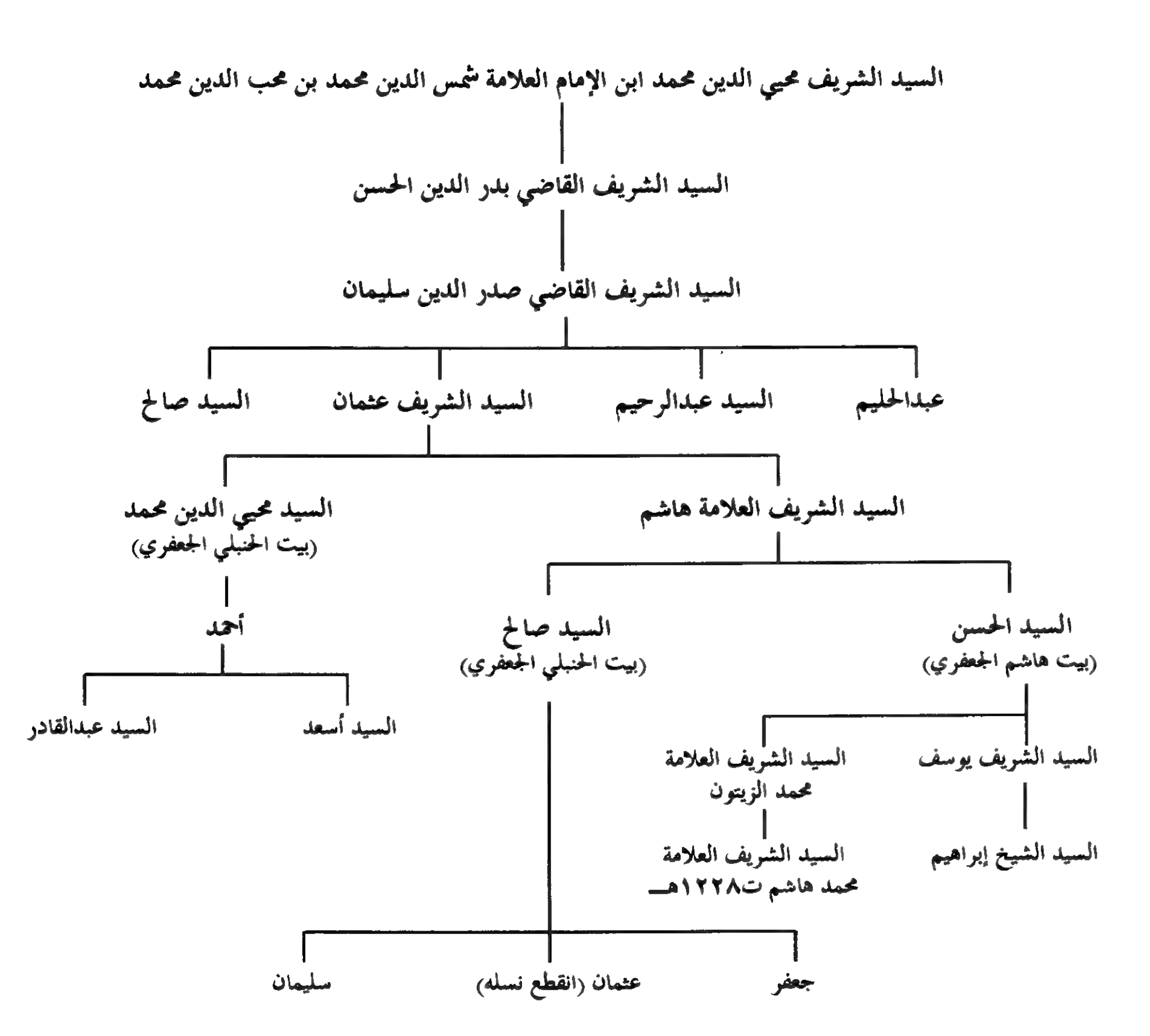
وأما الشريف صدر الدين سليمان بن الشريف بدر الدين حسن بن الشريف محيي الدين محمد الجعفري، فقد أعقب أربعة أبناء هم:

١- عبدالرحيم.

٢- عبدالحليم.

٣- عثمان.

٤- صالح.


السيد الشريف محيي الدين محمد ابن الإمام العلامة شمس الدين محمد بن محب الدين محمد
السيد الشريف القاضي بدر الدين الحسن
السيد الشريف القاضي صدر الدين سليمان
عبدالحليم
السيد عبدالرحيم
السيد الشريف عثمان
السيد صالح
السيد الشريف العلامة هاشم
السيد محيي الدين محمد (بيت الحنبلي الجعفري)
أحمد
السيد أسعد
السيد عبدالقادر
السيد الحسن (بيت هاشم الجعفري)
السيد صالح (بيت الحنبلي الجعفري)
السيد الشريف يوسف
السيد الشيخ إبراهيم
السيد الشريف العلامة محمد الزيتون
السيد الشريف العلامة محمد هاشم ت١٢٢٨هـ
جعفر
عثمان (انقطع نسله)
سليمان

أما الشريف عثمان بن صدر الدين سليمان بن بدر الدين حسن بن محيي الدين محمد الجعفري أعقب ابنين هما:

١- السيد محيي الدين محمد.

٢- السيد العلامة هاشم.

أما محيي الدين محمد بن الشريف عثمان بن سليمان بن بدر الدين حسن بن محيي الدين محمد الجعفري أعقب ابنا اسمه: أحمد.

والسيد أحمد أعقب ابنين هما:

١- السيد أسعد.

٢- السيد عبد القادر .(وتعرف ذريتهما الآن ببيت الحنبلي)

وأما العلامة السيد هاشم بن الشريف عثمان بن صدر الدين سليمان ابن بدر الدين حسن بن محيي الدين محمد الجعفري.

قال عنه الإمام الزبيدي في الروض المعطار: هو السيد الفقيه العلامة شيخ مشايخنا المعمّر.

وقال عنه ابن حميد النجدي: هو هاشم النابلسي المعمّر، من مشايخ العلامة السفاريني، ويعرف بالسيد، وله نسل كثير إلى الآن في نابلس ويعرفون بـ (دار هاشم)، وينسبون للسيادة، ونقابة الأشراف في بيتهم،

وهم من آل عبدالقادر الجعفريين المشهورين في نابلس، ومنهم قضاة الحنابلة في نابلس والقدس والشام[1].

وذكر الزبيدي في الروض المعطار أنه أعقب ابنين هما:

١- السيد صالح.

٢- السيد حسن.

أما السيد صالح بن السيد هاشم بن عثمان بن سليمان الجعفري فقدأعقب ثلاثة أبناء هم:

١- السيد عثمان.

٢- السيد سليمان.

٣- السيد جعفر.

أما عثمان بن السيد صالح الجعفري، كان له نسل، ثم انقطع.

وأما السيد سليمان والسيد جعفر ابنا السيد صالح بن السيد هاشم بن عثمان الجعفري، فلهما نسل كثير، وعرفوا بعد ذلك ببيت (الحنابلة).

والسيد حسن بن السيد هاشم بن عثمان بن سليمان بن بدر الدين حسن بن محيي الدين محمد الجعفري فقد أعقب ابنين هما:

١- السيد الشريف يوسف.

٢- السيد الشريف الفقيه الفاضل عين أعيان السادة الكرام السيد محمد الملقب بزيتون.

---

(١) السحب الوابلة (١١٥٦/٣).

وذكر الشيخ محمد الغزي العامري أن من تلاميذه الشيخ مجدالدين محمد بن عبدالله النجدي الشهير بابن طراد من قبيلة الحسن المنسوبة لسيدنا عمر بن الخطاب[1].

وذكر الإمام الزبيدي في الروض المعطار: أن السيد يوسف بن السيد حسن بن السيد هاشم بن عثمان الجعفري أعقب ابناً اسمه: إبراهيم. سمع من الإمام الزبيدي أوائل الكتب الستة مع ابن عمه في المدرسة الجودرية في مصر.

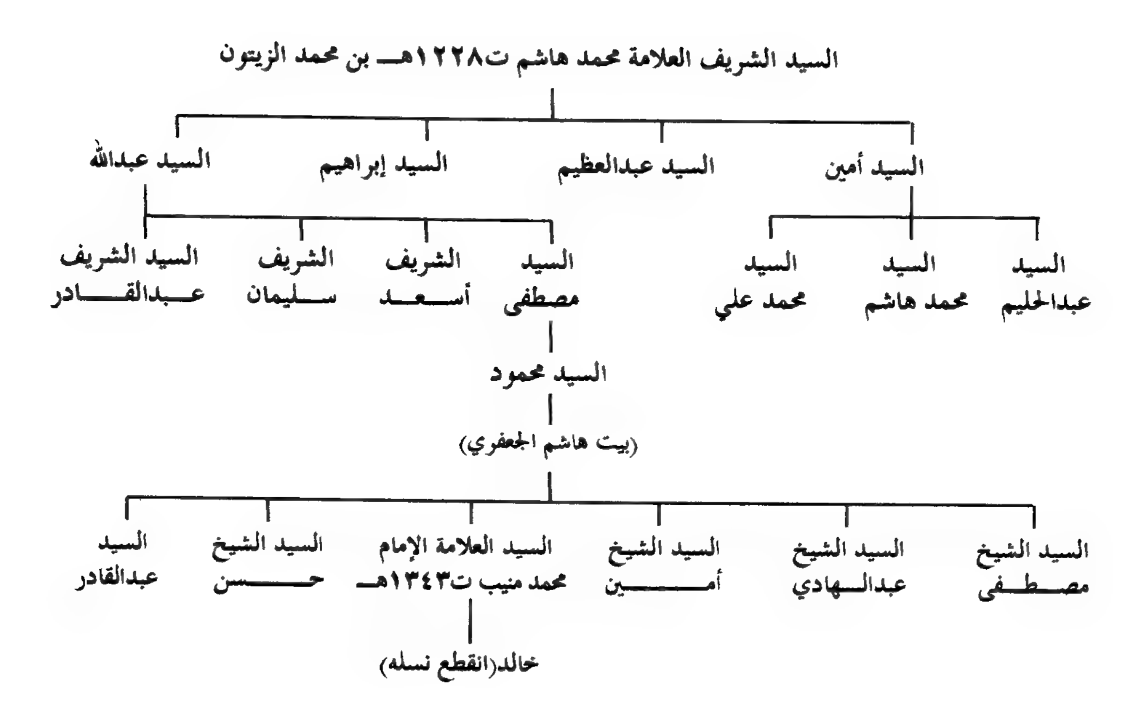
أما السيد العلامة محمد زيتون بن السيد حسن بن السيد هاشم بن عثمان بن سليمان الجعفري،فقد أعقب ابناً هو **الفاضل الفقيه المناضل السيد محمد هاشم.**

قال عنه الإمام الزبيدي في الروض المعطار أنه: أحد من اعتنى بتحرير أنساب أسرته وتهذيبها، واستخرجها على جهة الصواب.

وقد سمع من الإمام الزبيدي، وحضر مجلساً من درس كتاب الإحياء للإمام الغزالي،و سمع من لفظه قصيدة أبي عمران الأندلسي على لسان السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن أبيها، وسمع عليه أوائل الكتب الستة بالجودرية، وحديثين من إملائه، وحضر

---

(١) النعت الأكمل (ص ٣٢٤).


السيد الشريف العلامة محمد هاشم ت١٢٢٨هـ بن محمد الزيتون
السيد أمين
السيد عبدالعظيم
السيد إبراهيم
السيد عبدالله
السيد عبدالحليم
السيد محمد هاشم
السيد محمد علي
السيد مصطفى
الشريف أسعد
الشريف سليمان
السيد الشريف عبدالقادر
السيد محمود
(بيت هاشم الجعفري)
السيد الشيخ مصطفى
السيد الشيخ عبدالهادي
السيد الشيخ أمين
السيد العلامة الإمام محمد منيب ت١٣٤٣هـ
السيد الشيخ حسن
السيد عبدالقادر
خالد(انقطع نسله)

مجالس من صحيح الإمام البخاري في جامع شيخون على ما هو مثبت كل ذلك عنده، وقد أجازه الزبيدي فيما سمع منه أو عليه.

وقال عنه ابن شطي، و محمد كمال الغزي العامري: هو الشيخ محمد هاشم الجعفري، أخبرنا عنه حفيده الفاضل الشيخ قاسم أفندي نزيل دمشق، وغيره من أصحابنا الأدباء، فهو محمد بن محمد زيتون ابن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي، العلامة الفاضل الفقيه الأديب الشاعر، ولد بنابلس سنة (١١٥٦هـ)، ونشأ بها وتفقه على والده الشريف زيتون، وعلى العلامة الشيخ محمد السفاريني، وأخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى الزبيدي، ورحل إلى دمشق، فأخذ عن الشهاب أحمد العطار وغيره، ثم عاد إلى نابلس وأقام بها يدرس ويفيد، وكان مقبول الشفاعة عند حكامها، مسموع الكلمة بين أهلها، ولما كانت حادثة صد الحجاج الشامي عن دخول مكة سنة (١٢١٢هـ)، أوفد أسعد باشا العظم والي الشام وقتئذ هو والشيخ إسماعيل القدومي إلى رئيسهم، فرد عليهم في قصة طويلة، كان فيها ما كان، ثم صنف صاحب الترجمة رسالة في ذلك، وحج في تلك السنة وعاد إلى وطنه، وما زال على حالته الرضية، وطريقته السوية، إلى أن توفي وكانت وفاته سنة (١٢٢٨هـ).

وبنو هاشم أو الجعفري في نابلس بيت عز و مجد قديماً وحديثاً، نسبتهم إلى جعفر بن أبي طالب[1].

وذكر الإمام الزبيدي أنه أعقب من الأولاد :

١- السيد عبد الله.

٢- السيد شمس الدين.

٣- السيد إسماعيل.

وقد أجاز لهم الإمام الزبيدي جميعاً.

وكذلك فقد بيّن الأستاذ محمد ناجي سليم في تكملة الروض المعطار أن له أربعة أولاد هم:

١- السيد عبدالله.

٢- السيد أمين.

٣- السيد إبراهيم.

٤- السيد عبدالعظيم.

ولم يذكر سليم ناجي أن من أبنائه شمس الدين، ولعله من أحفاده أو لقب لأحد أولاده، وكذلك لم يذكر أن من أبنائه إسماعيل، ولعله أحد أحفاده، وإنما ذكر أن إسماعيل هذا من أحفاده، وهو ابن السيد

---

(١) مختصر طبقات الحنابلة (ص ١٧٧-١٧٨)، النعت الأكمل (ص ٣٤٨).

عبدالعظيم بن السيد هاشم، وقد أنجب السيد أمين المتقدم ثلاثة أبناء هم:

١- محمد هاشم.

٢- محمد علي.

٣- عبدالحليم .

وقد انقطعت ذريتهم.

أما أولاد الشيخ محمد هاشم الجعفري الثلاثة هم :

١- السيد عبدالله.

٢- السيد عبدالعظيم.

٣- السيد إبراهيم.

فلهم ذرية طويلة، تعرف اليوم بأسرة هاشم نسبة إلى جدهم هاشم ابن الشريف عثمان بن صدر الدين سليمان الجعفري المتقدم ذكره.

قال الشيخ محمد ناجي سليم في تكملة الروض المعطار: أما العلامة الشريف محمد الزيتون بن السيد الشريف حسن الجعفري فقد أعقب أربعة أبناء هم:

١- السيد الشريف عبدالقادر نقيب الأشراف بنابلس.

٢- الشريف سليمان.

٣- الشريف أسعد.

٤- السيد مصطفى.

أما السيد مصطفى بن السيد عبدالله بن العلامة الشريف محمد هاشم فقد أنجب ابناً اسمه محمود.

وأما السيد محمود هذا فقد أنجب ستة أبناء هم:

١- الإمام الشيخ محمد منيب.

٢- الشيخ حسين.

٣- الشيخ عبدالهادي.

٤- الشيخ مصطفى.

٥- الشيخ أمين.

٦- عبدالقادر.

أما العلامة الشيخ السيد منيب بن السيد محمود بن السيد مصطفى ابن السيد عبدالله بن العلامة الشريف السيد محمد هاشم. فقد قال عنه السيد حسن بن السيد أحمد سليم في تكملة الروض المعطار للزبيدي: هو الفاضل العلامة النحرير الفهامة، صاحب الفضيلة الشيخ السيد منيب أفندي له مؤلفات منها:

١- نظم متن تنوير الأبصار المسمى بحميد الآثار.

٢- منظومة في الوضع

٣- ورسالة في البسملة الشريفة.

وقد عرض كتابه حميد الآثار المذكور على حضرة المشيخة العظمى ووجهت عليه نيابة أزمير الآزال، موقعاً على طول الأيام والسنين.

وقال عنه الزركلي، وعمر رضا كحالة، ونبال خماش، ويعقوب العودات، وعرفان أبو حمد الهواري: هو الشيخ **محمد منيب بن محمود** بن مصطفى بن عبدالله بن محمد هاشم الجعفري ،من سلالة جعفر الطيار، فقيه أصولي متكلم بياني ناظم، من أعلام القضاة في عصره ،ولد في مدينة نابلس سنة (١٨٥٤م – ١٢٧٢هـ) وسط عائلة تعنى عناية خاصة بالعلم إضافة إلى مكانتها الدينية المعروفة في نابلس.

تلقى علومه الأولى في مدرسة الأهلية الكبرى بنابلس، ثم قصد القاهرة طلباً للعلم والتحق بالأزهر الشريف، فأخذ العلوم عن أفاضل العلماء وكبار الفقهاء، وبلغ مرتبة عالية في علوم الفقه والتفسير والحديث واللغة والأدب، وكانت إحاطته بهذه العلوم إحاطة متفوقة، وفي نهاية دراسته، منح إجازة من الأزهر الشريف جاء فيها: كان ممن ورد علينا من بيوت السيادة والمجد ومواضع الرفعة والحمد، معتصماً بتقوى الله فيما رام من الفضائل الأزهرية، مؤيداً بالتوفيق وسامي العزمات القوية، وعكف على هذا المطلب الأسمى حق العكوف، ووقف إلى المقام الأسمى على قدم الصدق فيه أوثق وقوف، فأسعفته

العنايات، ووالته الإمدادات، فنظم ونثر وحرر وقرر، وأدرك في أزهرنا غاية الإحاطة، وقوة الملكة، والحفظ مع صغر سنه وقرب عهده بالبلوغ، حمى فيها حومة الميدان، وانقطعت عنه مبارزة الأقران وأذعن لباهر فضله الواقع وحقيقة العيان. وسترى من ذلك إن شاركته في البحث ما يضيق عنه نطاق البيان، وإذا شاهدت عيناك شأن امتحانه، ستعلم أني فيه قصرت في المدح ولدنا العلامة العلم، والهمام الحكم، أعجب فاضل وأغوص عالم، السيد منيب هاشم.

ثم ذيلت الإجازة بهذه الأبيات:

ما شئت ترى منه في البدائع في	كل الفنون بإتقان واحصاء
واعجب لفضلٍ كبيرٍ تم في صغرٍ	عنه المشايخ في عجزٍ وإعياء
تلك البداية فانظر ما نهايته	ما أقدر الله في صنع وإنشاء
فما رأيت له في الفضل من مثل	فضل "منيب" لا يرى الرائي

ونلاحظ من الإجازة التي منحت للشيخ منيب هاشم مدى الأثر الذي تركه في نفوس شيوخه وأساتذته، نتيجة إبداعه ونبوغه في المعارف التي تلقاها.

وبعد أن فرغ من دراسته في الأزهر، رجع إلى مدينتة نابلس ثانية فاشتغل بالتدريس والتأليف حتى ذاع فضله في وطنه، وطار صيته، حتى أصبح يشار إليه بالبنان، وغدا مرجع العلماء، وكهف المستفتين

غير أن طموحه ظل يحفزه للاستزادة في طلب العلم، وشرف المكانة، فغادر مدينته إلى الأستانة سنة (١٣٠٥هـ)، وهناك اتصل بعلماء ومشايخ الخلافة الإسلامية، فنال إعجابهم وتقديرهم، لما وجدوه فيه من علم واسع وعقل راجح، فبقي هناك ملبياً طلب السلطان، وعُين مفتياً للأستانة والديار الإسلامية، ثم عضواً في مجلس تدقيق المؤلفات سنة (١٣٠٧هـ)، وبعد عامين اختير قاضياً شرعياً لطرابلس الشام سنة (١٣٠٩هـ)، فكان في قضائه مثال العدالة والنزاهة، مما جعل الناس يذكرونه بلسان عاطر وثناء بالغ، لما كان فيه من عدل، نصيراً للمظلوم، وحامياً للدين.

وبعد فترة نقل قاضياً إلى لواء قره سي بالأناضول، (من أعمال ولاية بروسة)، فكان محبوباً من جميع طبقات الشعب، والقصور السلطانية. ثم نقل قاضياً إلى بنغازي في ليبيا للقيام بمهام وكيل للقضاء الشرعي، ثم قاضياً للقضاء، غير أن إقامته في بنغازي لم تطل أكثر من عام واحد، ليرجع بعد ذلك إلى مسقط رأسه، ليتولى الإفتاء فيها سنة (١٣٢٥هـ)، وبعد مضي خمس سنوات انتدبته المشيخة الإسلامية ليكون عضواً في محكمة التمييز في الأستانة، وبسبب ما رآه الشيخ من تجاوزات في الأحكام، وسوء إدارة، وهو القاضي النزيه العادل، ولما بدا له صعوبة الإصلاح، قدّم استقالته، وعاد أدراجه إلى

نابلس بعد ستة شهور، حيث رشحه أهلها لشغل منصب مفتي عام، وبقي يمارس مهام هذا المنصب، حتى انتقل إلى رحمة الله، وكانت وفاته في (٥) شعبان سنة (١٣٤٣هـ)، وله من العمر (٧٢) عاماً.

وكذلك لا يفوتني أن أقول أنه أمّ في جامع الصلاحي -نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي- في نابلس، وهو من أكبر مساجدها وأشهرها، وكذلك أمّ مسجد الحنبلي في نابلس.

ومن تصانيفه:

١- مجموعة مشتملة على سبع رسائل أولها: القول السديد في أحكام التقليد، وآخرها غاية التبيان في مبادئ علم البيان.

٢- حميد الآثار في نظم تنوير الأبصار في فقه الحنفية.

٣- نظم متن السنوسية.

٤- رسالة في وحدة الوجود.

٥- رسالة في القسطاس المستقيم لما في تبيان التعليم.

٦- رسالة في الكسب.

٧- رسالة في الشريعة[1].

---

(١) الاعلام للزركلي (ص١١٢)، معجم المؤلفين (١١/٥٤)، تراجم مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠ عام، من أعلام الفكر والأدب (ص ٦٥٣-٦٥٥)، أعلام من أرض السلام (ص٤٣٧-٤٣٨).

وعندما كان بمصر أعطي العباءة المقصبة، وأعطي خراج مصر بواقع خمسمائة ليرة عصملية[1] ذهباً، وفي حياته رحمه الله قام بغسل الكعبة المشرفة مندوباً عن شريف مكة الحسين بن علي، ثم إنه كان كباقي أشراف الحجاز، يستقبل زواره من عامة الناس ومن كبرائها في ديوانه لحل مشاكلهم والفصل بينهم والاستماع إليهم، حيث يحضر لمجلسه بعدهم لمقابلتهم، فكان يوماً أن حضر إليه كمال أتاتورك، فاستقبله الشريف منيب في ديوانه،الذي انتظره الأول حتى نزل الشيخ منيب إليه، كما أنه لم يقبل مقابلة المعتمد البريطاني، حتى جاءه إلى ديوانه وانتظره أيضاً، حتى نزل إليه الشيخ منيب، ورفض حينها إصدار فتوى كان المعتمد قد طلبها من الشيخ الجليل.

وقد أنعم عليه سنة (١٣٠٠هـ) برتبة أزمير المجردة، ثم عام (١٣٠٧هـ) أنعم عليه برتبة القدس المجردة، والنيشان الرابع المجيدي العثماني، وفي عام (١٣٢٠هـ) وجه عليه الفرمان العالي بمولوية مصر والقاهرة، وتقاضى عليه ثلاث آلاف جنيه عثماني، ثم وجه إليه باية[2] الحرمين الشريفين، وأنعم عليه بالنيشان العثماني المجيدي المرصع من الدرجة الأولى رحمه الله.

---

(١) العملة العثمانية التي كانت متداولة ومازال الشيوخ الكبار في بلاد الشام يتلفظون بها.

(٢) هكذا في الأصل ولم أقف على معنى لها، وربما تكون عباية. والله أعلم

أبناؤه:

له ابنٌ واحدٌ اسمه: خالد.

وخالد بن العلامة الشيخ محمد منيب بن محمود بن مصطفى بن عبدالله بن محمد هاشم الجعفري انقطع نسله[1].

---

(١) نقلاً عن مشجر محفوظ لدى الشريف ربيع جلال هاشم بتاريخ ١٩٨٥/١١/١م

مراجع البحث

١- الأعلام - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين بيروت -لبنان.

٢- أعلام من أرض السلام - عرفان أبو حمد الهواري - مطبوع في حيفا ١٩٧٩م.

٣- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام - عمر رضا كحّالة - مؤسسة الرسالة.

٤- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل - أبو اليمن مجير الدين الحنبلي - دار الجيل - بيروت.

٥- بلادنا فلسطين - مصطفى مراد الدبّاغ - مطبوعات رابطة الجامعين بمحافظة الخليل.

٦- تاريخ ابن قاضي شهبة - تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي - المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق.

٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الكتاب العربي بيروت (الطبعة الأولى).

٨- تاريخ بغداد وذيول تاريخ بغداد والمختصر إليه من تاريخ ابن الدبيثي - أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي لابن النجار محمد الدبيثي - دار الكتب العلمية.

٩- تذكرة الحفاظ - الإمام الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت.

١٠- تراجم مدينة نابلس وريفها في ٩٠٠ عام - نبال تيسير خماش- مؤسسة عبدالهادي للخدمات الإعلانية والتجارية.

١١- معجم البلدان - ياقوت الحموي - إحياء التراث - بيروت .

١٢- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد - يوسف بن الحسن بن عبدالهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي المعروف (بابن المبرد) - مكتبة العبيكان - المملكة العربية السعودية.

١٣- الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز - عبدالغني بن إسماعيل النابلسي - الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

١٥- الدرر المنضد - مجير الدين عبدالرحمن بن محمد العليمي الحنبلي - مطبعة المدى - القاهرة - الطبعة الأولى.

١٦- رحلة ابن بطوطة - أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي - دار بيروت للطباعة والنشر.

١٧- الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار - مخطوط.

١٨- سير الأنساب - ابن عنبسة - مخطوط.

١٩- سير أعلام النبلاء - الإمام الذهبي - مؤسسة الرسالة.

٢٠- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة - محمد بن عبدالله بن حميد النجدي ثم المكي - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى.

٢١- سلك الدرر - ابن الفضل محمد خليل بن علي المرادي - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٢٢- السلوك لمعرفة دول الملوك - أحمد بن علي المقريزي - مطبعة دار الكتب.

٢٣- السلسلة الصحيحة - الألباني - المكتب الإسلامي - ط٤ (١٤٠٥هـ) بيروت - لبنان.

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - أبي الفلاح عبدالحيّ بن العماد الحنبلي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٥- الشجرة النعمانية المغربية - نعمان الأنصاري - مخطوط.

٢٦- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية - الإمام فخر الدين الرازي - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة مدينة قم - الطبعة الأولى.

٢٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي - الناشر دار الكتاب الإسلامي -القاهرة.

٢٨- طبقات الحنابلة والذيل على طبقاته - للقاضي أبي الحسين محمد ابن أبي يعلى - دار المعارف بيروت - لبنان .

٢٩- العبر في خبر من غبر والذيل على طبقاته - الإمام الذهبي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

٣٠- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب - جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف ابن عقبة - دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

٣١- الفخري في أنساب الطالبيين - عزيز الدين أبي طالب المروزي الأزورقابي - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة مدينة قم - الطبعة الأولى .

٣٢- قبائل العرب في مصر العليقات والجعافرة وقبائل أخرى - أحمد لطفي السيد - دار الكتب المصرية .

٣٣- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية - محمد بن طولون الصالحي- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٣٤- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة - الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٣٥- الكواكب النيرّات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات- لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيّال- دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت الطبعة الأولى.

٣٦- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار- لشهاب الدين أحمد بن يحيى ابن فضل الله العمري - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.

٣٧- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس - ابن حجر العسقلاني - دار المعرفة بيروت.

٣٨- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد - مجير الدين العليمي المقدسي - دار صادر - بيروت.

٣٩- الأصيلي في أنساب الطالبيين- صفي الدين الحسيني المعروف بابن الطقطقي- الطبعة الأولى- مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم .

٤٠- صبح الأعشى - أحمد بن علي القلقشندي - دار الكتب العلميّة - بيروت .

٤١- القبائل العربية وسلائلها- مصطفى مراد الدباغ- المؤسسة العربية للدراسات والنشر-الطبعة الثانية١٩٨٦م .

٤٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغرى بردي الاتابكي - دار الكتب العلمية - بيروت .

٤٣- الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية . ألمانيا - بإشراف المعهد الألماني - بيروت.

٤٤- الروضتين في أخبار الدولتين والذيل عليه - شهاب الدين أبي محمد المعروف بأبي شامة المقدسي - (دار الجيل / بيروت).

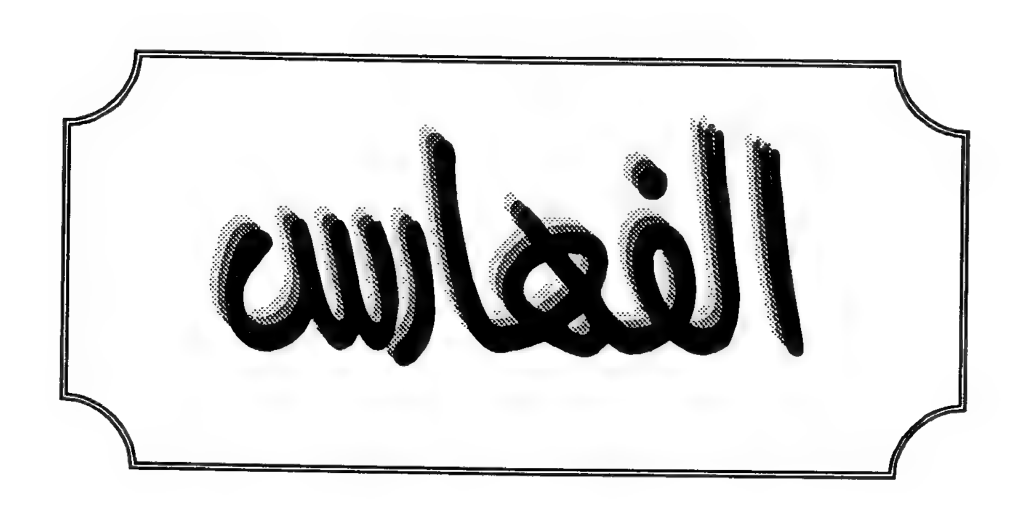
٤٥- الوفيات - تقي الدين بن رافع - مطبوع و محفوظ في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت

٤٦- متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران - أحمد بن محمد الحصفكي الحلبي الشافعي - دار صادر (بيروت).

٤٧- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل - محمد كمال الدين الغزي العمري - دار الفكر - بيروت.

٤٨- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - دار إحياء التراث الشعبي.

٤٩- إعلام الفكر والأدب - يعقوب العودات - الطبعة الثانية ١٩٨٧م – عمان.


الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس أعلام النساء

فهرس الموضوعات

نموذجين لمخطوطتين من مؤلفات الحافظ عبد الغني

كتاب

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
وسيرة أصحابه العشرة
رضوان الله عليهم أجمعين
آمين

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ
شيخ الإسلام تقي الدين أبي محمد عبد الغني
بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي
رحمه الله ونفعنا والمسلمين ببركته
في الدنيا والآخرة آمين
آمين

صورة غلاف النسخة الخطية

ابن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحرث بن فهر وقيل امية بنت
غنم ابن جابر بن عبد العزى يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فهر بن مالك اسلم قديما قيل دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزع يوم احد الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى
الله عليه وسلم من المغفر وانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فقيل
ما رأي هتم قط احسن من هتم ابي عبيدة وكان له من الولد
يزيد وعمير وقد انقرض ولد ابي عبيدة فلم يعقب ومات
بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقبره بغور بيسان بقرية
عمتا وهو ابن ثمان وخمسين وصلى عليه معاذ بن جبل وقد قيل
عمرو بن العاص وقد قتل ابو عبيدة اباه يوم بدر كافرا وفيه
انزل الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون

تم السيرة المباركة

بحمد الله وعونه وصلى

وسلم

الورقة الاخيرة من النسخة الخطية

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

أخبرنا الشيخ الامام الحافظ ابو موسى عبد الله بن الامام
الحافظ ابي محمد عبد الغني بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله قال
الحمد لله خالق الارض والسما وجاعل النور والظلما وجامع الخلق
لفصل القضا لفوز المحسنين وشقوة اهل الشقا واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يسعد قائلها يوم الجزا
وصلى الله على سيد المرسلين والانبيا محمد واله وصحبه النجبا اما
بعد فهذه جملة مختصرة من احوال سيدنا ونبينا المصطفى محمد
لا يستغني عنها احد من المسلمين نفعنا الله بها ومن قراها او سمعها
امين ... صلى الله عليه وسلم وهو ابو القاسم محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن المقوم بن
ناحور بن تيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن
ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راغوا
بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ
بن اخنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون وهو اول بني آدم اعطي
النبوة وخط بالقلم بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم
عليه السلام هذا النسب ذكره محمد بن اسحاق بن يسار المدني في
احدى الروايات عنه والى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف
وما بعده مختلف فيه وقريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة

الورقة الاولى من النسخة الخطية.

نقله محمد بن شيبان

ويحيى بن علي [illegible]

ابن [illegible]

كتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه

جمع الشيخ الإمام العالم الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله

أخبرنا بما فيه بالإجازة عن مجد الدين ... يوسف بن عبد الهادي

ووقف ... الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد رضي الله عنه

... أنا جامعه ... أنا ابن ... أنا أبو الحجاج ... عبد الدائم ... جامعه أنا ابن المجد ...

... وابن سعد ... عبد الدائم ...

يوسف بن عبد الهادي

الحمد لله

سمعه ... وكتب ... عبد ...

... عبد الهادي

وصح ذلك ... جمادى الآخرة

سنة سبع وتسعين وثمانمائة ...

... يوسف بن عبد الهادي

كتاب فيه الترغيب في الدعاء

والحث عليه

جمع عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله

فرغه نسخا وعرضا وقراءة محمد بن عبد الرحمن ...

فرغه نسخا وسماعا ومعارضة على مخرجه الشيخ الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ...

وكذلك فرغه لسماع وعرض الجمعة ...

فرغه نسخا وقراءة وبالعلم جميع المسلمين ...

فرغه نسخا وسماعا ومعارضة على مخرجه الشيخ الإمام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي محمود بن ...

كتبه عبد الله بن ابراهيم ...

قرأه القاضي الأجل أبو طالب ... على مؤلفه الشيخ الفقيه الحافظ أبي محمد عبد الغني ... فسمعه جميعه علي بن عثمان ... المخزومي ...

فرغه سماعا مهلهل بن بدران

فرغه نسخا وقراءة الفقير إلى رحمة ربه تعالى عبد الخالق بن ... بن علي بن زيدان المسكي

فرغه سماعا ونسخا ومقابله أبو عبد الله بن عبد الرحمن ... عماد العلائي عفا الله له ولنا عنه وجزاه الله ...

قرأت هذا الجزء على مخرجه الشيخ الأجل الإمام العالم الحافظ الناقد أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي أبقاه الله ... بن أحمد بن مكارم المقري وأبو الحسن علي بن عبد الحي ... الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد ... في شهر سنة سبع وتسعين وخمس مائة

قرئ على نسخة سماعاً ومعارضة على محمد رحمه الله
العبد الفقير إلى رحمة الله الغني عبد الرحمن سلمان
المروزي في سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان البغدادي المعروف بابن البطي ببغداد

أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون المعدل أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان

البزاز أنا أبو عمرو عبد الملك بن الحسن بن الفضل السقطي ثنا إبراهيم ثنا عمران أبو العوام

قتادة عن داود عن سعيد بن أبي الحسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس

شيء أكرم على الله من الدعاء أخرجه الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل

رضي الله عنه في المسند أخبرنا محمد بن عبد الباقي أنا أحمد بن الحسن بن

خيرون أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان

أنا الحربي عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي ثنا العباس بن الهيثم ثنا إبراهيم بن خثيم بن

عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وينقض القضاء المبرم إن

الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان بين السماء والأرض حتى يوم الساعة

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ببغداد أنا أبو

طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف أنا أبو علي الحسن بن علي بن المذهب

أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

حدثني أبي حدثنا الحكم بن موسى قال عبد الله وسمعته من الحكم بن موسى ثنا ابن عياش

ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن شهر بن حوشب عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لن ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم بالدعاء عباد الله

الحسن الحريري بابن دوما

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال أنا أبي أنا أبو علي الحسن بن النعالي

أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي نا يعقوب بن يوسف نا موسى بن محمد أبو هارون

البكاء نا محمد بن عبد الله أبو هاشم قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا بني أكثر من الدعاء فإن الدعاء يرد القضاء المبرم

أخبرنا أبو المكارم المبارك بن محمد المعمر البادرائي أنا أبو الحسن علي بن محمد

العلاف أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي المقرئ أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد

الأدمي نا الحسن بن عبيد نا زكريا نا فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل

ومما لم ينزل وإن الدعاء يستقبل البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور أنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن

سوسن التمار أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنا أبو بكر محمد بن جعفر الأدمي

القارئ نا الحسن بن مكرم نا أبو جعفر نا إسحاق بن كعب نا موسى بن عمير عن الحكم بن عتيبة

عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داووا مرضاكم

بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة وأعدوا للبلاء الدعاء

أخبرنا أبو القاسم عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن

علي الزينبي أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل أنا أبو علي الحسين بن صفوان

أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي نا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم نا سفيان بن عيينة

قال قال الله عز وجل وأعطيتكم ما لو أعطيت جبريل وميكائيل كنت قد

أجزلت لهما أو كلمة نحوها ادعوني أستجب لكم

أخبرنا أحمد بن عبد الباقي أنا أبو نصر أحمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي

نموذج مخطوط مسند الشيخة
مريم بنت عبدالرحمن الحنبلية الجعفرية

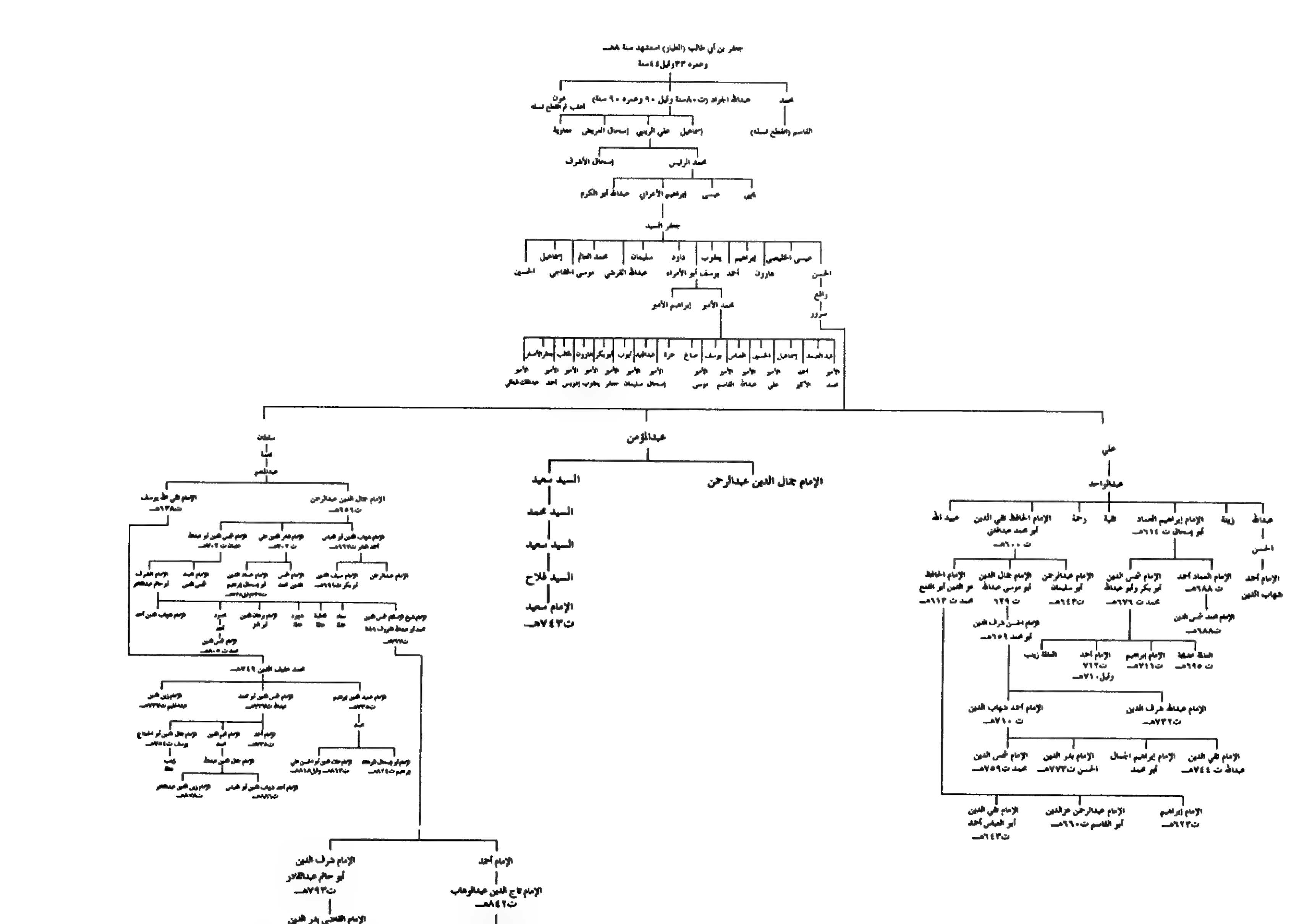


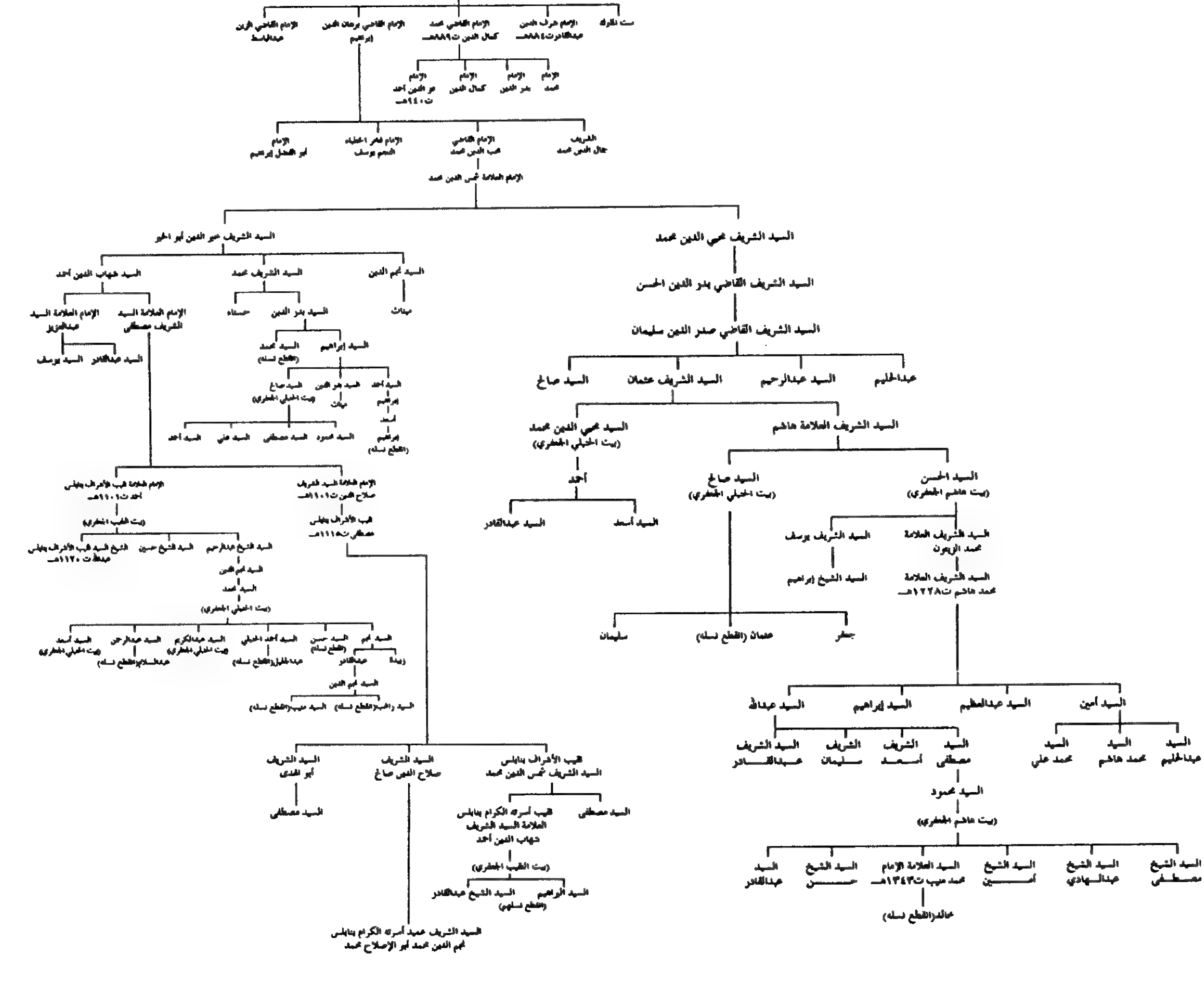
الصفحة الأولى من المخطوطة.

كل امرئ يوما ستبتغي نحبه ... ان كره الموت وان احبه

لاخير الا من يواتي صحبه ... ولا التقي الا المطيع ربه

الصفحة الأخيرة من المخطوطة


جعفر بن أبي طالب (الطيار) استشهد سنة ٨هـ
وعمره ٣٣ وقيل ٤١ سنة
عون
أعقب ثم انقطع نسله
عبدالله الجواد (ت ٨٠ سنة وقيل ٩٠ وعمره ٩٠ سنة)
محمد
القاسم (انقطع نسله)
معاوية
إسحاق العريضي
علي الزينبي
إسماعيل
إسحاق الأشرف
محمد الرئيس
عبدالله أبو الكرم
إبراهيم الأعرابي
عيسى
يحيى
جعفر السيد
إسماعيل
محمد العالم
سليمان
داود
يعقوب
إبراهيم
عيسى الخليجي
الحسين
موسى الخشابي
عبدالله القرشي
يوسف أبو الأمراء
أحمد
هارون
الحسن
رافع
سرور
محمد الأمير
إبراهيم الأمير
علي
عبدالمؤمن
عبدالواحد
الإمام جمال الدين عبدالرحمن
السيد سعيد
السيد محمد
السيد سعيد
السيد فلاح
الإمام سعيد
ت٧٤٣هـ
الإمام إبراهيم العماد
أبو إسحاق ت ٦١٤هـ
الإمام الحافظ تقي الدين
أبو محمد عبدالغني
ت ٦٠٠هـ
الإمام أحمد
شهاب الدين
الإمام شرف الدين
أبو حاتم عبدالقادر
ت٧٩٣هـ
الإمام أحمد
الإمام تاج الدين عبدالوهاب
ت٨٤٢هـ


ست الملوك
الإمام شرف الدين عبدالقادر
الإمام القاضي محمد كمال الدين
الإمام القاضي برهان الدين إبراهيم
الإمام القاضي الزين عبدالباسط
الإمام محمد
الإمام بدر الدين
الإمام كمال الدين
الإمام عز الدين أحمد
الشريف جمال الدين محمد
الإمام القاضي نجيب الدين محمد
الإمام فخر الخطباء النجم يوسف
الإمام أبو الفضل إبراهيم
الإمام العلامة شمس الدين محمد
السيد الشريف محيي الدين محمد
السيد الشريف القاضي بدر الدين الحسن
السيد الشريف القاضي صدر الدين سليمان
عبدالحليم
السيد عبدالرحيم
السيد الشريف عثمان
السيد صالح
السيد الشريف العلامة هاشم
السيد محيي الدين محمد
(بيت الحنبلي الجعفري)
أحمد
السيد أسعد
السيد عبدالقادر
السيد الحسن
(بيت هاشم الجعفري)
السيد صالح
(بيت الحنبلي الجعفري)
السيد الشريف العلامة محمد الزيتون
السيد الشريف يوسف
السيد الشيخ إبراهيم
جعفر
عثمان (انقطع نسله)
سليمان
السيد أمين
السيد عبدالعظيم
السيد إبراهيم
السيد عبدالله
السيد عبدالحليم
السيد محمد هاشم
السيد محمد علي
السيد مصطفى
الشريف أسعد
الشريف سليمان
السيد الشريف عبدالقادر
السيد محمود
(بيت هاشم الجعفري)
السيد الشيخ مصطفى
السيد الشيخ عبدالهادي
السيد الشيخ أمين
السيد الشيخ حسين
السيد عبدالقادر
خالد (انقطع نسله)
السيد الشريف عز الدين أبو الخير
السيد نجم الدين
السيد الشريف محمد
السيد شهاب الدين أحمد
السيد بدر الدين
السيد إبراهيم
السيد محمد
(انقطع نسله)
السيد محمود
السيد مصطفى
السيد علي
السيد أحمد
السيد يوسف
السيد عبدالقادر
السيد الشريف عبدالقادر
السيد مصطفى
السيد الشريف أبو الهدى
السيد الشريف صلاح الدين صالح
السيد مصطفى
السيد الشيخ عبدالقادر
السيد إبراهيم
(بيت النقيب الجعفري)
السيد نجم الدين
السيد محمد
(بيت الحنبلي الجعفري)
السيد الشيخ عبدالرحيم
السيد الشيخ حسين

ملحق الخرائط

ملحق صور طبيعية لمدينة نابلس

الخاتمة

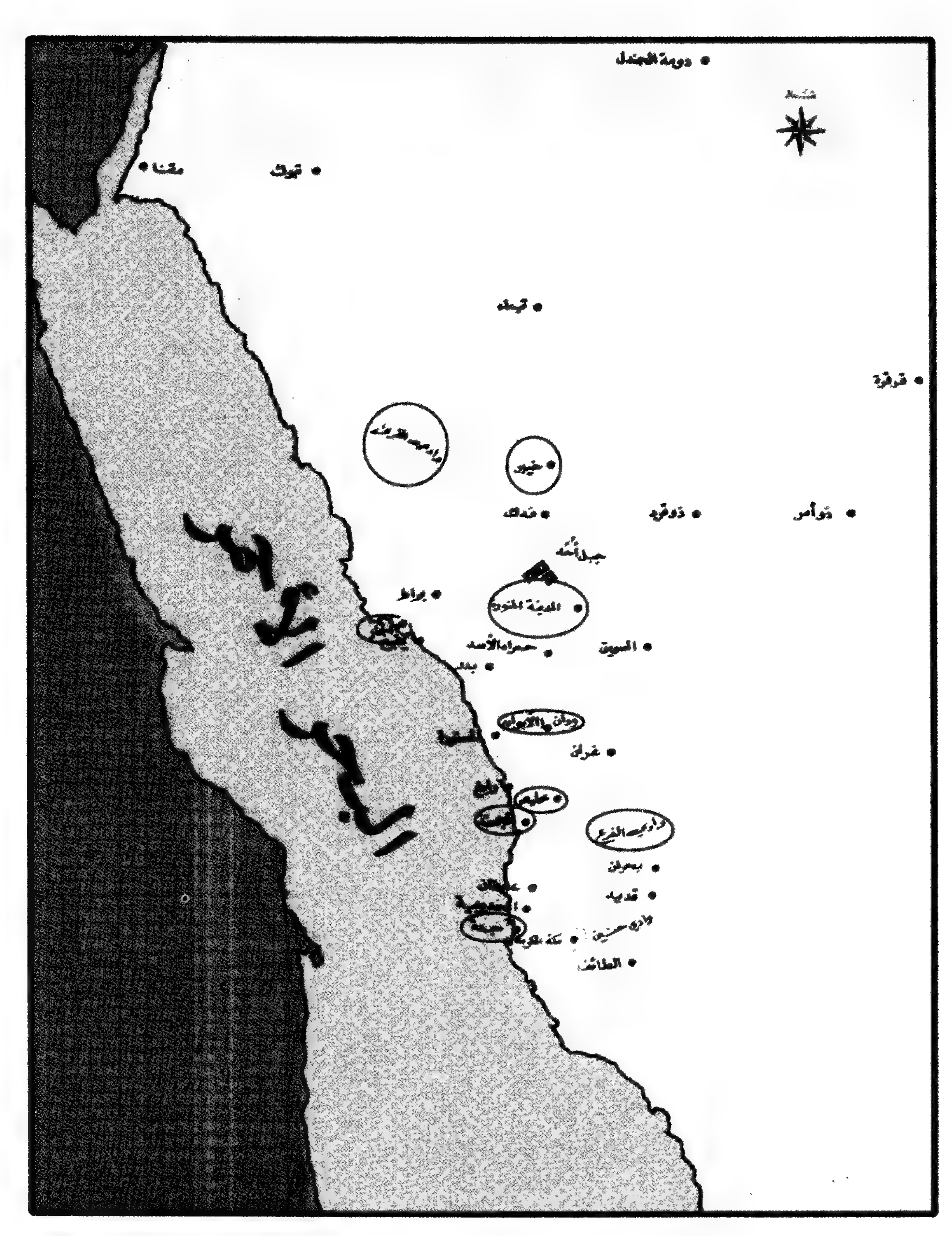
في نهاية هذا البحث المتواضع لا يسعني إلا أن أشكر كل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب بهذا الشكل وأرجوا من الأخوة القراء إسداء النصح والإرشاد عند وجود أي خلل أو خطأ ولكم مني جزيل الشكر

أحمد الجعفري

الاحساء_المفوف_ص.ب ٦٩٥

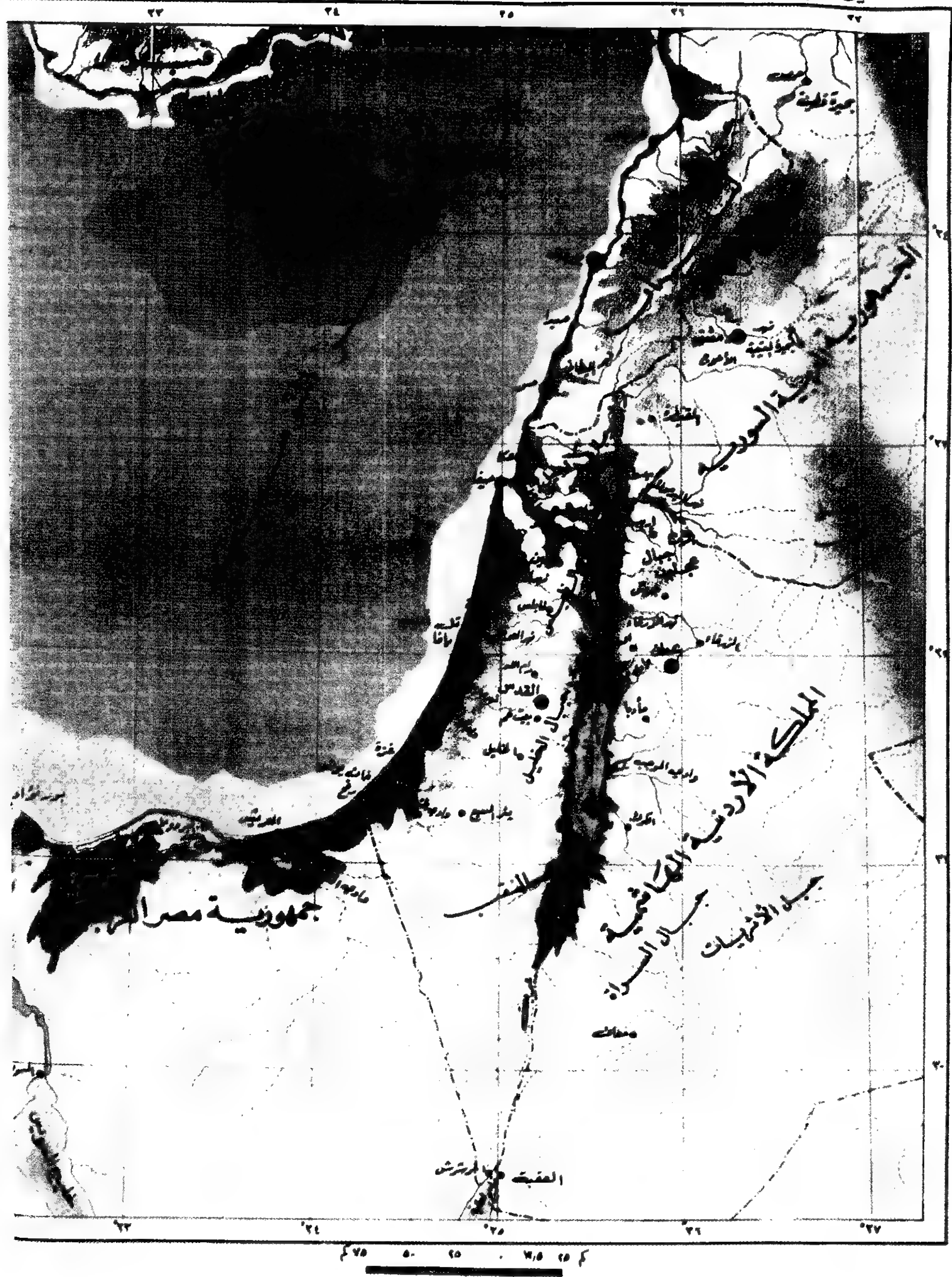
الرمز البريدي:٣١٩٨٢

جوال(٠٥٣٩١٤١٤٠)



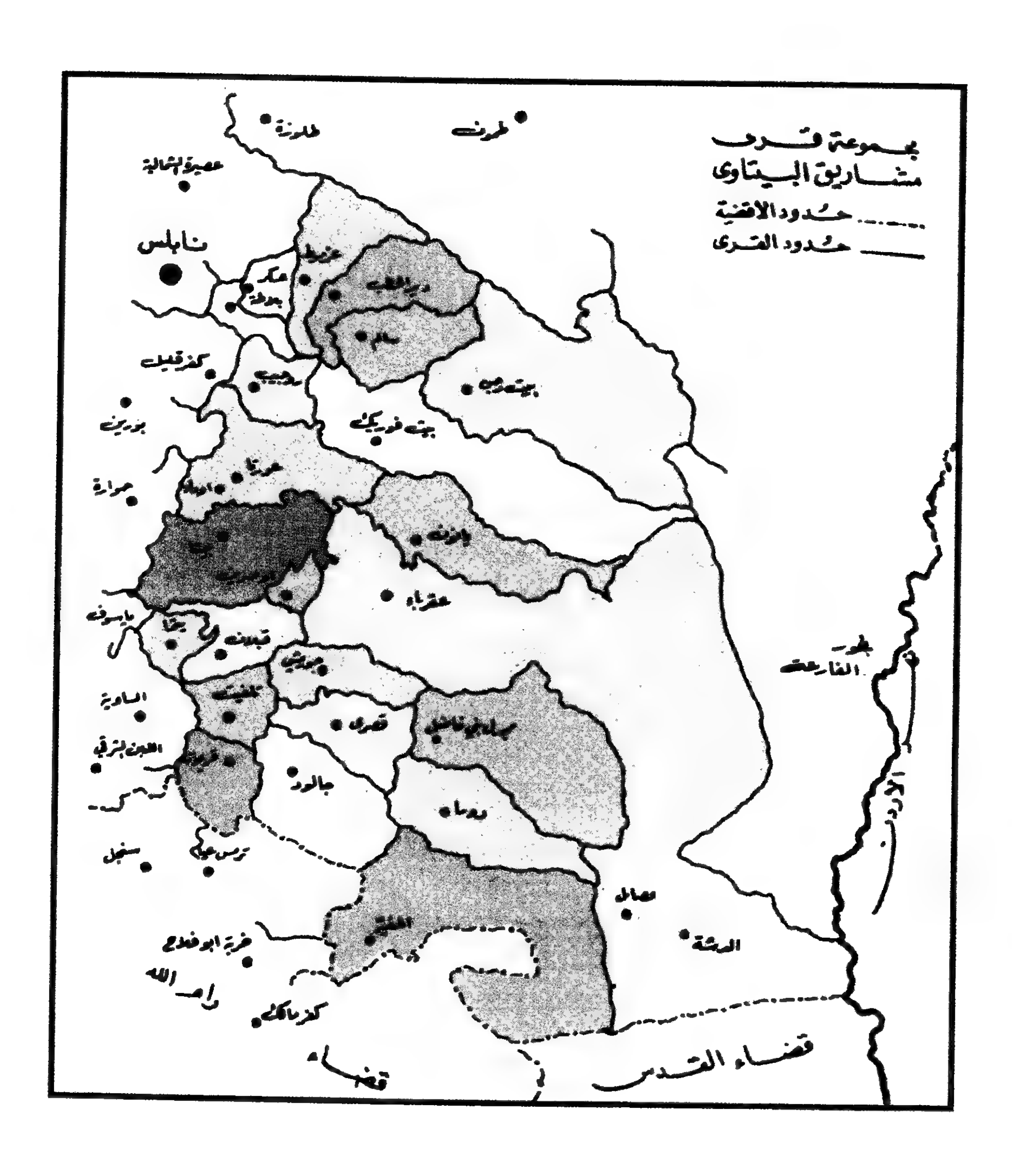
تواجد الجعفريون الطيار في المدينة المنورة ومدينة خيبر ووادي القرى (العلا)
وخليص، ودّان، والفُرْع، والسائرة، والجار، والمروة، والجحفة، وجدة.
قبل هجرتهم إلى مدن داخل الجزيرة العربية وقبل هجرتهم خارج الجزيرة.

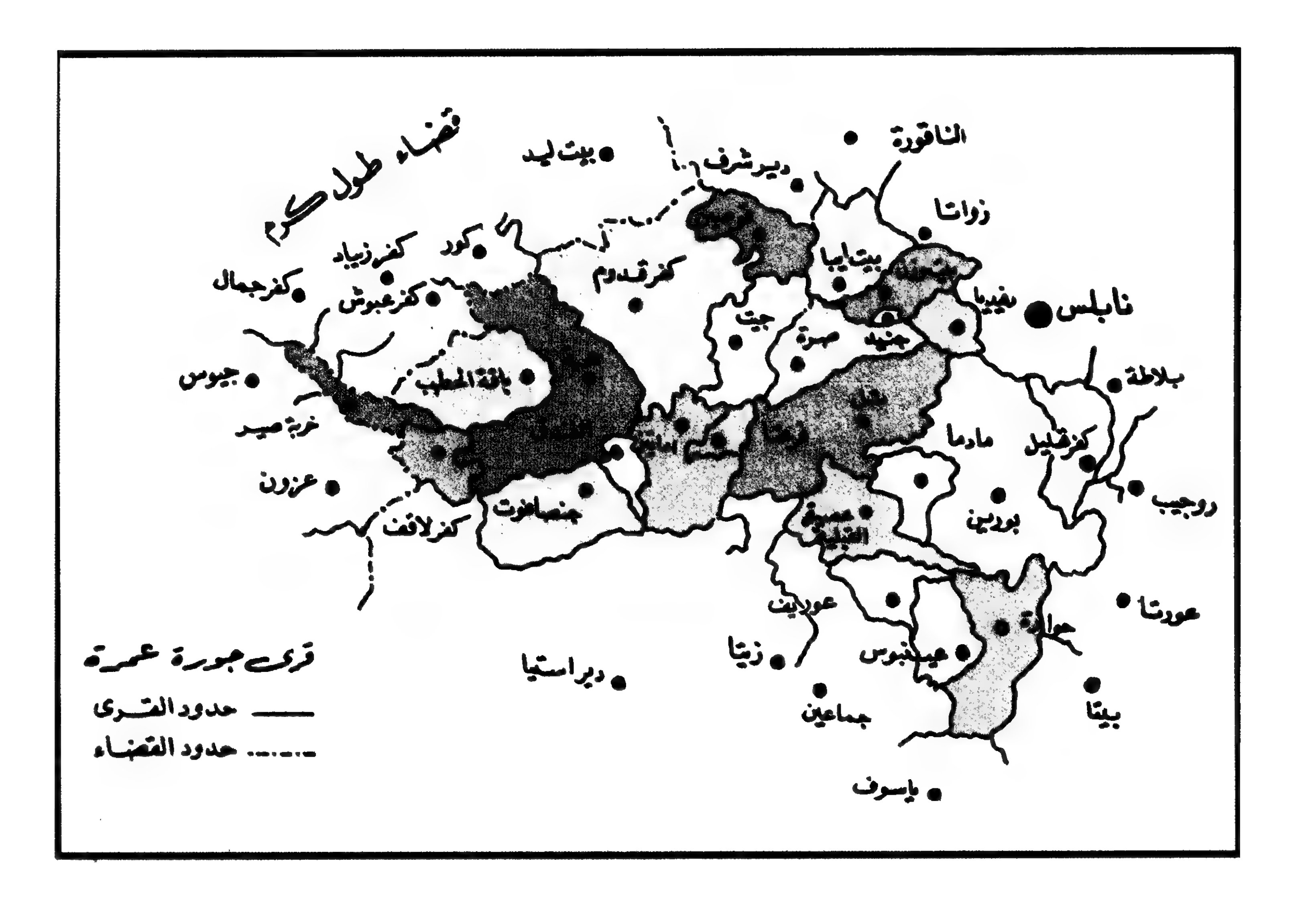
فلسطين : طبيعية



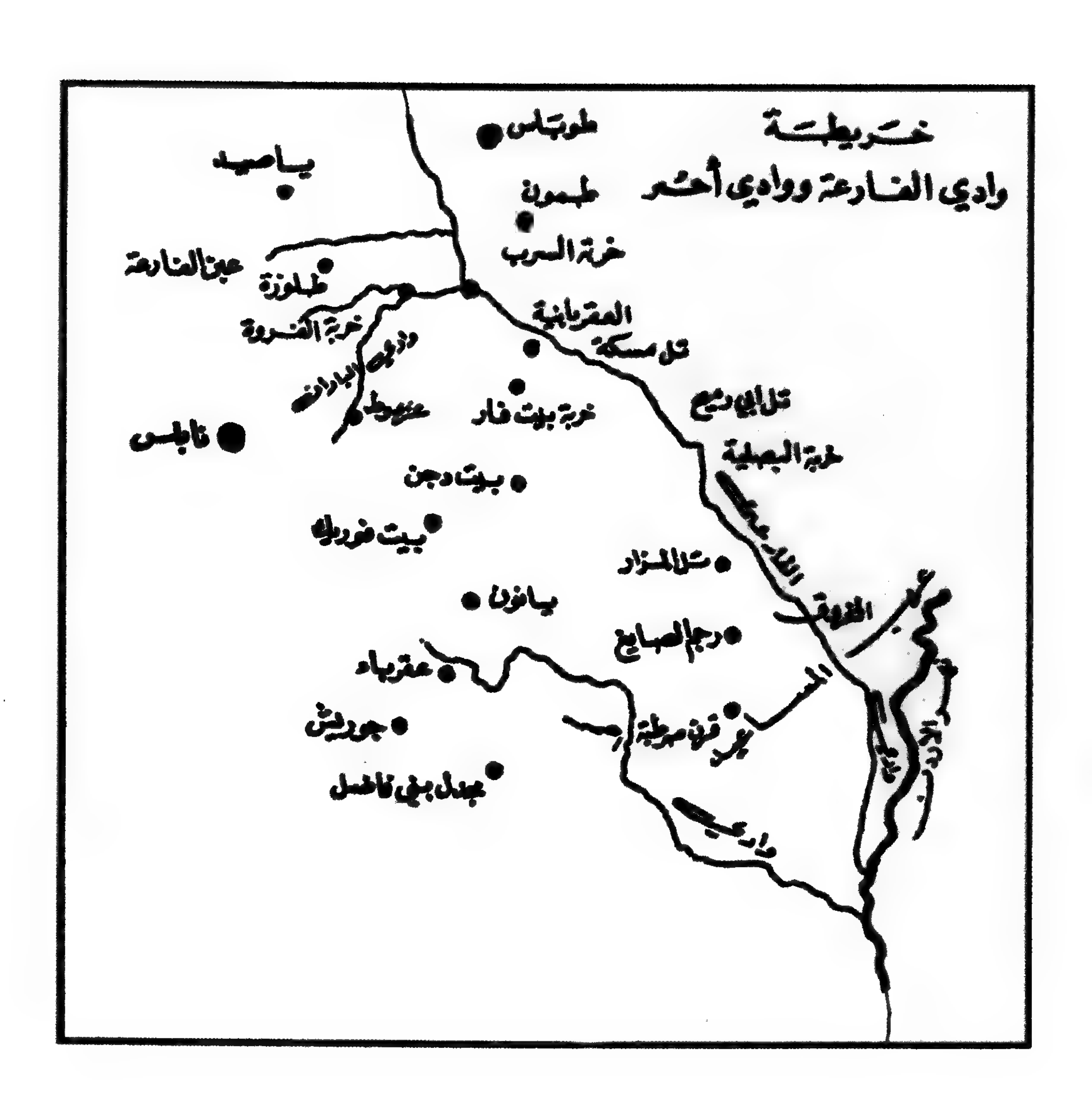
المملكة العربية السعودية
٧٥

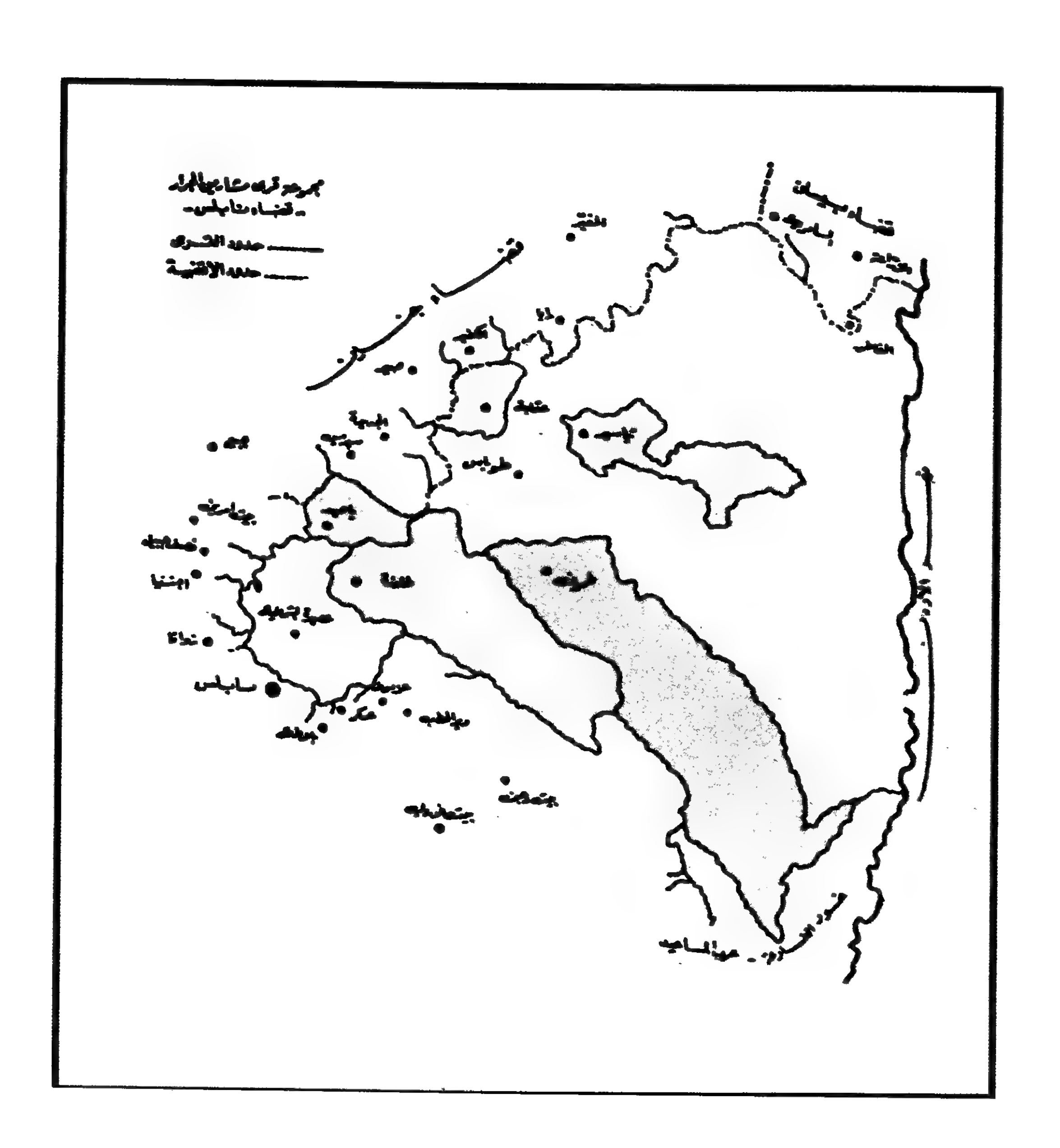
جمهورية مصر العربية، طبيعية


مجموعة قرى
مشاريق البيتاوي
حدود الاقضية
حدود القرى
نابلس
عصيرة الشمالية
طلوزة
طمون
بيت فوريك
بيت دجن
كفر قليل
بورين
حوارة
عقربا
جالود
دوما
الجفتلك
فصايل
العوجا
قضاء القدس
قضاء
راس الله
كفر مالك
خربة ابو فلاح
سنجل
ترمسعيا
اللبن الشرقية
الساوية
جسر الداريعة
الاردن



قضاء طولكرم
بيت ليد
دير شرف
الناقورة
زواتا
كور
كفرزيباد
كفرقدوم
بيت ايبا
كفرجمال
كفرعبوش
نابلس
جيت
جنيد
جيوس
باقة الحطب
بلاطة
خربة صير
مادما
كفرقليل
عزون
روجيب
بورين
كفرلاقف
جنصافوت
عوريف
عورتا
زيتا
عينبوس
ديراستيا
جماعين
بيتا
ياسوف
قرى جورة عمرة
حدود القرى
حدود القضاء


خريطة
وادي الفارعة ووادي أحمر
طوباس
طمون
ياصيد
عين الفارعة
طلوزة
العقربانية
تل مسكة
نابلس
خربة بيت فار
بيت دجن
بيت فوريك
تل المزار
يانون
عقربا
جوريش
مجدل بني فاضل

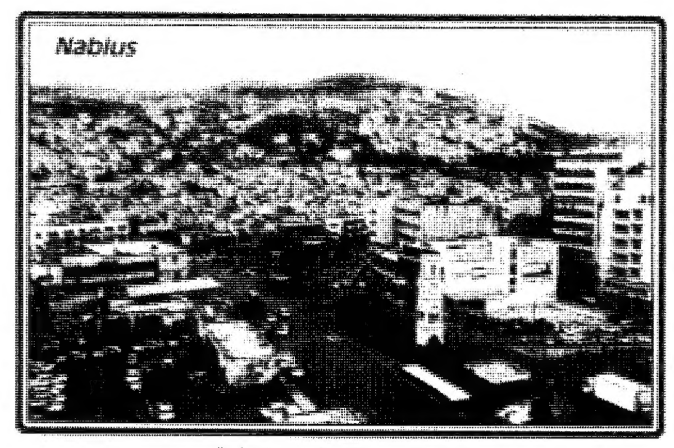




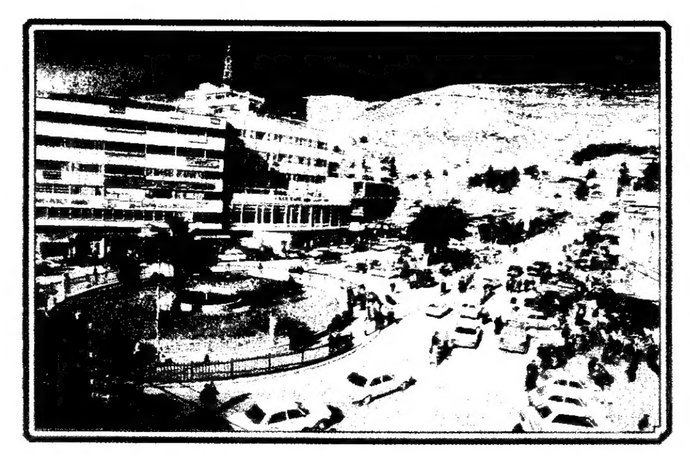
سوق نابلس القديمة



مسجد باب الساعة



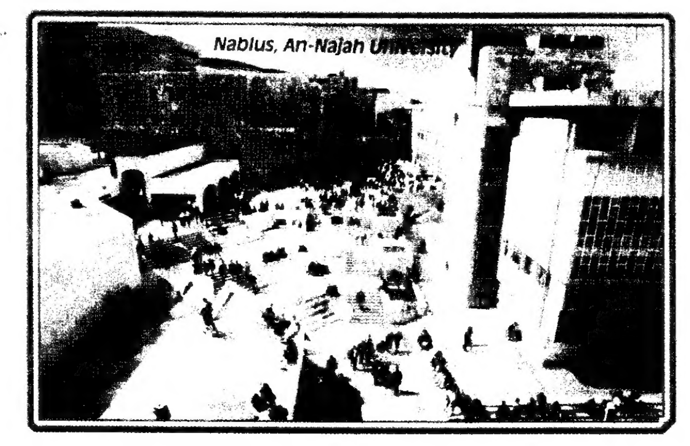
نابلس - منظر المدينة وفي الخلفية جبل حرزيم



نابلس - منظر جانبي



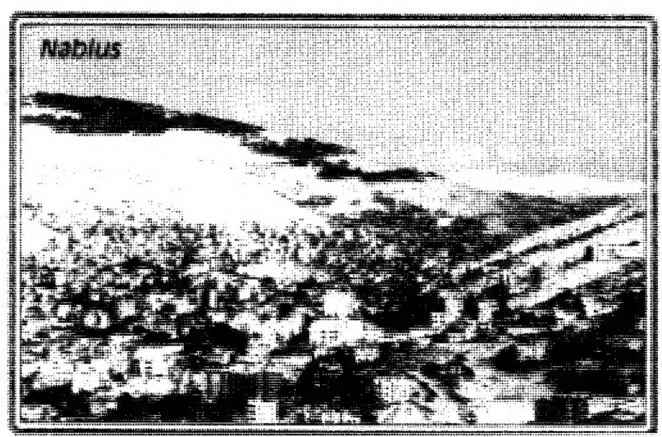
منظر من نابلس



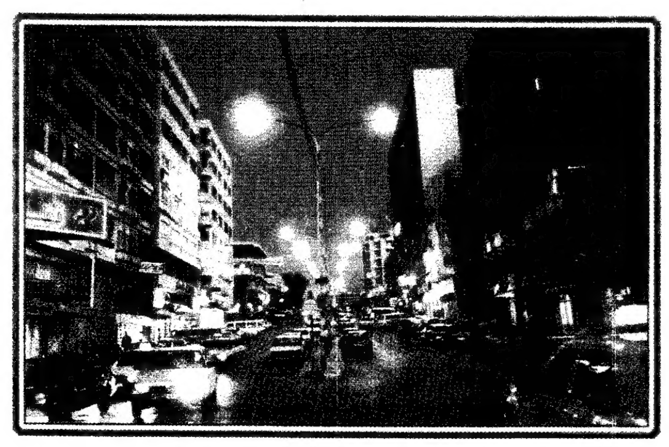
جامعة النجاح - نابلس



نابلس - الخان القديم



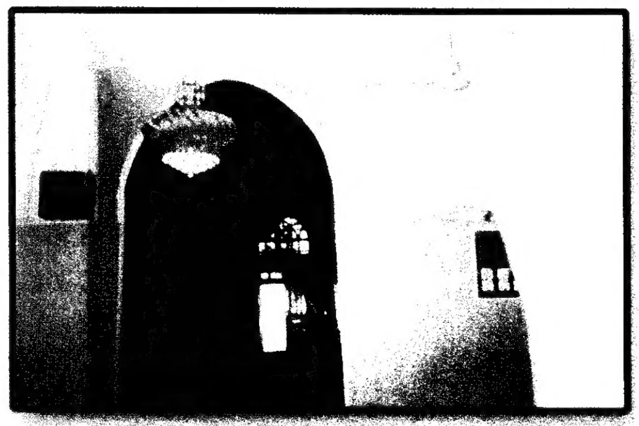
الثلج في نابلس



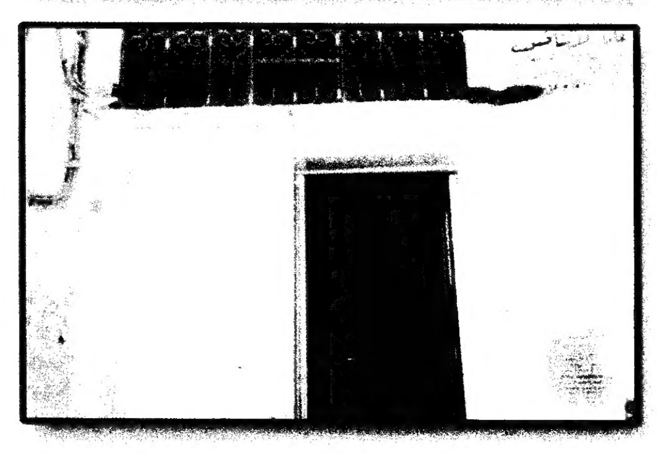
نابلس في الليل



مسجد الحنبلي / نابلس / فلسطين
١٠/٧/٢٠٠٠



مسجد الحنبلي / نابلس / فلسطين
٢٠/٧/٢٠٠٠



مسجد الحنبلي / نابلس / فلسطين
٢٠/٧/٢٠٠٠